…القاومة الفلسطينيَة

بقلـم : روبير غانم

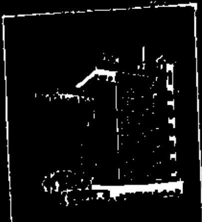


هكذا في الأصل

بقلم سعيد فريحه
في كتاب



رحلات
من الجعبة
الآن في المكتبات ومراكز التوزيع

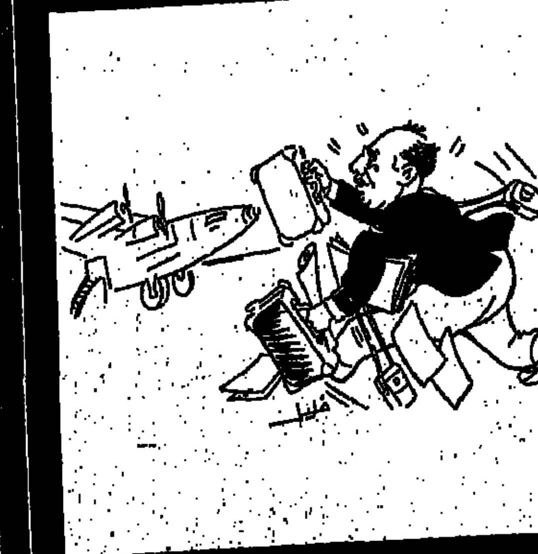


كتاب رحلات
نشر دار الصياد



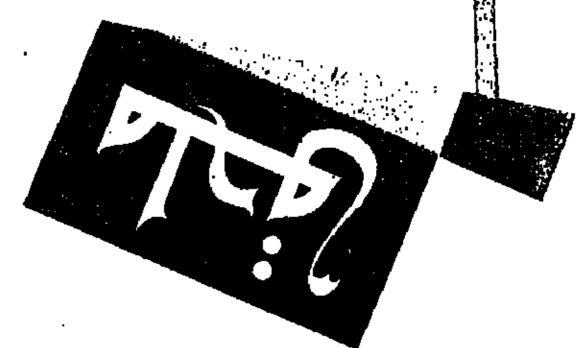






بقلم : روبير غانم

...ل الفدائـي تنبع مـن دما... شهدائـه حاملي القضية التي جعلوها مقدسة باستشهادهم



... يه ،
... ح » يضع
... مكانه ، ويتخلى
... ي موضوع اخر ، الان ،
سوى الموضوع الرئيسي الذي يكاد يضيع في غياهب « المواضيع » الاخرى ، لان الدف ، على ما يبدو ، سينفخت ويتفرق الاحباب !

ولئلا ينفخت الدف ، صار لا بد من ايجاد رؤية علمية واضحة بعيدة عن المزايدات العاطفية الرخيصة التي تشد صوب صدور أصحابها فقط الذين اكلوا البيضة والتقشيرة وراحوا يفقعون بيانا .. تلو بيان .. تلو بيان ظنا منهم بأن البيانات تشيل الزير من البير او انها تطعم بسكوتا اذا لم يتوفر الخبز !

و « امبراطورية البيانات اللبنانية المسؤولة » التي (لا تغيب الشمس عن ممتلكاتها ، تكاد تتحول بين فينة واخرى (فظيعة هذه الفينة) الى امبراطورية لن ترى الشمس الا نادرا .. ذلك ان البيانات امتصت كل وهج اجتماعي وانساني عندنا وتكاد تحولنا الى مجرد « بيانيين » لا نستطيع ان نقدم شيئا جديدا لوطننا .

وعاش المسؤولون ... عن البيانات المترسة في وجوهنا مثل ... مثل لا شيء ابدا !

■ « الملحق » ■

مُلحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير :
روبير غانم

المدير المسؤول
علي بلوط

يصدر عن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و ٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية - ص.ب ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ - ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص - بناية صعدي وصالحة - الطابق الثالث غرفة رقم ٢٥ و ٢٦ شارع سوريا - تلفون ٢٩٣١١٢ ، ٢٥٥٠٨٢ ، ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

●●● حزيران النكسة الثالث ، الذي صادف مروره منذ يومين ، يحمل معه ، هذه المرة الثالثة ، اكثر من معنى وبعد .

فهو يأتي وسط تغييرات سياسية واجتماعية مرتقبة في المحيط العربي .. دافعها الاكبر هو جوهر المقاومة الفلسطينية التي ، مع انحسارها في رقعات معينة من الارض العربية ، فهي ، مبدئيا وجوهريا ، تمتد على طول الارض العربية التي تحركها ، اساسا ، بذرة المقاومة ، التي ، منذ ثلاث سنوات حتى اليوم ، ولّدت معنى جديدا وحقيقيا لمعنى تثوير الافكار التي تتقاذفنا والتي تحمل بين طياتها الجيد والرديء .

١ – الجرح الداخلي

لايكفي ، وهذا اصبح واضحا ، ان نكون ، ولو جزئيا ، مقاومين منخلال اللفظة فقط ، بل ان يكون لب اللفظة ، جرحها الداخلي ، هو اكثر ما يدفعنا الى قتال العدو الصهيوني ، اي ان تكون رؤيتنا الثورية واضحة نابعة من اصول هي في صلب القضية التي لا تحمل مزايدات وتهويلات جديدة .

> ● « ان تشغيل العقل في طريق المقاومة يشكل فعل ايمان بالتزام المنطق المقاتل الذي يقدم نتائج ثورية تفيد المقاومة وتدفعها خطوات بناءة نحو مسيرتها التاريخية ... »

هذا الكلام يشير ، في مختلف جوانبه ، الى ان النقد الحقيقي لحركة المقاومة الفلسطينية ، هو فعل تطوير لها ، فعل التصاق اكثر فاكثر بها ، لتحليلها عقلانيا .. وليس من خلال عاطفة اضرت وتضر كثيرا بالمقاومة التي تحمل في داخلها معنى تحرير الانسان والارض ، ذلك المعنى الذي يصبح اي ضجيج لا يعني شيئا حوله .. مقاومة تقاوم المقاومة الحقيقية .

ان تشغيل العقل في طريق المقاومة يشكل فعل ايمان بالتزام المنطق المقاتل الذي يقدم نتائج ثورية تفيد المقاومة وتدفعها خطوات بناءة نحو مسيرتها التاريخية .

٢ – بداية نقد ذاتـي

في الفترة الاخيرة ، بدات المقاومة الفلسطينية بتحقيق خطوة جديدة وعميقة في جديتها ، وهي تتمثل في بداية نقد ذاتي لكيفية عملها على الارض العربية . وقد شملت هذه الموجة من النقد معظم فصائل المقاومة متصدية لكشف اخطائها عاملة على تلافيها لتقدم وجها للمقاومة يزداد نقاوة واشراقا .

٣ – مناخ وفعل ومشاركة

ليس مستغربا ابدا ان يكون النقد للثورة – لاية ثورة – هو دعم لها وتركيز على جديد مضمونها ومدى اتساع رقعتها وفعاليتها .

ان خدمة الثورة لا تكون فقط بالتهول ، بين يوم اخر ، من لامبالين بالثورة المتعشقين لها . الثورة مناخ ، فعل مشاركة حقيقية في قضايا الانسان والارض .. وليست ابدا رغبة سريعة في تحقيق رغبات .. سريعة ايضا لا تلبث ان تنطفىء بسهولة ، تاكلها الهشاشة ويعشش فيها اصفرار المزاج والتغير السهل .

المقاومة مدعوة الى ايجاد فلسفة خاصة بها تنبع من تجاربها العديدة

> ● « لا يكفي ، وهذا اصبح واضحا ، ان نكون ، ولو جزئيا ، مقاومين من خلال اللفظة فقط ، بل ان يكون لب اللفظة ، جرحها الداخلي ، هو اكثر ما يدفعنا الى قتال العدو الصهيوني ، اي ان تكون رؤيتنا الثورية واضحة نابعة من اصول هي في صلب القضية التي لا تحمل مزايدات وتهويلات جديدة .. »

> ● « النقد الحقيقي لحركة المقاومة الفلسطينية هو فعل تطوير لها ، فعل التصاق اكثر فاكثر بها ، لتحليلها عقلانيا .. وليس من خلال عاطفة عمياء اضرت وتضر كثيرا بالمقاومة التي تحمل في داخلها معنى تحرير الانسان والارض ، ذلك المعنى الذي يصبح اي ضجيج لا يعني شيئا حوله ... مقاومة تقاوم المقاومة الحقيقية ... »

٤ – غابة الشعارات

ان عملية المكاشفة بالاخطاء لا تقع خارج حدود الثورة ، والثورة الفلسطينية مدعوة الان .. وكل آن الى اجراء مثل هذه المكاشفة الصريحة ، وان عملية ازالة الشعارات المالوفة التي اصبحت تشكل حالة كلاسيكية متعارف عليها وتحويلها الى حالة ثورية ، او نفيها داخل اقبية الصمت ، هو شبه بات ضروريا جدا وذلك لئلا تضيع الثورة وسط غابة من الشعارات لا اولها ولا اخرها يعرفان .

٥ – القاسم المشترك

ان الثورة الفلسطينية التي خطت ، في مدة قصيرة ، خطوات جدة بارزة فوق الارض العربية ، والتي اصبحت او تكاد تصبح القاسم المشترك في كل قضية عربية – لانها ، اساسا ، تنبع من ماهي بثورة عربية شاملة ، وارتباطها الثوري واضح بالفئة العربية الثورية في جميع مواقعها – ، انها مدعوة اليوم اكثر من اي يوم مضى ، الى دفع من الداخل لقواها المحركة ثوريا ، والى ايجاد فلسفة خاصة للمقاومة الفلسطينية – للثورة الفلسطينية ، تنبع من واقعها وتجاربها الفاعلة ، تقدم الفكر والمدفع ، لان الاول يبقى نظرية مجردة اذا لم يقترن بالثاني ، ولان الثاني يظل عملا خارجا عن كينونة الثورة اذا لم يقترن بالاول .

٦ – اضافة ابتكارات ثورية

ان كثرة الضجيج حول العمل الفدائي تضره كثيرا ، وتحوله من فعل التزام وممارسة الى فعل تقزم وجمود ، لان العمل الفدائي هو عملية اضافة ابتكارات ثورية جديدة قبل ان يكون انتظارا لثناء من هؤلاء او اولئك من الناس . انه فعل ثوري قبل ان يكون فعلا سياسيا .. فبقدر ما تكثر فيه الثورة وتقل فيه السياسة .. يكثر فيه الفداء ويكبر حجمه ويقترب من ارض فلسطين المحتلة .

النقد الحقيقي لحركة المقاومة هو فعل تطوير لها والتصاق أكثر فأكثر بها





■ حاملو القضية التي جعلوها مقدسة باستشهادهم

> ● « ان رصاصة تنطلق من فوهة بندقية لا تحمل هما فكريا معاصرا .. تبقى مجرد رصاصة .. تصيب او لا تصيب ، ولكنها لا تضيف الى مسافة الثورة الحديثة .. اية مسافة ولو صغيرة صغيرة اخرى ، تبقى نوعا من قتال النخوة .. وليس من قتال العقل ، والنخوة في الثورة هي جزء بسيط وضروري ولكنها ليست كل الاجزاء التي هي ، اولا واخيرا ، وليدة العقل .. »

٧ – القدسية من خلال التجارب

لا يكفي فقط ان نصف العمل الفدائي بانه مقدس .. علىقدسيته انتنبع منتجاربهوتجاوبهمع الشعب ، لان اللفظة تبقى مجرد لفظة اذا لم تقترن بفعل ابتكار في التنفيذ .

ان قدسية العمل الفدائي تنبع من دماء شهدائه حاملي القضية التي جعلوها مقدسة باستشهادهم . والرؤية العلمية هي التي تعطي الفداء حجمه الحقيقي الحاضر والمستقبلي . ان سياسة بعض البلاغات العسكرية الفدائية تكاد تحوّل جانبا مهمّا من جوانب العمل الفدائي الى عملية بلاغات سياسية .. ومن هنا ضرورة التامل في مستقبل العمل الفدائي الذي يشكل النبض الهاد في الدورة الدموية العربية الجديدة .

ما قبل الخامس من حزيران ٦٧ ، صار مرفوضا فيما بعد الخامس من حزيران ٦٧ . العمل الفدائي ادرك جيدا هذا الشيء وهو يعمل جاهدا على تحقيق ابعاد ما هو مطلوب منه بالنسبة الى قضية التحرير .

٨ – قتال النخوة .. وقتال العقل

ان رصاصة تنطلق من فوهة بندقية لا تحمل معها همّا فكريا معاصرا .. تبقى مجرد رصاصة .. تصيب او لا تصيب ، ولكنها لا تضيف الى مسافة الثورة الحديثة .. اية مسافة ولو صغيرة صغيرة ، اخرى ، تبقى نوعا من قتال النخوة .. وليس من قتال العقل ، والنخوة في الثورة هي جزء بسيط وضروري ولكنها ليست كل الاجزاء التي هي ، اولا واخيرا ، وليدة العقل .

٩ – بيارق الفداء والثورة

العمل الفدائي ، من هذه الناحية ، في مجمله ، مع ما يحمله من فكر وقتال ، امامه ارض طويلة عريضة مدعو الى اجتيازها ، وشكّ بيارقه فيها ، بيارق الفداء والثورة ، لانه مع ما خلقه من مناخ ثوري .. فان مناخات ثورية اخرى مدعو الى خلقها ، لانه في التحامه مع الفكر والمدفع يكبر التحامه مع الانسان والارض من اجل الاثنين معا .

> ● « ان كثرة الضجيج حول العمل الفدائي تضره كثيرا ، وتحوله من فعل التزام وممارسة الى فعل تقزم وجمود ، لان العمل الفدائي هو عمليةاضافة ابتكارات ثورية جديدة قبل ان يكون انتظارا لثناء من هؤلاء او اولئك من الناس . انه فعل ثوري قبل ان يكون فعلا سياسيا .. فبقدر ما تكثر فيه الثورة وتقل فيه السياسة .. يكثر فيه الفداء ويكبر حجمه ويقترب من ارض فلسطين المحتلة .. »

ان محاولة التعمق في الجديد المستمر الذي تقدمه المقاومة الفلسطينية هو ابراز .. مستمر لفاعلية الثورة الفلسطينية ودورها في تنشئة جيل عربي ثوري جديد ، يكون معاصرا للمستقبل بكل ما يحمله من اشواق واحلام وواقع اجتماعي ، يعلن حالة الرفض الايجابي على مختلف انواع الظلم والاضطهاد ، ويعمل على تحقيق مجتمع جديد .

١٠ – التحولات الايجابية

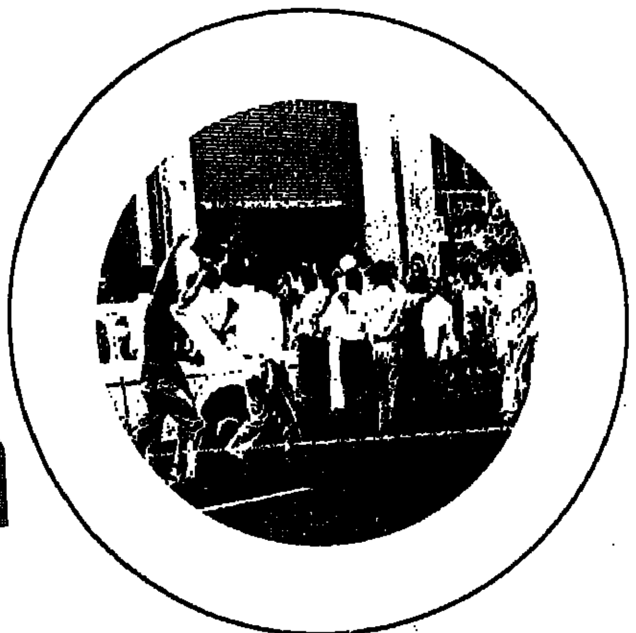
التحولات الايجابية التي تعيشها المقاومة الفلسطينية هي شرايين العافية في جسدها ، والمحرك الفعال الذي يدفعها الى الامسام في عملية مستمرة وبناءة . فاستمرار التجدد في الرؤية لما تعيشه المقاومة .. هو استمرار في تحقيق المقاومة لاضافات جديدة على واقعها الثوري ومعايشة صريحة للواقع الذي تعمل على تطويره بكل ما لديها من وسائل .

ان الضوء الساهر الذي تلم به المقاومة الفلسطينية الكثير من طرقاتنا ، هو الذي سيكبر اكثر فاكثر مع الايام ويبسط ظله على مسافات اوسع .

ويظل النقد والنقد الذاتي ، من خلال فكر المقاومة ، هذا النقد الذي صار او يكاد يصبح مؤخرا فعلا ملازما على طريق النضال الفلسطيني والعربي ، شيئا مميزا وضروريا جدا ... ولانه نقد مقاوم ايضا .

١١ – حزيران « نقد » لنا

عملية النقد الذاتي التي يمارسها زعماء المقاومة وغير الزعماء ، وجيل كامل من كتاب الثورة الفلسطينية ، ومفكروها ، ومناصرو الثورة ، والملتحمون معها فكرا وعملا .. وغيرهم ، بدات تظهر بشكل موسع في اماكن كثيرة ، اعلامية وغيرها ، كتابية وشفوية ، والثورة لا تنمو الا في مناخ النقد ايضا ... وحزيران النكسة الثالث هو « نقد » لنا ، لمفاهيمنا ، اذا بقينا نعالجه بافكار ما قبل حزيران الاول .. وطريق الثورة مؤلم .. ولكنه فريد ومدهش .



حزيران...

بقلم : نجيب صالح

●●● في الوقت الذي كثر فيه الكلام عن الاوضاع الداخلية باسرائيل، من تصريحات اسرائيل غاليلي وزير الانباء الى مقالي غولمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي في « اللوموند » الفرنسية ، الى الاعتداءات على جنوب لبنان ، والتهديدات المستمرة بالاحتلال ، يمر الخامس من حزيران ، والخناق يزداد ضيقا على اسرائيل في الداخل حيث التوتر والخوف والنقمة ، وفي الخارج حيث اخذ الراي العام العالمي يتجه ضد الصهيونية .

هذا كله لا يشكل بالنسبة الينا تفاؤلا مطلقا ، لكن يضع امامنا علامة استفهام تبدو كبيرة ، بنفس الحجم الذي تبدو فيه المقاومة الفلسطينية والعربية كبيرة .

ويظل في النهاية للصمود العربي الذي يشكل محور الاستمرار دوره الفعال ، وايجابياته المنتجة ، في نفس الوقت يظل للمقاومة الفلسطينية المسلحة وللحرب الطويلة النفس الفضل المتقدم في تغيير الخارطة السياسية والديبلوماسية والعسكرية للاوضاع العربية الاسرائيلية .

بعد اثنين وعشرين سنة من عمر الدولة الصهيونية في فلسطين ، هناك سؤال يطرح نفسه : ما هو مستقبل اسرائيل ازاء الرفض العربي لوجودها ، ولقبول استمرارها ؟ لقد رفض العرب الاعتراف بشرعية الادعاء بتاسيسها (١٩١٧) ثم الاعتراف بوجودها (١٩٤٨) ، فقاوموا كيانها (١٩٤٨ — ١٩٥٦ — ١٩٦٧) ، ولا تزال المقاومة متصاعدة ، ومتصلبة ، في مواقع رفضها للكيان الاسرائيلي فوق الارض العربية .

السؤال كما هو مطروح ، وليس العكس ، لان ما لا يستطيع الزمن ان يحله (٥٣ سنة) لا يمكن ان تفرضه القوة ، او تغيره السياسة والديبلوماسية . فالعرب على اختلاف انتماءاتهم الطبقية والحزبية والدينية ، رفضوا الصهيونية نظريا (١٨٩٧) وشرعية الدولة الاسرائيلية كما سماها بلفور (١٩١٧) ، والوجود الصهيوني الاسرائيلي (١٩٤٨) والدولة الاسرائيلية (١٩٤٨ — ١٩٧٠) من هنا يظل السؤال قائما ، ومطروحا : ما هو مستقبل اسرائيل ؟

الرفض ثم الرفض

لقد رفض العرب بعناد قبول الوقائع التي فرضتها اسرائيل على الفلسطينيين ، باعتبارها شيئا نهائيا . وعندما اصبح هذا الفشل واضحا امام اسرائيل ، تحول تدريجيا الاسلوب القديم ، الى محاولة جديدة لفرض اعتراف بالامر الواقع على العرب ، وكانت واجهة هذه السياسة (البنغوريونية — السلطة الوحيدة في شؤون السياسة الدفاعية والخارجية ١٩٤٩ — ١٩٥٩) المحاولات « المردعية » التي كان الجيش الاسرائيلي يقوم بها داخل الاراضي العربية ، هذه الحملات تمت — كما يدعي الرسميون الاسرائيليون — للرد على التسلل واعمال التخريب التي كانت تقوم بها منظمات صغيرة، لكن من الناحية السياسية كان هناك واقع اخر وراء هذه المحاولات .

فعند وقوع هجوم اسرائيلي كبير كان رد الفعل العربي يتلخص في الاسراع لطلب السلاح من سفير الولايات المتحدة .. وكان الجواب هو نفسه دائما : « انضموا الى حلف معاد للسوفيات ، وستحصلون على الاسلحة التي تريدون » ، وهذا ما كانت تريده « البنغوريونية » بالضبط . لكن عندما اتجه العرب الى الكتلة الشرقية (صفقة الاسلحة التشيكية ٢٨ ك٢ — ١٩٥٥) اصبح واضحا للقيادة الاسرائيلية ، انه لا توجد وسيلة ترغم العرب على قبول دولة اسرائيل في فلسطين ، فمن الممكن ان يجبر العرب على تحمل وجودها قسرا ، ولكن ليس من الممكن الموافقة على استمرارها ، خاصة بعد ان اتضح عقب حرب السويس ١٩٥٦ ، ان فترة عمرها ثماني سنوات مضت لم تتمكن خلالها الصهيونية من جعل العرب يتقبلون الوقائع التي فرضت عليهم .

من هنا بدأت اسرائيل سياسة جديدة ازاء الرفض العربي ، وهذه السياسة هي الاعتماد على النفس في معالجة « عقدة اسرائيل »، لكن سرعان ما سقطت هذه السياسة التي دفع بن‌غوريون ثمنها ، لان طبيعة اسرائيل باعتبارها وجودا استيطانيا استعماريا ، هي جزء لا يتجزأ من القوة الامبريالية العالمية ، التي تحمي وجودها وتغذيه بحكم مصالحها ، وعلى ضوء هذا الواقع اتجهت السياسة الاسرائيلية قبل عام ١٩٦٧ الى نفس المواقع التي تتجه اليها الامبريالية ، وهي محاولات التخريب من الداخل لاضعاف الصف العربي ازاءها ، لكن ، وعلى الرغم من تأثير ذلك على الواقع بشكل عام ، ظل الرفض العربي عند مواقعه ، بل اتسع نطاقه حتى وصل الى ظهور المقاومة الفلسطينية المسلحة (فتح عام ١٩٦٥) حيث بدأت نشاطها في نسف الكيان الصهيوني من الداخل ، وعلى الحدود . ولم يقتصر الرفض العربي حتى تلك الفترة على العرب فقط ، بل امتد الرفض الى شعوب اخرى غير عربية ، وهي الشعوب المعادية للاستعمار بما تضم من قادة وزعماء ولاول مرة برز بوضوح ان الخارطة الجغرافية ليست مهمة ، وانما الرابطة السياسية هي الاهم .

وكانت حرب عام ١٩٦٧ التي اعتقدت اسرائيل وهي عازمة على المخاطرة بها ان العرب هذه المرة سيقبلون « الوضع الراهن » ، او بالاحرى « الامر الواقع » ، ولكن الامور جاءت على خلاف الحساب الاسرائيلي ، وظل العرب على موقفهم رغم الهزيمة ، ليس حتما على الموقف السياسي ، بل على الموقف العسكري هذه المرة . وبات واضحا للقيادة الاسرائيلية انه لا توجد وسيلة ترغم العرب على قبولهم بينها ، وان امتد الزمن في عمر هذا الوجود . لكن ليس من السهل ان تستسلم اسرائيل لمنطق الزمن ، لذا طرحت اخيرا شعارا جديدا هو الاعتراف السياسي بشعب فلسطين ، بعد ان استمرت عمرا من الزمن متمسكة بعدم اعترافها السياسي والجغرافي بالشعب الفلسطيني . وهذا حتما ليس خطوة متقدمة في السياسة الاسرائيلية ، بقدر ما هو خطوة يائسة من استمرار الاوضاع على ما هي عليه . فقد اقتنعت اسرائيل بان الامبريالية العالمية التي تحمي وجودها ، لا يمكن ان تحمي استمرارها ، وقد وضعت في حسابها امكانية تضحية الامبريالية بها من اجل مصالحها الخاصة ، او القيام بتنازلات على حسابها على الاقل لمصالحها الخاصة . اما اذا اصبحت هذه الامكانية واقعا ، ام لا ، فتلك مسالة خاصة . ولكن وجود هذه الامكانية جعل اسرائيل اخيرا مستعدة لتقبل اسوأ الاحتمالات ، فهي لم تعد تستطيع ان تركن بمصالحها لنيات القوى الامبريالية ، لان وجودها نفسه هو موضع التهديد في حال انتصار الحركة المعادية للامبريالية ، لذا فهي الان اكثر يأسا من القوى الامبريالية نفسها .

والاسرائيلية ايضا انه لا بديل لحرب جديدة في الشرق الاوسط ، حيث ان للعرب مراتبهم التاريخي والعادل ، ولاسرائيل اطماعها واطماعها . وما دامت السياسة الصهيونية قد عجزت عبر الاجيال على اقناع العرب بقبول اسرائيل ، فان مستقبل اسرائيل في خطر ، ولا يمكن استمراره مهما طال وجوده وبقاؤه فوق الارض العربية . وعلى ضوء هذه المقدمة يقول جورج بول مندوب الولايات المتحدة الاميركية السابق في الامم المتحدة في حديث له لمجلة « نيوزويك » : ان حربا اخرى ستقع حتما في الشرق الاوسط. فنشوب الحرب امر مؤكد كالليل والنهار الا اذا حدثت معجزة » .

وحتى ويلسون رئيس الوزراء البريطاني قال في رده على كتاب تسلمه من الحزب العمالي البرلماني لمنظمة تطلق على نفسها اسم « اصدقاء اسرائيل » قال : انني ادرك ان وضع اسرائيل قد لا يدوم ، والا في الظروف الراهنة لما يبرر احداث تغيير في تنفيذ سياستنا » .

فاذا كان ما يقوله جورج بول وويلسون يرمي الى ابعد من معنى الكلام الظاهر ، فان هناك حدا ادنى من التخوف على مط...

التقدّم العربي المقاوم حقّق خطوات بارزة على صعيد الكفاح الفلسطيني

الروابط النضالية

ان اسرائيل تعلم انها لا يمكن ان تستمر باعتبارها الوجود الان ، وبحلمها المرسوم مستقبلا ، الا بموافقة العرب ، ومـا دام العرب اكثر عنادا فان مستقبل اسرائيل لا يزال مرهونا بالبقاء او الزوال . وفي هذا الفلك تسير السياسة الاسرائيلية الجديدة ، التي لم تترك حتى الان حلمها وممارساتها وانما تعيش « الامر الواقع » المعاصر الذي دفع بعض المسؤولين الى طرح شعار « دولة فلسطينية ضمن تنازلات اسرائيلية » والشعار الذي تدفع اليه سرا بعض الشخصيات الفلسطينية المشبوهة ، والداعي الى « اقامة دولة فلسطينية على حدود الدولة الاسرائيلية » ثم الدعوات الاخيرة على لسان دايان وايبان في « ان اسرائيل مستعدة لتقديم تنازلات قد تدهش العالم فيما لو قبل العرب التفاوض معها » .

ثمة ملاحظة واحدة على الشعار الاسرائيلي الاخير ، وهي ان « التنازل الاسرائيلي (كذا) » انما هو تنازل عما لا تملكه ، حتى لو خرجت من فلسطين فانها بذلك تكون غير متنازلة عن شيء ، لانها في موقع غير موقعها ، ثم ان اسرائيل تعرف ان هذه « الكليشة » الاعلامية ، رغم ما تحققه لها من مكاسب في الخارج فانها لا تخدع العرب ، ولا تخرجهم من مواقعهم ، سواء في طرحها لشعار « دولة فلسطينية » او شعار التنازلات .

من هنا ترى الاوساط السياسية العالمية اسرائيل ، يؤكد ذلك ما ردده اكثر من مسؤول وزير خارجية هولندا الذي اقترب من الواقع العربي الاسرائيلي في زيارته الاخيرة للشرق الاوسط ، والذي احدث كلامه ردة فعل لدى اسرائيل ، وقفزة سياسية حرصت اسرائيل على تجنبها ثلاث سنوات تقريبا ! قال لونز في حديثه الى اللجنة الوزارية لمجلس اوروبا في الثاني والعشرين من نيسان الماضي : يجب على اسرائيل ان تقول انها مستعدة للانسحاب من الاراضي المحتلة . والطابع الشخصي هو ان الفشل يبدو المصير المحتم لاية محاولة للوصول الى معادلات تؤدي الى القتال ما لم يصدر اعلان مبدأ اسرائيلي حول هذه النقطة » .

لم يكن لونز ليقول هذا الكلام لولا اعتقاده بان استمرار الوضع على ما هو عليه لا يؤدي الى السلام . ولم يقل وزير خارجية هولندا ان العرب يقبلون مبدأ الانسحاب من الاراضي المحتلة ، في نفس الوقت لا يقبلون استمرار البقاء الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المغتصبة .

ومما لا شك فيه ان سيسكو مساعد وزير الخارجية الاميركية اثناء جولته في الشرق الاوسط قد حمل معه هذه النتائج بعد ان استمع الى الآراء العربية في المستقبل العربي الاسرائيلي ، لذا لم يكن متفائلا عندما قال : « يجب ان نعرف من الناحية الواقعية ان الخلافات بين الاطراف ما تزال شديدة ، ورغم ان المساعي الرئيسية ستستمر ضمن اطار محادثات الدول الاربع الكبرى الخاصة

وجـه الـتـغـيّر وبـدايـة الـطـريـق الـصـعـب

حساب الحقل الاسرائيلي كما توهّمت الصهيونية لم ينطبق على حساب البيدر العربي



والرباعية ، فمن غير المتوقع حل سريع لهذه المشكلة » .

النظرة الاسرائيلية

ان المسؤولين الاسرائيليين يعرفون ان مستقبلهم رهن بموافقة العرب وليس بموافقة الولايات المتحدة والامبريالية العالمية ، فالزمن الطويل (٥٢ سنة) الذي لم يحل عقدة وجودهم ، لا يمكن ان يكون الضمانة الوحيدة لاستمرارهم ، حتى الولايات المتحدة التي ضمنت حتى الان وجود اسرائيل ، لا يمكن لها ان تضمن استمرارها ، حيث ان الدعم الاميركي دعم مصلحي ليس الا ، ومتى وجدت اميركا ان مصالحها لم تعد في تاييد البقاء الاسرائيلي فوق ارض فلسطين فان هذا الوقت سينقلب ضدها . وقد عبر دايان عن ذلك عندما تحدث عن الروح الانعزالية القوية التي تسيطر على قسم هام من الشعب الاميركي ، كذلك ابدت صحيفة « معاريف » في احدى مقالاتها الرئيسية قلقها من الموقف الاميركي ومن « الليونة الصلحية » للولايات المتحدة في مستقبل اسرائيل ، وقالت الصحيفة الاسرائيلية — ٢ ك١ — ان الاوساط السياسية الاسرائيلية تبدي قلقها من الليونة التي تبديها اميركا في ازمة الشرق الاوسط ، وذلك ربما ، بسبب خيبة الامل التي احدثها تقلص النفوذ الاميركي في المنطقة . واعتبرت ان الرأي الاميركي ما هو الا محاولة لممارسة الضغط على اسرائيل تستخدمها اميركا ضد تل ابيب .

فاذا كانت مصالح الامبريالية الاميركية غير مهددة حتى الان في الشرق الاوسط ، فان مخاوف الاوساط السياسية الاسرائيلية ليست في محلها ، فالولايات المتحدة تشعر حتى هذه اللحظة ان مصالحها في تاييد موقف اسرائيل ، وليس الوقوف الى جانب العرب ، لذا فان مخاوف دايان و « صحيفة المعاريف » سابق لاوانه ، ما دام العرب غير مساومين على مستقبل قضيتهم الاولى لتحقيق حدود معينة للمصالح الاميركية في الشرق الاوسط .

وما دامت الولايات المتحدة مقتنعة بتصفية النظام المصري في المنطقة ، فانها مطمئنة الى ان مصالحها المستقبلية ليست الى جانب العرب ، بل الى جانب اسرائيل ، وفي الحقيقة ان الوقت الذي يجب ان تشعر فيه اميركا ان مصالحها ليست في تاييدها للوجود الاسرائيلي ، لم يأت بعد ، فبان المشكلة ستظل قائمة ومستمرة لان المصالح الاميركية في منطقة الشرق الاوسط ليست في الصورة التي ترسمها اميركا للمستقبل ، خاصة وان القيمة العددية والجغرافية في المنطقة تشير الى عكس التصور الاميركي .

المستقبل مرهون •••

نشرت صحيفة « التايمز » اللندنية في ملحق خاص عن الجامعة العربية ، في اوائل نيسان الماضي حديثا لبول مارتن ، مراسلها في الشرق الاوسط يقول فيه : انه مهما اعتقد العالم الخارجي ، فان العرب يعتقدون انهم يخوضون معركة حياة او موت مع اسرائيل . واضاف : ان البعض كالفدائيين الفلسطينيين والمتطرفين العرب يتحدثون عن حرب تستمر ١٠٠ سنة ، او عن حرب فيتنامية في الشرق الاوسط ، يتصحح فيهما الميزان العسكري الحالي غير المتكافئ بين العرب واسرائيل بفضل القوة البشرية .

ومهما كان اتجاه هذا الكلام ، فان مستقبل اسرائيل مواجه اكثر من ذي قبل بالمقاومة التي ظهرت في الوقت الذي رتبته اسرائيل لضرب الانظمة العربية ضربة قاضية ، ومعنى هذا ان ما ارادته اسرائيل من حرب الخامس من حزيران انقلب ضدها ، واوجد جسوا اعمق عداء لها من ذي قبل . وقد لمح دافيد بن‌غوريون في حديث نشر اخيرا لصحيفة « دي فيلت » الالمانية الغربية ، بانه كان يعتقد حين اعلن دولة اسرائيل الى ان السلام سيتحقق لها خلال عشر او خمس عشرة سنة .

وقال انه كان يدرك في ذلك الحين ، ان الحرب حتمية مع العرب ، ولكنه لم يكن يعتقد انها ستستمر طويلا .

هذا الكلام المسؤول يضع امامنا خطا واضحا لمستقبل اسرائيل ، يكفي تحديده ووضوحه على لسان ايبان اولا ثم مايير ثانيا ثم دايان ثالثا وليس اخيرا . لقد كرر ايبان ما قاله اكثر من مرة ، وفي اكثر من عاصمة ، وفي اكثر من مناسبة. قال اخيرا في اوتاوا في منتصف شهر ايار « ان المهم موافقة العرب على المفاوضات » ، فاذا كان هذا كما سبق ان قلنا « ضرب على طبل قديم » فان ايبان يقول « ان كل شيء قابل للمناقشة » ، وهو يتناسى حتما ان القضية الفلسطينية ككل لم تكن قابلة للمناقشة والمجازفة من الجانب العربي طوال (٥٣ سنة) .

من هنا يبدو كل تصريح اسرائيلي حول الموضوع دورانا حول « نقطة فارغة » غير قابلة للمساومة ، ويظل الحديث مجرد سياسة اعلامية ، في نفس الوقت ، هو شعور ضمني بالضيق يعبر عنه المسؤولون الاسرائيليون في كل مناسبة .

على صعيد اخر تبدو الصورة اكثر وضوحا في كلام الدكتور هيمان كاهن الذي يوصف بانه من ابرز محللي الشؤون الدفاعية في العالم ومن انبياء عصر الدفاع الالكتروني ، والذي يشرف على دراسة ذات طبيعة استراتيجية هدفها تقييم الخطر العربي على اسرائيل في مؤسسة هيدسون . ويقول الدكتور كاهن : ان اسرائيل تشكل جيبا اوروبيا في بحر عربي ، وستظل اسرائيل بحاجة الى الدعم البشري والمالي من الغرب على وجه العموم ، ومن اليهودية العالمية على وجه الخصوص . وهذا يعني انه اذا استمر الرفض العربي لاسرائيل استظل دولة بلا جذور في المنطقة ، وبالتالي فانها تحتاج الى العون الخارجي ، وانه اذا ما توقف هذا العون الخارجي ، وكان للعرب قوة عسكرية واقتصادية واجتماعية كبيرة مال الميزان الى جانبهم .

هذا يفسر لنا موقف غولدمان الذي « يتمنى ان يرى اسرائيل جنسا في الشرق الاوسط ، محايدا ، ولكن في الوقت نفسه فاتحا ذراعيه لهجرة اليهود اليه » .

السؤال الان : كيف يتمسك العرب برفضهم ؟ وهذا ما يجيب عليه الواقع الذي نعيشه ، ازاء الساخر يعجب من تفكك العالم العربي ، واضاعته لفرصة البروز باعتباره دولة في عصر التكتلات . « ولكن ليس من انسان في الوقت نفسه يجهل ما يمكن ان تخلقه نهضة شاملة ، او ثورة ثقافية تهز هذه الكتلة الصخرية المجامدة ، وتقتلع من رؤوسها الاوهام ، وتنقلها الى حيث يقف العصر . اكن جميع هذه القوى والطاقات الكامنة تفقد معناها اذا ما استجاب العرب الى الضغط الاسرائيلي ، وسلموا واعترفوا باسرائيل » .

محاولة كسر الطوق

اذا كان العرب يمثلون اربعين فردا ازاء فرد واحد ، فان اسرائيل التي تحاول نقل كل « طاقة » تهب منها الريح عليها ، تعمل بقوة على جذب اليهود وتوطينهم في فلسطين ، وفي اضعف الحالات الى « امتصاص » التبرعات المادية منهم ، وقد اعلن اربيه دولتين ، امين صندوق الوكالة اليهودية ، منذ شهور قليلة ان اليهود مطالبون بالمزيد من التبرع لاسرائيل حتى تستمر وتبقى .

ان اسرائيل التي تعمل على اقناع يهود العالم على ان المادة (التبرعات، المساعدات المعنوية والعسكرية) تحفظ وجود اسرائيل ، فان دعاة هذه السياسة مواجهون الان بالحقيقة التي اثبتها الزمن ، وهي ان « المادة » لا يمكن ان تؤمن استمرار اسرائيل مهما كان حجمها ونوعها . فالاحصاءات تشير ، وتؤكد الدلائل التاريخية على انه لو بقي فلسطيني واحد ، لا يؤمن بعنصرية اسرائيل ، يشكل هاجسا على مستقبلها .

لقد قال بن‌غوريون الذي انسحب من عالم السياسة الاسرائيلية : « ان اسرائيل تستطيع ان تنتصر ، ولكنها تخسر كل شيء مع اول هزيمة . ويستطيع العرب ان ينهزموا، ولكنهم يكسبون كل شيء مع اول نصر » .

اما دايان الذي لا يزال في محور السياسة الاسرائيلية فيقول في مجلة « بهامان » التابعة للجيش الاسرائيلي : « دعونا لا نترك الامور تتطور ، بحيث نجد انفسنا يوما من الايام ، او سنة من السنوات وليس معنا غير الطلقة الاخيرة » .

مع ذلك كله مصدر تفاؤلنا بقدراتنا العربية، اكثر بكثير ، من مصادر التشاؤم الذي تنسب اليه الظروف الخاصة والعامة التي تعيشها اسرائيل ، لان كل شيء في النهاية يتوقف على الطاقة العربية ، وعلى الوجود العربي ، وما كان صالحا للخروج منه بنتائج ايجابية في الماضي والحاضر ، قد لا يكون كذلك في المستقبل ، حيث السياسة المعاصرة تتجه الى تحطيم المقاييس ، لا الى تكريسها . والمهم في النهاية نحن ، وليست اسرائيل ، او من معها .

ان صحفيا اميركيا هو بورافيتز يكشف لنا النقاب عن الوضع الحالي في اسرائيل في مقالاته التي كتبها اخيرا في « الواشنطن ايفنينغ بوست » فيقول : « ان الشعور بالخوف من المستقبل يتزايد بين المواطنين ، وهذا الشعور مبعثه السياسة التي لا مستقبل لها للدوائر الحاكمة الاسرائيلية» . هذا وجده هو التلخيص الواقعي الان على الاقل لمستقبل اسرائيل ..

هكذا صدر الاصل

تداخُل السياسة في حياتنا أفسد كلَّ شيءٍ .. بعد أن ترجم الواقع إلى مواقف محض سياسيّة ومصلحيّة

●●● الثورة بمعناها « السلمي »قائمةومستمرة. التجديد ثورة ،الحد الفاصل بين جيلين معاصرين ثورة ايضا ، التشاجر واراقة الدماء من الشروط الكلاسيكية للتعريف.فوجود الانسان بالنسبة لاولئك الذين يعتبرونه خروجا عن الناموس التقليدي ثورة على الكون والطبيعة .

السؤال المطروح على لسان الجيل المعاصر مضغوط في عبارة « ماذا نمثل » : مرحلة الانتقال ، او زمن التخلي ؟ النموذج القلق الذي يطرح السؤال يشكل الان علامة استفهام كبيرة لدى النقاد الغربيين المهتمين بالانسان ،الصحف والمجلات الغربية تناقشه بحدة ، ولم تصل حتى الان الى نهاية وتقرير . فالسؤال غير عادي ، يرسم الواقع ويتنبأ بالمستقبل .

مراحل التاريخ الطويل التي شهدت نوعا من « الجمود العربي » كانت الاجيال خلالها تعاني ما نسميه اليوم « بزمن التخلي » ، فاذا حاولنا ان نعتمد التاريخ باعتباره مرجعا قياسيا وجدنا ان « الجمود العربي » او « السلم القلق » اللذين تتابعا بعد الحرب العالمية الثانية ، هما السبب الجوهري في المشكلة المطروحة الان على بساط البحث ، فالاجيال في التاريخ لم تألف عمرا يتجاوز عقدين من الزمن السلمي ، كالمرحلة التي يعيشها الجيل المعاصر منذ نهاية الاربعينات وحتى مطلع السبعينات .

مع ذلك يبدو ان للمسالة جانبا اكثر شمولا يعرف نفسه في هذا القرن « بعالمية الحرب او بعالمية السلم » . ففي جنوب شرق اسيا لم يكن هناك سلم منذ ان حطت الحرب العالمية الثانية رحالها ، وفي اميركا اللاتينية وافريقيا بدات الحروب المحلية بانتهاء الحرب العالمية الثانية ، وفي منطقة الشرق الاوسط كانت اكثر من حرب واقل من ثورات داخلية ومحلية لا تزال ممتدة وقائمة . وهذا يعني اذا اردنا العودة الى المنطلق الاساسي ان الحرب او السلم لا يعنيان الا « العالمية » الامر الذي يحتم علينا الاعتراف بصورة سريعة « بشمولية الحضارة المعاصرة » لا بمحدوديتها ، والاعتراف « بعالمية الانسان » لا باقليميته .

انطلاقا من مبدئية القاعدة نتساءل نحن عن طبيعة واقعنا المعاصر : هل نمثل مرحلة الانتقال او زمن التخلي ؟

زمن التخلي

مرحلة الانتقال التي نعيشها ليست ضمن حدود جيل لا يؤمن بالتطور ، بقدر ما هي ضمن حدود جيل قديم يعيش مرحلة التقدم والتطور ولا يتفاعل معها ، يفكر بمنطق القيم المزق الذي لم يعد له وجود او قيمة حضارية ، ويعيش منطق حضارة ترفض التقليدية والانسياق الاعمى وراءه .

هناك اذن انفصال « زمني وعقلي » بين ما نعيشه ، وبين ما نفكر فيه ، فالمنطق الذي نفكر فيه انحطاطي ، والعصر الذي نعيش فيه تطوري ، والبعد بين الفكر والواقع انما هو بعد توفيقي ليس الا ، والحدود التي تفصلنا عن الحضارة ليست لفظية فقط ، بل تبريرية ايضا ، تتسم بالغباء الموروث لمجرد المحافظة على الجهل والتكيف بقوانينه .

المنطق الادبي ، ولا اقول السياسي الذي يحكمنا ، انما هو منطق انحطاطي ، منطق النظم التي كانت تسود فيها الديكتاتورية الفكرية ، ولا زلنا حتى الان ننساق استسلاما وجبنا وراء حبالها ، ونحن نعاني ازمة وجودها .

ان عمرنا الفكري قصير في الواقع وان كان ممتدا في التاريخ ، فرواد عصر النهضة المعاصر تتلمذوا على الفكر الاجنبي ، ونحن تلاميذ اساتذة ذلك الفكر ، اي اننا تلاميذ ثقافة اجنبية المعنى عربية اللسان ، تتلمذ اساتذتنا على فكر مستورد ، وكنا جزءا من تراث « خضرمي » بين ثقافة تعلمها الرواد ، وثقافةاكتسبها الاساتذة . وخلال هذا البعد الذي نعيش اثاره في مدرسة الجيل المعاصر حققت الانسانية فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ما يوازي — كما ونوعا — ما حققته البشرية في تاريخها ، اما نحن فلا زلنا طلاب مدرستين متصارعتين : مدرسة الاساتذة ومدرسة التلاميذ ، اي مدرسة رواد عصر النهضة وتلاميذهم .

لم نستطع بعد مضي قرن من الزمن ان نتخلص من « اليازجي والمويلحي والشدياق والبستاني والافغاني ومحمد عبده وتلاميذ مدرستهم شوقي وحافظ وطه حسين والعقاد والخولي وغيرهم » ولا من تلاميذ التلاميذ ، لمجرد اننا واثقون ، لا نفكر بمنطق التاريخ الذي يحمل بين جنبيه اسباب رفضه والتخلي منه لمجرد اننا عاجزون عن التفكير المعاصر الذي يفرض نفسه متجاوزا كل حلقات التقدمية والالتزام الكلاسيكي بالتاريخ لمجرد انه تاريخ .

نحلم بالمعاصرة ونعيش التخلف ، نريد ان ننتسب الى عصرنا ، ويشدنا الجهل الى ظروف سياسية تحتمي بالتخلف ، في فرنسا — على سبيل المثال — رفض الجيل المعاصر الفيلسوف الاخير جان بول سارتر لمجرد ان فلسفته كانت تمثل ردة فعل هزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية ، او سقوط السيريالية باعتبارها فلسفة ما قبل الحرب ، وفي الولايات المتحدة الاميركية رفض الجيل المعاصر منطق النظام الحزبي الذي كان ممثلا بايزنهاور باعتباره صورة عن نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وذلك لانه انتهى بانتهاء الحرب ، اما نحن في الشرق يعيش فكرا ونظاما ابعد من فلسفة سارتر وابعد من سياسة ايزنهاور لا زلنا في قمة الضياع نعيش واقعا لا نؤمن فيه ، نمثل وجودا بعيدا عن الواقع ، فاين نحن ، وماذا نمثل ؟

التردد والجمود

اخطر المراحل التي تعانيها الامم تلك التي تمثل حلقة من حلقات الجمود ، فبين ما نريده وبين ما نعيشه « توتر حرازي » تتقصمه شحنة من الرفض ، او اهتزازة من القبول ، اما ان نرفض ما نعيشه او نقبل به ، واما ان نعيش واقعنا او نمضي الى سحقه ، والحقيقة ان تداخل السياسة في حياتنا افسد كل شيء بعد ان ترجم الواقع الى مواقف محض سياسية ومصلحية .

وحتى نجيب على السؤال : (ماذا نمثل)؟ يجب اولا واخيرا ان نقطع حبل السرة بين ما نعيشه وبين ما نحن عليه ، وبذلك يكون الجواب . فكل العبث في منطق التغيير اذا انطلق التناقض يمكن فرز ما يجب ، اذ من المحتم اخلاء المتناقض وتصفيته .

ماذا بقي من جيل ما قبل الحرب غير الاسماء ؟ لقد اعطى طه حسين كل ما عنده في الاربعينات مع ذلك لا نزال بعد مضي ثلاثين سنة تلاميذ مدرسته وتلاميذ تلاميذه . لقد تجاوز كتاب المسرح انفسهم عندما تجاوزوا توفيق الحكيم ، لكنهم عادوا اليه ليراوحوا مكانهم ، وانطلاقا من مدرسة محمد تيمور وطاهر لاشين في ادب القصة استمرت ، شكلا ومضمونا ، محافظة لم تتجاوز عشرينات هذا العصر . قد تكون حدة التجاوز ضعيفة بالنسبة للشعر والشعراء لكنهم بعد انطلاق متمرد على القديم عجزوا في الطريق ليتحولوا الى مقلدين يجترون انفسهم كي لا يجتسروا قديمهم .

المثقف على التراث او انكره ، ولكن ... يصنع لهذا اذا نظر وراءه فوجد الان ... الملايين من الفنانين والاعمال الفنية !

لن يبقى له الا ان يستوعب عصره ، ... العصر المؤثر فيه مباشرة . وما الداعي الى الرجوع الى الوراء في عصر ... ساعة عن جديد ؟! لن يبقى منا شيء ... ينبغي له . لن يبقى من الفن القدامى شيء ، ولكن قد يبقى الفنانون والكتاب ... يطلع بعض الهواة على صفحاتهم ... لهذا السبب وحده بعض الاعمال الفنية لا كاعمال فنية ولكن كوجه من الوجوه القديمة .

الكاتب والاديب الذي كان يهمه ... يهتم به قد انتهى عصره ، لقد مات ... كفرد له خواصه في زمان معين ومكان ... فالزمن يبحث عن الانسان في موقعه ... والكثيرون من كتابنا الجادين والحقيقيين ... انتقلوا دون تردد الى الاسلوب ... لكن يبقى تقييم نتاجهم مرتبطا بتقييم ...

هناك نوع من التخلي والسقوط يعانيه الفكر العربي منذ بداية الخمسينات ، فالكتاب الذين ارتفعوا باعمالهم سرعان ما هوت بهم نسقطست وسقطوا . ماذا اعطى يوسف ادريس بعد مسرحية « الفرافير » غير ضجة النقاد ؟ اين اصبح زكريا تامر ، الجواهري ، بدوي الجبل ... وغيرهم ، ماذا فعلوا بعد ان اصبحوا على كل لسان ؟ انهم يعيشون زمن سقوطهم بعد ان عاشوا لفترات وجيزة زمن ارتفاعهم . وازاء هذا النموذج من كتابنا ، وما اعطوه من ثقافة وتجارب ، بالاضافة الى مكتبات كاملة من مخلفات رواد النهضة وتلاميذهم ، وتلاميذ تلاميذهم ، فانها لا تصلح في هذا الزمن الا لمتاحف التاريخ ، لانها لم تستطع ان تمثل عصرها وان كانت جزءا من تاريخه ، فكيف لها ان تمثل هذا العصر وهي ابعد ما تكون عن تاريخه ؟

في هذا العصر نعيش زمن العلم والتطور السريع . فما كانت تقطعه الانسانية في دهر ستقطعه في يوم . كل ساعة يخلق ذوق جديد وتذوق جديد . وبفضل التعليم العام — كما يقول نجيب محفوظ — تظهر مواهب لا حصر لها . يعطي كل عطاءه ويذهب مشكورا . لقد امكن حتى اليوم ان يطلع

مرتبطين بالتاريخ القديم ، حيث كان ... في المراحل السابقة فكرا فرديا ، في ... حالاته « كتلويا » في حين ان الفكر ... جماعي ، بعد ان سقط جيل الكلمات ... احتل جيل الموضوع منابر الحياة ، ... فابوة القدماء مرفوضة لمنا ورفضها ... لهذا الجيل المعاصر قانونا مختلفا ... قانون « الشمولية المعاصرة » ، وكل ... ادبي اقدر على التعبير عن زمانه ... زمان دولة ورجال .

لقد كان جيل الاساتذة والتلاميذ ... دون شك ، وسار في طريقه ... حيث لم يكن ثمة تراث يعتمد عليه ... قد قدم بعض الرواد عملا او ... بفطرة لا تستند الى العلم ، ... تلك الاعمال من التراث القديم ... شك ان هذا اوقع الكثيرين ... بدائية كما لو انهم معصومون ... عليهم الغوص في الواقع ... مسبوقون باجيال واجيال ، ... خاطئة وصوابها ، ... المرحلة في واقعها ... اي انهم قاموا برحلة بدات ... وانتهت عند ابواب ... ولكن التطور ، كيف تراه ...

الحقيقة ان الكتاب الشبان الموجودين اقوى من المجددين من الكتاب القدامى ، لانهم في موقف المعاصرة اليومية بل « اللحظوية » لانا نجدهم قادرين على تحويل الانسان الى شيء ولكن ابعدوا الهوة بين هذا الشيء وذاك في حين ان العصور القديمة كانت تحول الانسان الى شيء فقط ، حين تغمس اقلام الكتاب باسلوب القرن التاسع عشر .

وباعتراف نجيب محفوظ — احد ابرز الكتاب العرب المعاصرين والتقليديين في نفس الوقت — قوله : « انا على استعداد للافادة من اي زميل مهما يكن عمره ، لو احدث في الفن جديدا اجد فيه اشباعا لحاجة ابحث فيها من شكل منتقد . وثانيا انني ملت الى تجربة الاساليب الحديثة بدءا من عام ١٩٥٩ ، اي قبل ان يشرع اغلب الكتاب الشبان الجدد في نشر شيء من اعمالهم . مع ذلك انا لست من اصحاب الراي ، ولكنني من زمرة المتصلين بالاراء لذا فمجالي هو الفن لا الفكر .

فاذا كنت من الذين قد قضي عليهم ان يكونوا من اصحاب القلب في زمن هو لاصحاب العقل ، فهذا قضاء ، لذلك اجدني قابلا لكل ما يوجه الي من نقد ، ولكن ما توجه الي من ملاحظات فعلى اسلوبي القديم البالي » .

الادب الموظف

اذا حاولنا ان نتجاوز الاتهامات ، فاننا لن نستطيع ان نتجاوز الوقائع . فبقدر ما كانت الحكومات في التاريخ مكرسة لخدمة الطبقة المالكة والمسيطرة ، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، كان الادب والفكر بشكل خاص ، ولا يزالان حتى الان ، في خدمة الدولة ، وبالتالي الطبقة الحاكمة ، سواء كانت على شكل الفرادي او على شكل جماعي ديمقراطي ، وغير ديمقراطي . وبالنسبة لواقعنا العربي بشكل خاص بدءا من البراثات عصر النهضة حتى الان ، مرورا بقضية فلسطين — ٤٨ — ٦٧ — امتص الزمن جميع كتابنا وادبائنا والقاهم في ارشيف الوظائف الروتينية التي حولتهم من ادوات توعي الجمهور وتنبهه .. الى ادوات توجه الجمهور من خلال « حزام » اعلامي حكومي ملتزم ، فالذين تلمسهم الشهرة ، وسقطوا ، امتصتهم الوظائف الروتينية وبهتوا .

ومن خلال هذه « الاستراتيجية » ماذا يمكن ان يعطي الكاتب الذي تشكل وظيفته الحياتية وجوده اليومي ، غير فكر وتوجيه يخدم وظيفة الكاتب ومهمته ؟

اذا كان الانسان العربي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية مثقلا بالاستعمار وبالتخلف الفكري ، فانه بعد ذلك التاريخ كان (جاهزا) لمعرفة موقعه الطبيعي الذي يقف عليه موجها — بالكسر — لا موجها — بالفتح — ، وكان طبيعيا أن لا يضيع هذا الانسان اوهام عشرين سنة من تاريخ القضية الفلسطينية عاشها مغمض العينين ، وانتهت بهزيمة ، كان ازاءها معيا بشكل « ديناميكي » لاستقبال النصر ، لكن ما حدث هو العكس ، الامر الذي اثبت غيابه عن الوجود ، وحضور اجهزة اعلامية عبأته « مزاجيا » باتجاه المحافظة على وجودها ، وليس باتجاه المحافظة على وجوده وانسانيته التي تلمست باوحال النكسة .

فاذا الزمن قد غفل من الماضي بعد صدمة هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، فانه لم يعد من الجائز والمقبول ان يستمر « شريط غسيل الدماغ » العربي ، بالانغام والاصوات القديمة ، وبواسطة نفس الكتاب والادباء الذين يديرون هذا الشريط ، والا فليهيء الانسان العربي استعداداته لحمل هزائم ونكسات اخرى ، حيث القديم على قدمه ، وذوو المنابر الموجهة على منابرهم ، وحاملو الالقاب والنياشين في مقدمات الصفوف .

ماذا قدموا

طه حسين ولطفي السيد وغيرهما من جيل الرواد ، ماذا قدموا ؟ كانت عيون ذلك الجيل مطلة على الماضي ، وبالتحديد على التراث ، ولم يتعلم هذا الجيل منهم سوى صفحات من تاريخ حضارات الصخور والرمال والجمال ، وليس ثمة جيل يعيش فقط على امجاد ماضية وتراثه العريق ، وقد جعلنا جيل الرواد فيما قدموا نعيش على اطلالة الماضي دون ان ندرك طبيعة الارض التي نعيش عليها ، كانت عيوننا فقط الى الخلف ، تاركة ، او متجاهلة ما حولها من تخلف وما تعانيه من تدن وانحطاط وترهل .

ثم جاء جيل التلاميذ وفيهم قائمة طويلة من البلاد العربية ، والاجواء السياسية تسد وفرت لهم مناخا ساما لكنه غير قاتل ، فماذا فعلوا ؟ كانوا في الحقيقة غير تلاميذ لاسسوا اساتذة ، فمنهم من اكمل رحلة العبث في التراث ، ومنهم من استهوته الترجمة والاقتباس ، ومنهم من احيا رومانطيقيات القرن التاسع عشر ، وهكذا ، حتى بدا جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية المواجه باجيال عالمية متقدمة ومتحضرة ، كانه افراز من القرن السابع عشر يعيش زمنيا واقع القرن العشرين. وحين كانت بعض الاقلام متجهة الى الانسان العربي باعتباره الاجتماعي والحياتي ، كانت الانظمة تشدهم اليها وتغرقهم في ملذات خاصة تبعدهم عن مهمات الصقل البشري والشحن الزاخم لقوى الانسان ومكانته ، وهكذا ظل الانسان العربي متروكا دون توجيه او توعية، الا ما ترسمه على الشاشة اجهزة الاعلام حتى جاءت النكسة ، وتمزقت الصورة .

والمؤلم ان الصورة قد « رقعت » وعادت الشاشة تحمل نفس الوجوه ونفس الاقلام ونفس الاسماء .

كل شيء افضل

ما لا يمكن ان يقبله عقل معاصر ان كل حكم انقلابي او ثوري كانت تظهر له اقلام ادبية وسياسية ، تعبر عنه وتترجمه جماهيريا باعتباره افضل الموجودات ، وارقى الانظمة التاريخية ، وبمجرد سقوطه تكون المبررات اكثر منطقية وهكذا ، فكل من يجيء لا يرتفع الا على اخطاء غيره ، ولم يزل الامر كذلك حتى يسقط او يستمر .

فمنذ التاريخ القديم والامور تسير على هذا النسق ، رغم ان كل شيء قد تغير حتى منطق عقل الانسان وتفكيره .

ان الكلمة هي موضوع الدولة ، في نفس الوقت هي الانسان ، وعندما تكون الدولة هي الكلمة ، فهي حتما الانسان الذي يحمل المعاني المرتبة التي تترجمه باعتباره اداة تبرر استمرار الدولة ، وحماية السلطان . وهذا الجيل الذي يعاني ازمة وجوده الرث يبحث عن الصيغة الحقيقية التي تترجمه ، فهو مجهول الهوية ، بل مجهول الوجود ، كل ما يلتمسه انه في مكان غير طبيعي على صعيد واقعه السياسي او الاجتماعي او الفكري ، فاذا كان الفكر هو الذي يقود الانسان ويشرحه، فالانسان العربي لغز يصعب على الفلسفة ترجمته ، واذا كانت السياسة هي وحدها التي تحدده ، فهو لا يمثل الا عددا حسابيا في عداد المجموعة البشرية . واذا كان وجوده الاقتصادي هو الذي يفرزه فما هو الا مادة تجارية كاسدة من يتاجر فيها يصاب بالافلاس .

الادب والادباء

ادباؤنا التقليديون رواد واساتذة لا يصلحون الا للتاريخ في هذه المرحلة بالذات ، ولعله تاريخ النسيان ، حيث لم تعد مضامينهم وعطاءاتهم تلك الدرس الذي يجب ان يتعلمه هذا الجيل ، وحتى نتاجهم ليس تلك القدوة التي يجب ان يتمثلها هذا الجيل .

الجيل المعاصر حتى يتمثل وجوده وواقعه لا بد له ان يتمثل بكتابة الادباء الشبان الذين يتجاوز عطاؤهم الواقع ، واقول العطاء وليس النتاج ، فهؤلاء هم الكلمة التي علينا ان نسير معها ونتعايشها ، لمجرد انهم على الاقل يعانون مشكلة هذا الجيل الحقيقية ، حيث هم اطراف فيها ومنها .

فاذا كان لكل عصر رواده فليس الادباء والكتاب التقليديون من هذا الجيل وله ، ليظلوا اطرافا في الصراعات اللغوية والمدارس الشعرية واشكالها ، وجبهات لتنميق الالفاظ وزخرفة الكلمات والمستحسنات اللفظية .. الخ وابناء هذا الجيل من كتابه ومفكريه والذين يعبرون عنه ويترجمون الانسان خلاله ومن خلاله هم وحدهم الكلمة والكلمة . واذا كان لذلك اي سبب فلان ثرواتنا الفكرية تنعكس على واقعنا الاجتماعي بصورة مؤثرة وفاعلة. فالفكر السلبي لعب دورا كبيرا في اضعاف بنيتنا الشخصية ، لما خلفه من قوة التبرير وضخامة الهروب من المواجهة ، وقد ساهم هذا الفكر بتزكية « الروح الانقسامية » في المجتمع، ممثلة باشاعة وجودها على كل القطاعات ، وفي كل المجالات .

ومن ناحية ثانية كانت ترجمة تراثنا الفكري سياسية الشكل سلبية الموضوع ، فعلى صعيد الترجمات الفكرية للتراث العربي القديم ،وغير العربي القديم والحديث ، جاءت كل المنقولات تقريرية وخطابية ، وفي ارقى حالاتها توجيهية بخلاف الفكر السياسي الذي لم يأخذ فرصة اشاعته فجاء تشويها متخبطا في غموضه وهروبيته .

هذه النماذج التي تعتبر حصيلة الشخصية العربية لا تزال شائعة ومترسخة بين كل الصفوف ، طلابا واساتذة ومثقفين ، يقابل هذا عالمية الفكر النقدي والتحليلي ، وشمولية الفكر الحر النابع من اعماق المجتمع المعاصر خلال تصادمه اليومي باجهزة الحياة المختلفة ، كذلك بخلفية النفس المنفتحة على ابعاد انسانية لا حدود لها ، وهذا ما نحن غائبون بالعقل وبالقوة عنه ، وان كنا معاصرين لوجوده تشدنا « ابوات » معينة ، كانت تعبر في احسن حالاتها عن ظروف خاصة ماتت منذ زمن بعيد ولم تعد موجودة على الاطلاق ، فاذا اردنا ان نلتمس لها عذرها القديم ، فاننا نرفض وبشدة ان نلتمس لها اليوم اي عذر ، لان كل شيء قد تغير حتى منطقه العقل البشري ارتفعت من عاطفته الى عقله .

الركام الخالي

ان تتابع الرحلة لم يعد انطلاقا من ذلك الركام الخالي ، بل امتدادا من خلاصة الاقلام الجديدة التي فرزتها الحياة على صورتها بعد رحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية بالنسبة للعالم عامة ، وبعد الحصار الاستعماري السياسي بالنسبة للعالم العربي خاصة .

وهذه الاقلام ، وان كان فيها الاثر الهالي والواضح في نفس الوقت من جيل المحلقين في مناحي الكلام ، الا انها على الاقل تعيش المأساة من جانبها الواقعي وليس من جانبها الوهمي ، تعيش وجودا متطلعا الى الرفض ، ويكفي ان يكون طابعها العام منبعثا ومنتهيا من نفس النقطة ، ومنطلقا لتحقيق هذه الغاية .

في المقابل نجد ان الانسان المعاصر يقف في محور نقاط الرفض التي تجعله متجاهلا اعتباره السياسي والاجتماعي ، فهذا عنصر من العناصر الثانوية التي كانت مسخرة لخدمة الدولة او الطبقة الحاكمة ، فكما انه عبر تاريخه كان محور الفلسفة ، فانه الان يود ان يكون محور الكون . والمؤسف ان ما يرفضه هذا الانسان هو ما يتحكم فيه ، وما يسعى الى استمرار اذلاله . وعندما يتجاوز ما يتحكم فيه ، وما يذله ينتصر على نفسه وعلى العالم .

■ ن . ص ■

زمن الثورات ... الى اي حد تم التعبير عنه ؟

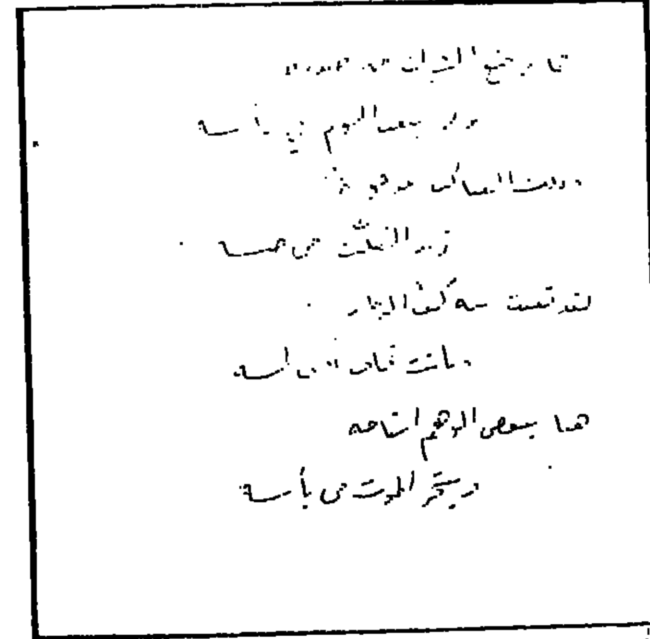
استقال كديبلوماسي للشعر .. ليتفرغ كشاعر للديبلوماسية

تخصصت بالأصبغة والغزل والنسيج .. وحاولت انشاء معمل للأصبغة فمنعني الفرنسيون .. فبدأت أخاطب الجماهير شعرا

عمر أبو ريشة

بدأ شاعرًا بأول قصيدة نسبها إلى النابغة الذبياني .. ومن ثم "نسب" قصائده لنفسه .. حتى أصبح عمر أبو ريشة


مع الرئيس جمال عبد الناصر عندما زار الهند


نموذج من خط عمر ابو ريشة


عمر ابو ريشة : ... لم يتعب ...

مع السيدة انديرا غاندي


مع رئيس جمهورية الهند الراحل الدكتور زاكر حسين

كتب حافظ محفوظ :

● من بين الاسماء التي نمت معنا ، منذ طفولتنا .. حتى ايامنا الحاضرة ، يبرز اسم عمر ابو ريشة ، الذي قرأناه « مدرسيا » .. ورافقنا خارج حدود المدرسة كاحد ابهى الوجوه الشعرية التي شممنا من خلالها رائحة العنفوان الشعري ورؤيا البطولة .

وابو ريشة الذي قرأناه في كتب المدرسة .. لم نقرأه في كتب خاصة له الا نادرا ، ولكنه – مع انه غير « مطبوع » كليا – بقي « مطبوعا » في اذهاننا ، شامخا مثل الحب والحقيقة .

●● شاعر ، على غبار النجوم (وشم من حوافر جواده) . له على المنابر صولة المهيمن ، ولدى ربة الشعر منزلة شوقي وحافظ ومطران .

ديبلوماسي ، تحفظ بقاع كثيرة من الارض ذكريات حنكته ولباقته ومرونته . حظي خلال احدى وعشرين سنة ، بصداقات حميمة مع طائفة من الشخصيات العالمية البارزة .

مفكر ، اقرت محافل دولية زبدا من افكاره ، واستشاره قياديون طليعيون في قضايا فكرية حساسة ، وكتب بالانكليزية ببراعة تداني مستوى تأليفه بلغته .

انسان ، انبتته ارض سوريا المغروسة بالابطال ، ولكنها ما استأثرت به وحدها ، فكان وسيظل يعيش لكل وطنه العربي ، وللوطن العالمي الذي يؤمن بكرامة الانسان وحريات الشعوب .

كلماته ، قوارير طيب تتكسر فتضوع المجالس والاندية ، وخمور تندلق من خوابٍ عتيقة لتسكر السامعين والقراء . كالنسر ، لا يرتضي التحليق الا حول القمم . وكالحب الذي يستوعب الدنيا ، هكذا صدره يرحب ويخفق قلبه بالنبل والسمو والعطاء .

هذه هي ، ملامح من شخصية عمر ابي ريشة ، نسلط بعض الاضواء عليها ، بعد ان استقال كديبلوماسي للشعر ، ليتفرغ كشاعر للديبلوماسية .

اول قصيدة نظمها ابو ريشة ، نسبها الى النابغة الذبياني وهو يعتذر الى النعمان ، وكان حينذاك طالبا يطل على عامه الثامن عشر ، وبلغ في تقليد اسلوب النابغة حدا حمل استاذ الادب العربي على تصديق المزاعم « العمرية » . قال عمر ، على لسان بدوي يصف ذئبا تصدى له :

والذئب مطوي الحوايا لم يجد
في الحي معطن ماعز للزاد
فعوى وأردف أيطليه بصلبه
وجثا يدق البطن في استشهاد
ماجلته مني بحد مشطب
قد مل طعم السهد في الاغماد

ولع بالعلوم

في عهد الدراسة ، كان له ولع بالعلوم اكثر من الاداب .

ففي العشرين من عمره ، شخص الى انكلترا حيث درس العلوم في مانشستر ، وتخصص بالاصبغة والغزل والنسيج ، وهناك التاه قرائه ، انصرف الى دراسة الادب الانكليزي ، وقرأ بروبرت براونينغ وتينيسون وبروك . ونظم بالانكليزية . ثم عاد الى سوريا عام ١٩٢٣ لينشىء معملا للاصبغة فمنعه الفرنسيون .

وتولدت لديه عقدة نفسية صورت له بلده مستعمرة فرنسية ، فانضم الى الشباب الوطني . ووجد ان الشعر اقرب وسيلة لمخاطبة الجماهير وان اثره اعمق من النثر . وعندئذ ، تمت ولادته الشعرية . والقى اول قصيدة في « جبل النار » ، حول ثورة سعيد العاص وفوزي القاوقجي في فلسطين .

الخطر الصهيوني

ومنذ ذلك اليوم ، لا يذكر انه وقف على منبر او كتب شيئا الا وتناول الخطر الصهيوني البعيد . كان يتوقع هذا الخطر ويشير دائما اليه ، قبل قيام « اسرائيل » بخمسة عشر عاما .

درس الصهيونية العالمية دراسة واسعة ، وتفهم مدى اثرها في تشويه مفاهيم الجمال عبر التاريخ ، وجهنمية مخططها السياسي ، وامتداد رؤوس اخطبوطها الى الاسلام والمسيحية والاداب والفنون الجميلة . (كبار الفنانين العالميين ، امثال بيكاسو ، مور ، وسبلدر .. صهيونيون)

شاعر القصيدة

كتب في لندن اولى مسرحياته الشعرية « زيكار » . و « زيكار » هي اول معركة انتصر فيها العرب على الفرس قبل مجيء الرسول العربي باربعين سنة . وفي عام ١٩٣٤ اصدر مجموعة من الشعر الوجداني كتبها في انكلترا . وبعد ثلاث سنوات صدرت مجموعته الثانية « شعر » . وفي عام ١٩٤٧ ظهرت مجموعته الثالثة ، وهي مطبوعة ، « من عمر ابو ريشة » وهذه احدى قصائدها ، « طلل » :

قلبي تذمي ، أن هذا المكان
يغيب به المرء عن حسه
رمال وأنقاض صرح هوت
أعاليه تبحث عن أسه
أقلب طرفي به ذاهلا
وأسأل يومي عن أمسه
أكانت تسيل عليه الحياة
وتغفو الجفون على أنسه
وتشدو البلابل في سعده
وتجري المقادير في نحسه
أستنطق الصخر عن ناحتيه
وأستنهض الميت من رمسه
حوافر خيل الزمان المشت
تكاد تحدث عن بأسه
فما يرضع الشوك عن صدره
ولا ينعب البوم في رأسه
وتلك العناكب مذعورة
تريد التفلت من حبسه
لقد تعبت منه كف الدمار
وباتت تخاف أذى لمسه
هنا ينفض الوهم أشباحه
وينتحر الموت من يأسه

وعمر ابو ريشة ، شاعر القصيدة الالف بيت . البيت لديه ديكور وتزيين ، هدفه السامع او القارىء ، ولكنه يعد الى المفاجأة في البيت الاخير ، عاصرا له رأيه وحكمه في الموضوع ، ليكون بيت ابداع يصعب نسيانه . اما اذا فقدته تستغني عن البيت الاخير ، فان قصيدته تفقد الكثير من هيكليتها الجمالية ، وتبقى تائهة ، كحسناء النبلة تخلو من اللمسة والفكر . وابو ريشة ، كشاعر قصيدة صاحب مدرسة خاصة في الشعر .

السفير

من عام ١٩٤٩ الى عام ١٩٧٠ ، ظل ابو ريشة يتنقل من عاصمة الى اخرى ، يوظف كل كفاءاته لخدمة بلاده والقضايا العربية . اول عمل ديبلوماسي ... منصب وزير مفوض في البرازيل ، ... عضوا في الاكاديمية اللغوية والاكاديمية ... ثم نقل الى البرازيل وتشيلي ، وكان ... الفترة ينظم الكثير ولا ينشره . وفي ... عين سفيرا في الهند ، وعند اعلان الوحدة كان اول سفير للجمهورية العربية المتحدة باقليميها ، ثم سفيرا المتحدة في ... الانفصال . ومن الـ ٦٢ الى الـ ... بلاده في واشنطن ، ... العام الحالي ، مثلها في الهند .

اطول واجمل مرحلة عاشها عمر ابو ريشة سفيرا ، هي التي قضاها في الهند ، حيث اتيح له ان يتعمق في دراسة الفلسفة ... وفي رايه ان الفلاسفة والكتاب الهنود ... يكثير من فلاسفة الغرب وكتابه ، لكن ... الهنود مظلوم ومجحودة جدا . ... تاثر بـ « الريغفادي » و « ... » واتصل ... الانكليزا ورداسواسي ورادا ... واوربيندو . وفي مطلع هذا العام وقبل ان يودع الهند ببضعة ايام ، انتخب عضوا في المجلس الهندي الثقافي العالمي ، وهو العربي الثاني الذي يدخل هذا المجلس بعد الدكتور طه حسين . والجدير بالذكر انه لا يجوز ان يتجاوز عدد اعضاء المجلس الثلاثين ، وقد وصل عددهم اليوم الى ستة وعشرين ، منهم المؤرخ العالمي توينبي واندره مالرو والبروفسور براون ورينه ماهو وكرنيرو (برازيلي) ووالتر هالشتاين (الماني) وكارلوس روميلو (رئيس وزراء سابق في الفيليبين) وفيساب توكسي (ايطالي) والبس بابلر (يوغوسلافي) والدكتورة الفا ميردال (رئيسة وفد السويد في الامم المتحدة) . وعمر ابو ريشة عضو في الدائرة المستديرة لنهرو ، وهو معروف جدا في الهند كشخصية فكرية عربية لامعة ، لذلك لان الاوساط الثقافية والسياسية الهندية تقدره اليوم وتذكره بالكثير من التقدير والاعجاب .

من وحي الهند

الهند عالم ضخم قائم بذاته . ويعتقد السفير الشاعر ان اي شعب لم يستطع سبر اغوار النفس البشرية كما سبرها فلاسفة الهند .

ومن وحي الهند ، كتب عمر ابو ريشة مسرحيته الشعرية « تاج محل » التي لم تنشر بعد ، ولم يعالجها من الزاوية التاريخية ، بل رسم لها شخصيات خيالية انطقها هو ، واراد ان يقول من خلالها ان الفن هو الذي يخلق الحياة وليست الحياة هي التي تخلق الفن ، وان الحياة تحاول ان تطور نفسها لتنسجم مع الابداع الفني غير الموجود وتحاول ان تقلد الفن ، وبالنتيجة تتطبع به .

و « تاج محل » من ثلاثة فصول . يتحدث الفصل الاول عن « ارجمان » زوجة « شاه جيهان » ، واسمها يتلاشى تدريجيا في المسرحية ليتكلم مكانه الرخام . وفي الفصل الاخير يمر السياح متسائلين لمن هذا الضريح ، فيقول احدهم : كانت هناك امرأة تسمى ... ولا يذكر اسمها .

ومن مؤلفاته بالانكليزية « السفير الجوال » و « نهرو رجل ثقافتين وعالم واحد » . وقد اقترحت عليه الاونسكو اعتبار نهرو ذا ثقافتين ، فبرهن ان هناك ثقافة واحدة عالمية لا ثقافتين شرقية وغربية . فالثقافة تتخلى عن اقليميتها الضيقة وترتفع الى المستوى الانساني العالمي ، والفكر شامل كوني لا يؤقلم . واقرت الاونسكو فكرة ابي ريشة ونشرتها .

في واشنطن ، اطلع بالتفصيل ، على مدى تغلغل الصهيونية العالمية في شتى مرافق الحياة الاميركية ، فتألم وانزعج . وفي الارجنتين كتب مذكراته التي تتطرق الى اشياء خطيرة ، وهو ينوي نشرها ، ولكن هناك « ما لا يجوز نشره » .

مسرحية ((سميراميس))

عمر ابوريشة كشاعر مسرحي ، لم يجد بعد على قراء العربية بنفيس روائعه . فبالاضافة الى « زيكار » و « تاج محل » ، كتب « سميراميس » التي تجسد الصراع العنيف بين الجسد والروح ، باسلوب مزج فيه الاسطورة بالتاريخ ، الاسطورة تقول ان سميراميس هي ابنة اله البحر « برسوتون » والتاريخ يقول انها زوجة « نينوس » ملك بابل وهي تشعر كما تشعر كل امرأة ، وليس هناك ما يطمئن شعورها لان روحها روح اله ، والتاريخ يروي انها قتلت زوجها الذي كان معبود الجيش ، والذي جاء لها بتيجان الفراعنة وتيجان ملوك الهند ، فثار الجيش ودخل عليها الى القصر ، فوقفت امام القادة بعريها ، فسجدوا لهذا الجمال الطاغي وتراجعوا . وقد اراد ابو ريشة من خلال « سميراميس » ان يربط مقياس حضارات الشعوب بمدى تذوق تلك الشعوب للجمال في شتى مظاهره .

وفيما يلي حوار بين سميراميس ووصيفتها ، وهي في قصرها المطل على احدى حدائق بابل ، في الليل ، تسمع شباب بابل يتغنون بجمالها :

تقول سميراميس :

أغان تطوف بفيض الحنان
وتغرق في ليلها الذاهل
وما تبتغي بابل بعد ما
حملت النعيم الى بابل
مساحب ذيلي على تربها
هدايا الخصيب الى الماحل
فما تبتغي بابل ؟

شيرمين الوصيفة :

أبهبنا
تشبث بالكوكب الأفل
تخوفوا من فجرها ان يطل
ويضحك من حلمها الراحل

سميراميس :

غواية بابل لا تنتهي
اذا ما انتهى جشع الباخل
حشدت لها امنياتي العذاب
وطال انتظاري بلا طائل
فاغضيت عنها وودعتها
بعفو القتيل عن القاتل

شيرمين :

رويدك سيدتي هوني
عليك على الخافق المرهق
اذا شئت نقلت من شيق
مراح الحياة الى شيق

سميراميس :

سراب التمني ؟

شيرمين : عرفت السراب

فان تستطيعي اغرفي واستقي
خلقت الفتون وذريته
على مغرب الشمس والمشرق
ودلهت عباده وانثنوا
متاب الغوى وهدي الشقي
تخطى الخلود صدى بوحهم
ومات على خدرك المغلق
خلقت الى الارض فامشي على
ازاهرها مشية المشفق

سميراميس :

الى الارض فضي جناحا الشهي
على راحتي وقولي : انتقي
وردي خيالي كسيح الجناح
يصفق في افق ضيق
وهزي ازاري فكم كوكب
ترامى عليه ولم يعلق
هي الارض جدت لها بالجمال
فيا بخلها كلما نلتقي

اشياء الحياة

● كيف ينظر عمر ابو ريشة الى اشياء الحياة ؟

ـ الدين في عرفه هو مدى ايمان الفرد بالقوة الخلاقة الواعية المبدعة ، وسم هذه القوة ما شئت .

ـ الحب هو تحقيق « الانا » والسعادة هي ارضاؤها .

ـ الحرية ذات حدين ، فاذا لم تحدها لا تستطيع ان تملكها .

ـ الموت : هو لا يعتقد ان الانسان يموت ولكنه يتغير . انه يؤمن بخلود الروح ، لان القوة ، علميا ، لا تحطم . ولكنها تأخذ اشكالا متباينة ، والروح هي قوة .

ـ المرأة مظهر من مظاهر الجمال الذي تحن اليه نفس الرجل دائما لانها متمم له .

ـ السلام هو عيش الشعوب في طمأنينة مجردة عن الخوف .

ـ الشعر شعر . فلا حديث فيه ولا قديم .

المهم مدى استيعابه للطاقة الشعرية .

لكل شاعر وتره ونظرته للحياة واسلوبه في التعبير عنها . والتاريخ هو الذي يحكم ويصنف ويزن ويقيم ويغربل ، وعندما سيقف على منبر الزمن ليتحدث عن عمر ابي ريشة ، سيحسبه بين كبار شعراء العربية في عصرنا ، مسجلا له ابتكاره وتجديده في كل ما كتب ، لانه لا يرضى ان يعالج موضوعا عالجه احد قبله ، فهو ، شعريا ، لا يؤمن بالوحي وانما يؤمن بالعقل ، واذا فرض عليه التباري مع شعراء آخرين في موضوع واحد ، فانه يحلق ويتفوق ، او يتساوى مع الاكثر تحليقا وتفوقا .

واليوم ، بعد ان نفض يده من غبار المناصب والمشاغل الوظيفية ، وقرر ان يتفرغ للكلمة البليغة والشعر الجميل ، فان على القارىء العربي ان ينتظر تحفا «عمرية» تسهم في اغناء المكتبة العربية . فمعظم ما كتبه لا يزال مخطوطات تترقب النشر لتنتزه في عقول الناس . اما مسرحية « نحن والسلطان »


في حفلة وداعه ، يبدو الى جانب الرئيس نهرو .. ويظهر في الصورة السفير اللبناني حليم ابو عز الدين

التي كان ينوي دفعها الى الطبع في مقدمة القافلة ، فقد طواها و « لفلفها » لما تثير من حساسيات دقيقة ، وتلبية لرغبة الكثيرين من اصدقائه ، وتركها للتاريخ ، الذي قد يسمح في يوم من الايام بتلقيحها بمصل الحياة .

وفيما يتعلق بشعره الوجداني ، سينشره في ديوان واحد ، وسيقدم له بهذه الابيات :

هي والدنيا وما بينهما
غصصي الحرى واهوائي المتيدة
رحلة للشوق لم ابلغ بها
ما ارتئي من فراديس بعيدة
طال دربي وانتهى زادي له
ومضى عمري على ظهر قصيدة

وله ملحمة جاهزة بعنوان « عبقرية المغترب » . والمغترب هو الشاعر نفسه يتحدث عن عودته الى عالمه بعد غياب لسانه على العشرين عاما . والملحمة عبارة عن مطولة شعرية من الالف بيت للخصص انطباعاته بعد عودته ، وتتناول الاوضاع في شتى الاقطار العربية ، وهي لا شك ستحدث ضجة ادبية كبرى لما عرف عن عمر ابي ريشة من عنفوان وجرأة في تصوير الجسم كتصويره للبطولة والمجد .

هذه هي جوانب من شخصية عمر ابي ريشة ، ولن تتسلى صياغة اللوحة الكاملة عنه ، الا بعد ان يدفع الى النور مؤلفاته التي تناشده الافراج عنها ، وهو بالطبع سيمنحها الحرية ، لانه تعب كثيرا من السياسة والديبلوماسية ، ولكنه لم يتعب ابدا من الشعر .

بقلم : جوزف فاخوري

مطلوب إرسَال .. إرسَاليات تبشير لتحرير الأميركيين من الصهيونيّة

الطلاق فشل ديمقراطي في التعايش بين شخصين .. اعتقد أن الحبّ حلاوة

●●● في الربع الاول من القرن الماضي غمرت بلادنا موجة من فتح جديد برزت في شكل ارساليات تبشيرية رسخت اقدامها بانشاء المدارس في المدن والقرى لنشر التعليم والثقافة وفي الوقت نفسه للتبشير برسالة سماوية بزغت من بلادنا .

وكان للاميركان ارساليات تبشيرية كثيرة كما كان للفرنسيين ومن بعدها الانكليز والروس والالمان ..

ارساليات تحمل طابع التعليم .. والله اعلم ما وراءها .

ومهما كانت الغاية .. كان الهدف التثقيف والتعليم ..

علينا اليوم ان نرد الجميل للاميركيين انفسهم من اجل قضيتنا نحن .

نجند ارساليات نبعث بها الى المدن الاميركية تبشر الاميركيين وتعمل على توعيتهم وتشجعهم على التحرر من اصابع الاخطبوط الصهيونية المتكمش برقابهم ..

انهم يعلمون ذلك .. ولكنهم يضعون اللائمة على قانونهم الخاضع لسيطرة الصهيونية .

من واجبنا اليوم بعد ان اصبحت اميركا عبدة للصهيونية ان نعمل شيئا لنرد لها الجميل ..!

هذه الارساليات متى اتمت مهماتها فسلما الحرية للولايات المتحدة وبالتالي ربحنا قضيتنا في الارض المغتصبة ..

لدينا بعض الارساليات الان تعمل في الولايات المتحدة ولكن افرادها متطوعون من الطلاب العرب .. يلاقون الامرين هناك .

الا تقرأ الصحف ..

في كل شهر او شهرين ، طالب عربي يقتل في جريمة غامضة في الولايات المتحدة واوروبا بيد عملاء الصهيونية لانه ينتصر لقضيته ويهب مدافعا عنها ..

الاهل عندنا باتوا اذا ما ارسلوا ابنهم للتخصص في اميركا يودعونه وكأنه ذاهب الى ساحات القتال ..

والجامعات الاميركية نفسها في الولايات المتحدة ترد طلبات الدخول المرسلة من طلابنا متأسفة وتقفل في وجوههم الابواب .

السبب معروف .. عملاء الصهيونية في هذه الجامعات لا يريدون فتح ارساليات تبشيرية عندهم في اميركا ....

حرروا اميركا تضمنوا السلام .



نعمة الجاكيت

● في الاسبوع الماضي كنت في سفر قريب.. وقفت الشوارع اتفرج واقتل الوقت ...

الكشتبين الثلاثة تنقل بمهارة بين الاصابع وفريق من الشبان حولها بينهم رجل خسر اكثر من مائة ليرة وهو يراهن على الكشتبان الذي يغطي حبة الفلفل .

وقفت من بعيد في الشارع انظر الى اللعبة .. اصفر وجه الرجل للخسارة الفادحة التي لحقت به .. وراح يحاول استرداد ماله . فكانوا يطعمونه قليلا ليوقعوه بمبلغ اكبر .

وبحركة من راسي خاطفة اشرت للرجل ان يترك الساحة رحمة بعياله . كانت الاشارة خفيفة جدا .. كدت لا اشعر بها ..

واندفع احد حماة اللعبة الى المكان البعيد الذي اقف فيه وقال منتفضا : « اتركنا نسترزق . الله ساتر عليك بجاكيت .. اتركنا .. الا ترانا نحن بالقمصان دون سترة » !!

وراحت حركة الراس فوق جاكيتي تتوالى لتقنع الشاب انها عادة متأصلة ..

الان انا في نعمة بفضل هذه الجاكيت.. ورحت اتحسس جاكيتي وانا اتابع طريقي .

الان فهمت لماذا يهرب الاغنياء اموالهم ..

● مصدّرو الافلام

● اسمك ؟

— فلان

● ابوك ؟

— ابوك انت

● اسم ابيك تكلم ..

— فلان

● الوالدة

— فلانة

● مواليد ...

— هذا القرن

● المهنة ...

— مصدر افلام ..

● ماذا تقول ...

— اقسم بالله هذه مهنتي ..

● هه ... نحن نستورد الافلام ولا نصدرها ..

— انت حر في ان تصدق ..

● طيب .. كيف تصدرها ..

— امر بسيط ... مهنتي تربية الحملان .. وتصديرها الى السوق ..

● خلصني .. احكي ..

— انا اؤمن بالطيبة .. انا طيب .. واريد ان انشىء اولادي نشأة طيبة .. تساعدني على ذلك التعاليم القويمة واصول التربية... اسمى جهدي الا يؤذي ابني احدا من رفاقه .. وان يحاول ان يستولي على اغراض الناس بالقوة او بالمهارة ..

امنعه من ان يزعج احدا او يضايقه ..

اريد منه ان يتغاضى عن حقوقه لكي لا يجرح شعور احد ...

غايتي في الدنيا ان يشب كل ولد من الاولاد ويكون مثال الرجل الطيب ... فينطبق عليه المثل القائل : ان هذا الشبل من ذاك الاسد ..

وقد تربى الاولاد في هذا السبيل وبعد قليل سينزلون الى معترك الحياة .. الى الشارع والسوق ..

السوق والشارع والحياة تعج بالمخلوقات في شكل البني ادم .

هذا ادمي .. ابن اوادم ..

وذاك ذئب في ثوب انسان ..

وسواه ثعلب والاخر ثعبان .

والاولاد .. حملان .. حملان امرضا الى السوق بين هذه التشكيلة من الناس .

قد تكون انت في مثل هذه الحالة ... ايجب ان يبقى هؤلاء الاولاد مثالين يتشبهون مثلي ومثلك لينهشهم الغير .. وينكلون طيبتهم .. ام يجب ان نسن لهم اسنانهم ونعدها للتكشير والنهش ..

الطيب في الحياة مسكين في نظر الناس .

والمسكين بسيط ..

والبسيط ابله ..

هذه هي الحقيقة في نظرهم ..

فهل ترضى ان يستمر اعتقاد الناس فيك بانك بسيط ..

في جسمي الف نهشة ونهشة والله عضة من ذئاب في ثياب اصدقاء ..

كل نهشة اعتبرها توقيعا دائما لشخص يعترف بثعلبيته ووحشيته ..

انا احمل الاف التواقيع على جسمي من هذا النوع .. احتفظ بها كمجموعة نادرة !

اخرها نهشة .. نهشات مؤلمة ولكن لا بد منها ... انها الطريقة الوحيدة التي تكشف لي عن حقيقة من اتعامل معه ..

طيبتي تجعلني اربع بسندي معيبا الناهشين ...

ولكنني حين اقول لهم مرحبا .. اردد في داخلي تتمة العبارة .. يا (كذا) !

ارجو ان تكون تحيتي للناس دون تلك .

ولا يهمني بعدها ان قالوا : هذا طيب او مسكين او بسيط ..

حقيبة المرأة

● لكل امرأة مهما كانت كبيرة او صغيرة مراهقة او طفلة ، حقيبة خاصة بها ، لا يمكن ان تتخلى عنها فهي تحملها معها حتى الى المطبخ ..

كان للسيدات في الماضي جيب مخفي تحت الفستان تخبئ فيه كل ما تريد اخفاءه من احراز وجوز ولوز وزبيب وتين .. وكان لها ايضا جيب اخر هو عبارة عن كيس تخبئ فيه فلوسها وتخفيه في عبها .

وكان بالامكان ان يأخذ المرء منها جيبها دون ان يتمكن من ان يمس فلوسها ..

في الوقت الحاضر لم يبق للمرأة غير حقيبتها ، وقد اجرت احدى الاحصاءات الخاصة باحصائيات السيدات احصاء شاملا على محتويات حقيبة المرأة فجاءت النتيجة مذهلة للغاية ..

الجميع يطلقون اسم جزدان على ما تحمله المرأة وهو بالفعل ليس جزدانا ولا حقيبة بل صندوقا بكامله .

وتقضي المرأة احيانا كثيرة اكثر من ساعتين لتنظيف منزلها وغرفه ولكنها لا تستغرق نهارا كاملا على تنظيف حقيبة اليد التي تحملها وترتيبها .

من محتويات جعبة المرأة : كما ورد في الاحصاءات الخاصة الة تصوير وجزدان صغير للنقود الصغيرة وعلبة حمرة وبودرة واصبع احمر الشفايف وزجاجة عطر ومرآة وزجاجة طلاء الاظافر وزجاجة ازالة طلاء الاظافر وبرد للاظافر ومقرط اظافر .. وتعليقة مفاتيح ومقص وابر وملقط حواجب وكشتبان وبكرة سوداء وبكرة بيضاء .. ومنديل عادي .. ومحارم ورق ودبابيس وطلاء خاص بالحواجب واخر للرموش ورموش مستعارة وجديلة شعر مستعار ومشط وفرشاة ورولاعة .. وولاعة اخرى وقنينة بنزين لتعبئتها وقنينة غاز لتعبئة الولاعة الثانية وعلبة كبريت وعلبة سواكير اميركية وعلبة سواكير من نوع اخر وصورة اولادها وتذكرة هويتها .. واشكال شعر وعقد وزنار وبروش وتعويذة وزوج كلسات احتياطي .. وخفين .. وكماشة وشاكوش ومطرقة وسكين .. وكم لسيرة الغالية .

وتقول الاحصاءات الدقيقة انها اذا ارادت ان تبحث عن شيء في حقيبتها عليها ان تفعل ذلك قبل خمس دقائق لكي تعثر على ما تريد وتدفع اجرة التاكسي او ثمن بطاقة السينما هذا اذا مدت يدها هي لتدفع . وهي قد تبحث ساعتين عن غرض مفقود في حقيبتها ولا تقطع الامل من العثور عليه لانها غالبا تجده في حقيبتها في النهاية ..

واقترح احدهم ان تسمى حقيبة المرأة بالجراب امعانا في الدقة .

ولا بد من اكمال قائمة الموجودات .

في جراب السيدة علبة علكة كبيرة ، وعلبة اخرى صغيرة ، بزورات على انواع في كيس و « فلت » ، حبوب لوجع الراس واخرى لوجع الامعاء ، لوزاخضر وورقيسة ملح ، سفة قهوة مع قليل من السكر ، بونبون وشوكولا وقضامة وغيارات « البيبي » وراديو ترانزستور ودفتر ارقام التلفون .. وقبقاب .... والله اعلم ماذا ايضا ..

للنساء فقط

● سيدتي .

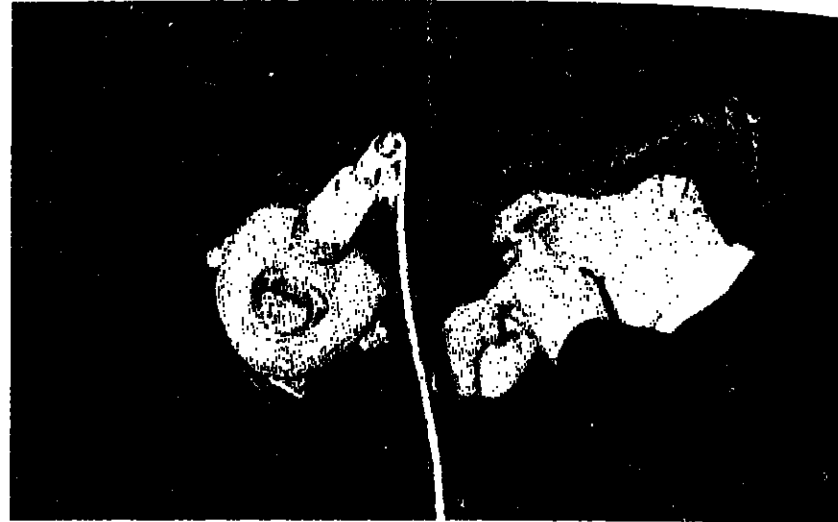
حين تقفين امام المرآة .. لا تهتمي بالتجاعيد الجديدة فانها بداية ابتسامة اخرى على الوجه ... هكذا حاولي ان تقنعي نفسك ...

واذا اقسم « روميوك » انك الاولى والاخيرة فصدقيه لان الرجل الوحيد في العالم الذي لم يتطلع الى امرأة اخرى كان ادم ....

وعلى لسان روميوك يا سيدتي كليشية تقول : طبعا انت الاولى التي قبلت في حياتي والاجمل ...

لا تيأسي حين يشب اولادك في غير الخط الذي ترغبين ، فالسبب الوحيد في صعوبة تربية الاولاد في الطريق القويم هو انهم يصرون على تقليد والديهم .

الرجال نوعان : متشائم ومتفائل .. والفرق بينهما هو ان المتشائم يعتقد ان جميع النساء يخن ازواجهن ، اما المتفائل فانه يأمل ذلك .. فانتبهي ...



وبين هؤلاء من هو بهجسة السهرات ولولب الحفلات حين لا يحضرها ...

فاذا اردت ان تحققي مستقبلا لك او لابنتك عليك ان تفهمي ان على الانثى ان تلعب بمهارة لتحصل على عمل .. وبيله لتحصل على زوج او العكس ...

واعلمي ايضا ان البلدة الصغيرة هي المكان الوحيد الذي يعرف فيه جميع السكان اي انسان منهم شكاته صالحة ، واي انسان زوجته غير ذلك .

واذا كنت تعدين الطعام على ثلاث وجبات فعليك ان تعلمي ان الشيوخ يعتمدون على اربع : وجبة الفطور ووجبة الغداء ووجبة العشاء ووجبة الاسنان ... فخذي علما ...

للرجال فقط

● سيدي ..

يقولون ان الاحصاءات الاخيرة اظهرت ان العائلة تضم فقط ثلاثة اشخاص وعشر الشخص .. ويعتقد ان هذا العشر هو الاب .. على غالب الظن .. فانتبه ولا تقبل الا ان تكون شخصا كاملا .

بامكانك في ميدان العمل ان تلمس اهميتك في وظيفتك خلال طريقتين : حين تطلب زيادة في الراتب فيكون امر الاستغناء عن خدماتك ممكنا ووشيكا ... اما حين تطلب اجازة .. فعندها لا يمكن الاستغناء عنك دقيقة واحدة .. حاول ان تفعل وانا كفيل بانك ستقضي ردحا من الزمن في البطالة

النشاطات النظرية ترفع امال الانسان اما النشاطات العملية فترفع مرتبه .. وثمة نشاطات اخرى ترفع الكلفة .. و «الكلفة» بلغة الخياطين هي البطانة والازرار في الفساتين ..

حين يذكرون التضخم المالي يترتب عليك ان تعلم انه يعني ان تعيش حالما في مدخول كنت تحلم به قبل سنوات ... فالتضخم الان يبحر من الارقام لا تكفي لان تشتري لك مشكلة ..

والحياة كلها تتعلق مباشرة بالمال . فلو كان المال ينمو فوق الاشجار لما كان الا من نصيب الطيور البارعة في الاستغلال وانما متيقن من انك مثلي طير دون جناحين .

ومع ذلك عليك ان تؤمن بالحظ لتتمكن من تفسير نجاح الاشخاص الذين لا تحبهم .

واللغز الكبير المحير لدى الرجل المتزوج هو ماذا يفعل العازب بالاموال التي يجنيها.. ذلك لان الزواج طاحونة تلتهم الاخضر واليابس .. وليس لشهد العرس في الحقيقة او زفة العروس بالنسبة للعريسين الا نداء بداية المعركة التي تستمر ما دام الزواج قائما ..

اما الطلاق فمشكلة المشاكل ... انه فشل ديمقراطي في التعايش بين شخصين اعتقدا ان الحب حلاوة ...

وما دام الحديث يدور حول المرأة فعليك ان تعلم انها لم تقصر ثيابها الا حين قصرت انت او تماديت اكثر ... الم تسمع على لسانها الشعار المتكرر القائل : طبعا لم يقبلني احد من قبل .. لماذا تصرون دائما على هذا السؤال ..

تأكد يا سيدي ان من تقول لك ذلك غبية ..

لا تأخذ فكرة سيئة عنها ...

انها ليست ساقطة .. فليس ثمة امرأة ساقطة في الحياة .. ولكنها تفقد توازنها بين حين واخر .

فلا تخش شيئا ... ولا تعش وحيدا ... ففي الحياة لحظات من الوحدة اقسى من وحدة السائق الذي يجد نفسه فجأة يقود سيارته منفردا عكس وجهة السير .

تزوج ... واختر الفتاة التي تريد ... فمن تكون جينا لولو بريجيدا لولا عيناها وشفتاها وصدرها وساقاها .. غير زوجتك..

واعمل بجد دون كلل فالطريق القويم للثراء العظيم هو في التقيد بالنصائح التالية :

— لا تأكل

— لا تصرف

— لا تتحرك

— لا تتنفس

— لا تشته وتتمن

— لا تتزوج .. وان عملتها .. لا تنجب اولادا .

— لا تقم علاقات مع الناس .. الضيافة تخرب البيوت .

— لا تركب سيارات بل اقض شؤونك على الاقدام .

— لا تهتم لما يقوله الناس عنك .

واذا لم تتوفق فالجأ الى المراهنات .. ان افضل وسيلة لوقف حصان فالت ينطلق جاريا هو الرهان عليه .. فيتجمد في مكانه لتوه.

وقبل ان ننتهي من الحديث والى ان نلتقي في وقت اخر وفي مكان اخر ...

جمعت لك هذه الاعلانات الطريفة ... اقراها .. وتسل بها ..



اعلانات مبوبة

● ظهرت هذه الاعلانات في عدد من الصحف الغربية :

● مطلوب عدم تقديم طلبات توظيف لشركتنا فموظفونا اكثر من الهم على القلب ونحن في حيرة كيف نتخلص منهم .

● فقد خاتم خطبة تمتقد من اضاعته انه من الماس ، فالرجاء ممن وجده الا يعيده اليها ويتركها على اقتناعها بذلك .

● فقد كلب في الشارع فالرجاء ممن يجده ان يعيده لصاحبته الحسناء على العنوان التالي : رقم الهاتف (كذا) .. نحن بانتظاركم ابتداء من بعد الظهر .

● الى زوجي العزيز : الرجاء العودة الى البيت .. ماما ذهبت ..

● الى ابننا المحروس : عد يا حبيبي الى البيت .. رضي البابا ان يشتري لك السيارة .

● بابا العزيز : حبذا لو اعرف عنوانك لاخبرك اننا اتفقنا ان نغلق التلفزيون حين وجودك في البيت .. اسرع بالعودة .. الماما ما بقي معها فلوس ..

● فقدت دزينة كرافاتات بين البيت والمكتب فالرجاء من لاقطها ان يعيدها الينا لانها مصنوعة خصيصا لاهدائها الى شخصيات نافهة نجله ان يكون في مستواها ..

● اعتمدوا علينا في ادارة اموالكم .. اسهل الطرق للاثراء السريع .

● من اجل حياة افضل دعوا شركة (كذا) تهتم بتأمين حياتكم ..

● للايجار فراش فارغ في النهار فقط بامكان عمال الليل الافادة منه .

● المرجو من البائع المتجول الذي باعته الزوجة معطفي ان يعيد ما فيه من اوراق خاصة وله مكافأة عظيمة ..

● بيعت خطأ سترة بنية الى بائع الحاجيات القديمة ، فالرجاء ممن اشتراها ان يتصل بالعنوان التالي (...) وله نصف ما في بطانتها من مال ..

● للبيع محل تجاري في احسن منطقة . الاسباب عائلية وليست قلة عدد الزبائن .

● بداعي المرض يطلب من الزوار الكرام الا يزعجوا انفسهم للسؤال عن صحة المريض وازعاجه ..

● يرجى من الاصدقاء الا يزعجوا انفسهم باحضار الازهار الى المستشفى حين عيادتنا فانها تذبل . علب الشوكولا افضل ..

● لوحة في محل جوهري : خواتم خطبة للايجار .

● لوحة على باب ناد ليلي تقول : ليلينا رقص بريء عدا الاثنين ..

● لوحة في حانة : اذا كنت تشرب لتنسى فالرجاء ان تدفع سلفا ..

● لوحة على واجهة محل لبيع الازهار : تمهل في قيادة سيارتك ايها العزيز والا كانت الشحنة التالية من ازهارنا لك ...

اعلانات يتمنى الناس قراءتها

— كريم جديد لاخفاء التجعدات والتغضنات .

— مرهم لانبات الشعر .

— حبوب خاصة لاطالة العمر .

— آلة جديدة يتخلى بفضلها ادم عن خدمات حواء المنزلية .

— مماسح لمداخل المنازل تحمل بدلا من اهلا وسهلا التقليدية عبارة : التلفزيون معطل .

سينما مسرح تلفزيون

تلفزيون

الرقابة «توأم» الأفكار

●●● قلما يخلو فيلم من مقص امنا الحنون «الرقابة» ...

والحق ليس على الذي يمسك بالمقص ، بل على القوانين ، واللاحق ، وملاحق اللاحق ، التي ضاقت بها ملفات الدائرة ...

وضع قانون «وصاية» الرقابة علينا المفوض السامي الفرنسي عام ١٩٢٨ ، وسلم بموجبه هذه المهمة الى دائرة الامن العام المكلفة بالسهر على طمأنينة المواطنين ، وهذا القانون ما زال ساري المفعول حتى الان ، وهو ينفذ بحذافيره روحا ونصا !.

لقد أتى مقص الرقيب هذا الاسبوع بالذات على خمسة عشر مشهدا اقتطعها من خمسة افلام فقط ....

وتحضرني بهذه المناسبة حادثة جرت للكاتب الاميركي ارنست همنغواي ، عندما راى في احدى الصالات الاميركية فيلمه «ستشرق الشمس ثانية» ، المأخوذ عن روايته الاولى «المهرجان» ، فقد لاحظ ان الرقابة اقتطعت منه مشهدا ، فثار في الحال، وغادر الصالة ساخطا واخذ يصرخ :

— هذه ليست روايتي .. لقد شوهوها ... اوقفوا عرضها حالا !..

والجمهور عندنا يتحول الى همنغواي كلما راى مشهدا محذوفا ، او بقعة سوداء تغطي جزءا من الصورة (بدعة جديدة) ...

الرقابة عندنا تتمتع بحساسية زائدة ، انها تخاف من كل شيء ، وعدوى الخوف تنتقل منها الى الموزعين والمنتجين ، ولهذا السبب يحجمون عن شراء الافلام الفنية الجيدة، ويكتفون بتزويدنا بما تيسر من افلام الكاوبوي، والقتل ، والجريمة ...

فهذه الافلام بنظر الرقابة غير مضرة ، وهي لا تعترض عليها ، وهذا الواقع المرير جعلنا «نستمتع» في الموسم الحالي برؤية ٢٥٠ فيلم كاوبوي ، ومشتقاته ، مقابل ٣٠ فيلما فنيا جيدا حذفت منها الرقابة بمعدل اربعة مشاهد من كل فيلم ..

وهذا بالطبع كثير بالنسبة الينا ، وقليل بالنسبة للرقابة ..

وفي الموسم المقبل ستكون هناك افلام فنية اكثر ... وسينشط مقص امنا الحنون اكثر .. وسنرى اذن افلام كاوبوي اكثر !.

اليوم يجب ان يكون هناك تغير جذري في نظام الرقابة ، وفي الهدف من وجودها ..

اليوم تغيرت الرياح ، وتحولت اللعبة الى معركة ، واصبح الخلق الفني محملا لـه حرمته ومطالبه ...

اليوم يجب ان تعرف الرقابة اين تبدا ... واين تنتهي . وان تكف عن اعتبار «تمزيق» مشهد ما هو غض نظر ، والتنازل عنه ، ومغامرة تضعها امام مسؤولية مخالفة القانون .

اليوم على امنا الحنون الا تخشى على اخلاق الجمهور ، ولا ان نفرض عليه ما يجب ان يراه ، وما لا يجب ان يراه ...

اليوم على الرقابة ان تتكيف مع العصر ، وان تشكل طبيعتها على مستوى الجمهور الفكري والثقافي والحضاري ، والا فلن تقول الافلام للمشاهدين شيئا ، وسيقابلها الناس حيالها دوما بعدم الاكتراث ، ولن يذهبوا الى السينما الا للتسلية وملء اوقات الفراغ ..

اليوم مطلوب اسلوب جديد للرقابة ، فالفكر القديم اندثر وحل محله فكر جديد يعتمد على حرية في التعبير .

لقد زال العصر الذي كان الناس فيه لا يهضمون دخول الفتاة الى الجامعة وجلوسها بجانب الشاب في مكان واحد ، واصبحت فتاة اليوم تنافس الشاب على العلم والمعرفة ، واصبح الجنس بالنسبة اليها مادة علمية تدرسها كأي مادة اخرى ، لا شيئا سريا يدعو الى الخجل ...

ان الفن الجيد ، هو فن اخلاقي يرفع الانسان ، ويسمو بافكاره ، ولا يحط من قدره ..

لقد حرمنا حتى الان من كافة الافلام الفنية الرائعة للمخرج السويدي انغمار برغمان ، وما عرض علينا منها كان مشوها مبتورا ، لو رآه برغمان على شاشتنا لثار واتهمنا بالتأخر والرجعية .. وحرمنا ايضا من اعمال المخرج انطونيوني ، وفيلليني ، وتروفو ، وبوب فريمان ، وجاك كارديف وجوزف لوزي، وغيرهم العشرات ، ورأينا بدلا منها افلام «جانكو» و«رينغو» و«ويلنجستر» وافلام الفانغستر على اختلاف انواعها والوانها !..

ان فيلم «نقطة زابريسكي» ، لانطونيوني الذي يرقد بسلام في مستودعات شركة مترو بيروت منذ بداية هذا العام ، لم يتمكن بعد من ان يكسر الطوق ويشق طريقه الى الشاشة ، ذلك ان مخرجه يرفض بموجب عقد مع الشركة ان يحذف من فيلمه صورة واحدة ، وهو على حق في ذلك ، والرقابة عندنا لا ريب ستجعل مقصها يتسلل كالمعتاد الى هذا العمل «ليهذبه» على ذوقه !.

و «ساتيريكون» لفيلليني ينتظره نفس المصير ، ولهذا السبب فضلت شركة بارامونت ان تحتفظ هي الاخرى بتحفتها داخل العلب وعلى رفوف مستودعاتها .

واخيرا ...

هل يكتب لنا ان نشهد قريبا حدثا تاريخيا تقنيا هاما ، هو استحداث اسلوب جديد للرقابة عندنا ... ام ترانا سنبقى دائما اسرى سياسة «التطنيش» !!

أفلام الأسبوع

الأول يركز على أسماء الأبطال .. والثاني .. في لاس فيغاس



■ دايفيد جانسين وروزماري فورسايت في فيلم «اين انت مني !!»

الابطال السبعة

(اخراج : جون ستورجس)

(تمثيل : يول براينر ، هورست بوخولز)

(الصالة : امبير — اديسون)

— اقتبس جون ستورجس فيلمه هذا من فيلم «الساموراي السبعة» للمخرج الياباني العبقري اكيرا كيروساوا ، وقد جاء عمل المخرج الاميركي متقنا ، وفيه اجتهاد ظاهر .

الجديد بالملاحظة ، ان ستورجس تمكن من تحويل الساموراي الى كاوبوي ، غير انه لم يتوصل لابراز الناحية الانسانية التي برزت كعنصر رئيسي في الفيلم الياباني .

تدور حوادث القصة في قرية مكسيكية تهددها عصابة من الاشقياء ، وليتخلص الاهالي من ذلك الكابوس ، استعانوا بسبعة من المرتزقة للدفاع منهم ..

وبعد معارك دامية لاقى خلالها اربعة منهم حتفهم ، تخلصت القرية من الاشرار ، واستتب الامن فيها .

ان المسافة التي تفصل عادة بين نجاح وفشل افلام الكاوبوي تكون عادة قصيرة جدا، ولهذا السبب نجد ان «الابطال السبعة» ، وان توفرت له اسباب النجاح ، الا انه كانت تنقصه الحرارة الكافية ، والذين شاهدوا الفيلم الياباني ، وجدوا ان الفيلم الاميركي هو نسخة سطحية عن الاصل .

وبالاضافة الى ذلك ، فان يول براينر لم يكن مقنعا بدور رئيس المرتزقة ، وانه لم يرسم شخصية الكاوبوي بدقة ، [illegible] بطيئا في حركته ، ويتكلم وكأنه يبحث [illegible] الحوار ، ولهذا السبب لم يجسد بطله [illegible] بل كان وكأنه «كاريكاتور» عنه .

وبالرغم من بعض المشاهد الناجحة في الفيلم ، يبقى «الابطال السبعة» [illegible] سطحيا يرتكز على الحركة ، وعلى [illegible] ابطاله ...

(التقدير : وسط)

أين أنت مني ؟

(اخراج : غارسون كانن)

(تمثيل : دايفيد جانسن ، روبرت [illegible] روزميري فورسايت)

(الصالة : كوليزيه)

— في لاس فيغاس ، [illegible] والكازينوهات وجميع اسباب اللهو [illegible] والطلاق السهل ، مادة دسمة [illegible] الاخص عندما تكون ميزانية الفيلم [illegible] فالديكورات الحقيقية الموجودة في تلك [illegible] تغني عن اضخم الاستديوهات والمبالغ.

وغارسون كانين المخرج الذي سبق ان رأينا له فيلم «ولد البارحة» ، صور فيلمه «اين انت مني» ، في لاس فيغاس ، واستعان للادوار الرئيسية ببعض الممثلين الموجودين في تلك المدينة .

القصة تدور حول والد اراد ان يتسلم ابنه اندي ادارة الكازينو الذي يملكه ، بطريقة استغلال السياح ليحل محله في المستقبل .

غير ان الشاب الذي كان قد تخرج حديثا من الجامعة اصيب بخيبة امل مريرة عندما رأى الاساليب الملتوية التي يستخدمها والده في اعماله ..

وبعد مدة وجيزة عرف اندي كيف يقاوم تلك الاساليب ويقضي عليها ، لكنه سرعان ما ترك الكازينو لوالده ، لانه شعر بان لاس فيغاس ليس المكان الذي يوافق طبيعته .

استخدم غارسون كانين كاميرا التصوير غير انظار المتفرج ، فقد ابرز في فيلمه هذا بعض الاستعراضات الراقصة ، بعضها ظهرت فيها الراقصات وهن في ثياب حواء ، لا ستر اجسادهن سوى ميني — ورقات التوت ...

كما تسلل بكاميرته الى صالات المقامرة ، وغيرها من اماكن اللهو .

وسيرت آلة التصوير بعد ذلك على غرفتي نوم حيث نقلت منهما مشاهد دعمت القيمة التجارية للفيلم .

ولكي تكون للحوادث لمسة بطولة ، جعل المخرج بطل فيلمه اندي يقاوم أساليب الغش والاحتيال في كازينو والده ..

ان فيلم «اين انت مني» يحتوي على مشاهد كثيرة لامبرر لها ، كما ان مجمل هذا العمل هو ضعيف ، خال من الابتكار والفكر .

ان هدف الفيلم الاول هو الاضحاك .. لكن سهم المخرج طاش هذه المرة ، ولم يحقق ما كان يصبو اليه .

(التقدير : ضعيف)

مرماها أدق من الحب .. ومقصدها جارف كفراش عاشقين

●●● حديقة معبد صيني ، اقدام الكهنة كثيرة تحملها الصلاة لتجعل منها مسرحا . التمتمات تتجسد ديكورا خطوطه مبهمة . ويبدأ الاحتفال ونحن ننتظر المأساة ، ننتظر الملل ، ننتظر للذهب وهجتنا : كسان الهواء باردا .

تبدأ المفاجأة ، ديناميكية جديدة . المعبد يفرح ، اقدام الكهنة توقع رقصا جديدا . التمتمات تقول اشياء جديدة ، نفهمها .

أمل جديد

«الجامعة ١٩١٠» ليست عملا ضخما ، بل لم يقصد بها ان تكون عملا يقاس بغيره من الاعمال ، واذا بها جاءت لتحقق املا جديدا في اعمالنا الموسيقية المسرحية ،وتنسف ٧٠ بالمئة من اعمالنا الموسيقية المسرحية في لبنان .

مروان نجار — طرافة ، ذكاء ، شاعرية ، والمطلوب هو الممارسة .

كفاح فاخوري — مدماك جديد في الموسيقى، وحضور يصعد الى النضوج ، لحنه جميل بل جميل جدا . موسيقاه سمعية ومسرحية . له اسلوب خاص (عليه بتغيير بعض النقاط نيه) . تأليفه هو مزيج من الشرقية اللبنانية ومن الغربية الصرف ، وهذا ما سيؤثر في تكوين كفاح فاخوري الموسيقي اذ سيمتلك خطا جديدا له وحده دون غيره . موسيقى كفاح «حركية» اذا لا يمكنك ان تسمع جملة دون ان يتجسد في ذهنك وجودا يتحرك بشكل ما . كفاح فاخوري مؤلف موسيقي جديد وعلى المستويات الموسيقية في لبنان ان تحفظ اسمه، فمهرجانات بعلبك بحاجة له والمسرح اللبناني ايضا .

جورجيت جبارة — الشيطان الصغير الذي جعلنا نشم رائحة الموسيقى والحركة .

جاكي فرا — لاذعة ، حنونة — شيطانة — امرأة — صلبة ، تربلة — منافقة — ببساطتها نجحت .

الجامعة ١٩١٠ عمل طلابي ، والطالب هو ثورة اليوم وثورة الغد .

الجامعة ١٩١٠ ذكية جدا ، فمرماها ادق من الحب ، ومقصدها جارف كفراش عاشقين .

سكين برغسون

الجامعة ١٩١٠ قتل للرتابة التي باتت من «شمائلنا الكريمة» وهي جزء من (سكين برغسون) الذي يحاول تخليصنا من الدمل التافه السخيف الذي يمتص ماليتنا . ولا يمكن ان نجعل «الجامعة ١٩١٠» بمصاف عمل هواة . ذلك ان الذين قاموا بهذا العمل ليسوا هواة ، وان كان المغنون والممثلون اقل من هواة ، ولكن المهم هو المادة ، والمادة كانت واضحة قوية .

والسؤال لماذا لا تجعل «دائرة الفنون الجميلة» في الجامعة الاميركية هذا المسرح سنويا ، اي بان تقدم عملا ضخما كل سنة واعتقد بان الجامعة هي المكان الافضل لمثل هكذا اعمال .

وليد غلمية

مسرح «الماندراغور» : جديد ومثير

●●● انه نوع جديد من المسرح ... [illegible] تعود لطريقة الاخراج .. ولاسلوب [illegible] التمثيل والاداء .

ولا شك في ان هذه الجدة — لا تعدو كونها [illegible] طارئة تجتاح منذ اوائل الخمسينات [illegible] الفن المسرحي ككل — وهذا ما يجعل لكل [illegible] مبتكر وجديد ... يختلف عن المألوف [illegible] والمتعارف عليه .. مراكز قوة ومواطن [illegible] .. لا بد ان يتفاعلا فيما بينهما مع [illegible] مرور الزمن

[illegible] النجاح والنثار كل شيء جديد .. يعود [illegible] الخلق والابداع ... اي للفن . يتأثر بمدى [illegible] احد هذين العاملين على الاخر خلال [illegible] من الزمن .

ولعل مسرح الماندراغور ، الذي شاهدت [illegible] اعماله في باريس ... لم يسمح [illegible] الى ان الصور — آنذاك — انه سيصل يوما ما الى ما وصل اليه من الاسلوب في الاخراج .. والتمثيل .. والاداء .

«القطة»

ذلك ان مسرحية القطة ، المقتبسة من [illegible] «القطة ذات الجزم» للودفيك تيك (١٧٧٣ — ١٨٥٣) الالماني ، والتي عرضت [illegible] مسرح كلية بيروت للبنات — قد جمعت [illegible] البساطة في التعبير والعمق في التحليل .

فهي على ما امتازت به من الرمزية قد نجح واضعها الى تحقيق ما طمح اليه من تصوير للعلاقات البشرية القائمة على الانتهازية والوصولية ... ببراعة فائقة من الدقة .. والامانة .. وهذا ما اعطى للمسرحية طابعا خاصا بها . يمتاز بالابتكار .. وخصب الخيال .

على كل ، مهما تكن روعة القصة ... فان الاخراج على ما فيه من ابتكار .. وتجديد .. قد تميز بعنصر المغالاة بعض الشيء في هذا التجديد . ذلك ان المخرج ووليم ماهرينغ ، قد غالى كثيرا في مزجه التهريج بالفن المسرحي التصويري .

ولولا هذه المغالاة ... لكانت روعة الاخراج .. وبراعة التمثيل .. قد ضمنا لهذه المسرحية النجاح الذي تستحقه دون اي تحفظ .



■ مشهد من مسرحية «القطة» ■

توفيق بيضون



● ايفيت سرسق ... في حلقتها الاخيرة من برنامج «الرواد العرب» ، الذي ظهرت فيه آلة الكترونية تشخص الامراض وتصف الدواء ، تمنينا لو ان هذه الآلة موجودة بالفعل ، لكننا ادخلنا تلك الحلقة اليها ، وبالطبع كانت سجلت على الورقة : مريض لا امل بشفائه ...

لماذا هذا التفاوت الكبير بين برنامج ايفيت الفرنسي الجيد ، وبرنامجها العربي «الكشكشي» ؟!

● «السهم الذهبي» ... البرنامج التلفزيوني «المتول» حسب النشرات التي يوزعها القنال ٧ من برنامج عالمي تبثه محطات : المانيا ، انكلترا ، اليابان ... بحاجة فعلا الى اعصاب فولاذية ، ولكن ليس للذين يشتركون فيه ، بل للذين يشاهدونه .. انه عبارة عن نكتة مستوردة من القطب الشمالي !!

● «تسديد الحساب» .... (ريكونينغ) ، الفيلم الذي تعرضه حاليا سينما «اتوال» ، حذفت الرقابة منه كافة عناوينه فاستعاضت الصالة عنها بلوحة جاء فيها : «حذفت الرقابة عناوين هذا الفيلم ، نأمل بان لا نعمد الى مثل هذا التدبير في المستقبل عندما يصبح الجمهور واعيا»



● فيلمون وهبي ... اقيمت حفلة تكريم على شرفه بمناسبة مرور خمسين سنة على عمله في حقل المسرح، وقد قلد وزير التربية المحتفى به وسام الاستحقاق اللبناني .

● فريد الاطرش ... يصل الى بيروت هذا الاسبوع ، وهو يحمل لقب رئيس جمعية المؤلفين والملحنين في الجمهورية العربية المتحدة ، وقد فاز بهذا المنصب بالتزكية في الانتخابات التي جرت بالقاهرة . وهذه هي المرة الثانية التي يترأس فريد فيها الجمعية، المرة الاولى كانت عام ١٩٦٣ .

هكذا منذ الأصل



غرائب الرحلات وعجائب الاخبار

إعداد : جورج جرداق

■ « الثعلب الطائر » يستريح وقدماه إلى فوق .. ورأسه يتدلى إلى تحت

■ الشجر المقدس الغريب : ييبس إذا جاوره المتحضرون !

●●● فيما كان الرحالة دي بوفوار ورفيقه الامير الفرنسي على ظهر السفينة التي تقلهما من « غالية الجديدة » بجنوبي قارة اوقيانيا الى جاوى ، عرجا على مستعمرة « ارض الملكة » في اوقيانيا الشرقية بدعوة من حاكم هذه المستعمرة . يقول دي بوفوار :

الثعلب الطائر

قضينا المساء في قصر الحاكم ، وهو منزل جميل عالي السقف على الطراز الاوروبي في بناء السقوف . غير انا شعرنا بشيء من الحر ، فهبطنا الى حديقة القصر طلبا للبرودة .

وفيما كنا نتنزه في هذه الحديقة ونتحدث ، قطع علينا حديثنا ظهور حيوان غريب لم نشهد له مثيلا قبل الان . انه « الثعلب الطائر » كما يسمونه في هذه الارض . وهو نوع من السنجاب الكستنائي اللون الذي يبسط نفسه وينشر بين قوائمه نسيجا لحميا شفافا يقوم لديه مقام مظلة الهبوط ومقام الجناح في وقت واحد ، فيمكنه من ان يطير الى مسافة مائة متر او مائة وخمسين مترا دفعة واحدة .

رجلاه الى فوق ورأسه الى تحت

ولا اعلم اي اسم لاتيني او اغريقي يطلقه العلم على هذا الحيوان الغريب . غير انني سأسميه بـ « السنجاب الوطواط » مقتنعا بهذه التسمية . وما ابدع ان تراه وهو يطير من اعلى شجرة من شجرات الشربين في سرعة السهم لينحرف نزولا الى هذه الجهة او تلك من الحقول المجاورة ، ويحط على اشجار يتراوح ارتفاعها بين عشرين وثلاثين قدما .

اما حين تحمله الريح ، فيطير بعيدا جدا وكأنه ورقة الخريف التي تتقلب في الهواء دون ان يكون لها يد في مصيرها . وفي منظر هذا الحيوان ـ الطائر حين « يستريح » ، من البشاعة فوق ما فيه من الغرابة . اما كيف يستريح ؟ ... فانه يتعلق من رجليه بغصن شجرة ويترك جسمه ورأسه يتدليان الى تحت ...

شجر مقدس وغريب

ومن غريب ما رايناه في هذه الارض ، « ارض الملكة » ، اشجار « البونياس » كما يسميها سكان هذه المنطقة الاصليون السود البشرة ، وليس له في لغاتنا اسم ...

والبونياس هو شجر مقدس ... السكان البدائيين ، وهو يشبه ... بعض الشبه ولكنه امتن ساقا ... واعلى قامة . ومن خصائصه انه ... ارتفاعه العظيم في سرعة ... لسائر انواع الشجر .

اما ثمرة هذا الشجر ، وهي ... ثمر الاناناس ، فلا تظهر وتنضج ... كل ثلاث سنوات . عند ذاك ... ويجتمعون قبائل قبائل ويهرعون ... لاقتطافها في غابات معينة لها ... خاص .

غرائب الاخبار

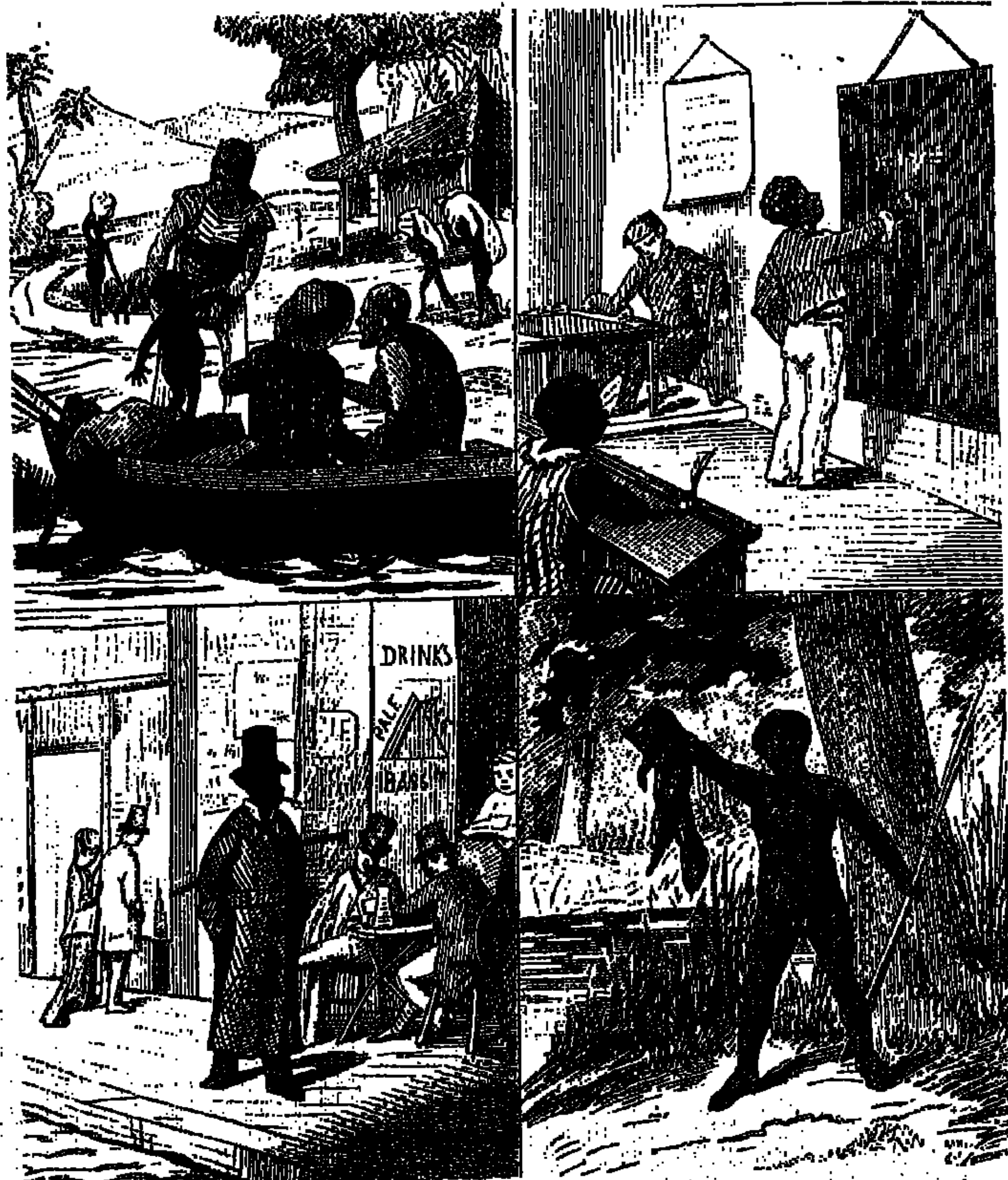
ومن غرائب الامور التي ... تصدق ، ولكنها حقيقة ... رائحة قطعان الماشية ، ... البيوت العامرة ، يميلان ... من الشجر في سرعة ... من صلابته ومتانته وقدرته ... على النمو الفاجل . ... الاوروبيون البيض الى هذه ... الشرقية من قارة اوقيانيا ... الشجر ييبس ويموت في ... بنوا بيوتهم الى جوارها ، ... مكان ترعى فيه قطعانهم .

والبدائيون السود حين يذهبون ... اثمار هذا الشجر الغريب في ... على ايقاع حزين ويقولون :

« ان اخر ثمرة من « البونيانا » ... على اخر شجرة باقية من غابات ... وستسقط على الارض . عند ذاك ... السود منا روحه الى النجوم ! »

في طريق الانقراض

وانه لكئيب حقا ان ترى هذا ... العروق البشرية ينطفيء على ... اتعس اجناس البشر على الاطلاق ... السذاجة والبربرية بحيث انه لم ... ياخذ من الحضارة الا ما يؤذيه ... شرب الكحول ، والامراض ...



■ حين يستريح هذا الحيوان ـ الطائر ، يتعلق من رجليه بغصن شجرة ويترك جسمه ورأسه يتدليان الى تحت ... ■

■ انتزعوه من احضان الحياة البدائية ، وعلموه في لندن ، وقدموه الى الملكة ، وهو الان يجري عاريا في مجاهل القارة ، على ضفاف الانهر ■

... ، فتك به كما يفتك الجليد بالذباب . ... اثنتي سنة انقضت على احتكاكه بالصناعة ... حملها البيض الى اوقيانيا ، لم يملك مرة ... هذا القدرة على ان يشرع في عمل نافع ، وان ... ظل مقتديا بالغزاة الجدد ، وان يستغل ... ويجني منها المنافع لنفسها التي يجنيها ...

... على الرمال طوال الايام والليالي ، ... الحيوانات بحراب مصنوعة من ... السمك الكبير ، والتهام هذه الحيوانات ... متواصلة ، ثم الاستلقاء تحت الشمس ... الاسبوع لهضم ما التهموه ... تلك ... هذه القبائل البدائية ذات الوجوه ... البعيدة كل البعد عن مقاييس الجمال ، ... اشبه بالقرود منها بالادميين .

... الحكايات

... حاول الغزاة تحضير بعض هؤلاء وهم ... حينا حاولوا تعليمهم وترويضهم ... ... مقامات ، واعطاؤهم مكافآت مالية ... كبيرة جدا . فان واحدهم لم يكن يبلغ ... العشرين من عمره حتى يفر من ... حياة التمدنين ، وينطلق الى ... ليستعيد اسلوب آبائه التعس في ... وهناك مثل صادق على هذا الواقع ... استطع له تعليلا ولم يستطع سواي ... كانوا شهودا عليه ، واليك ...

... ذلك طفل من اطفال هؤلاء البدائيين ... الذكاء ، اولاه الاوروبيون عناية خاصة ... ملا لعومة اظفاره الى ملبورن ، عاصمة ... فكتوريا بجنوبي قارة اوقيانيا ، حيث ... تفوقا كبيرا في معالجة الالات وحبا عظيما ... ، واكتسب مع الايام جميع العادات ... الغربية ، وسلك في المجتمع مسلكهم ، ومال ... العلوم الرياضية ، وتوصل الى حل المعادلات الجبرية من الدرجة الثانية .

بعد ذلك اوفدوه الى لندن حيث اقام سنتين للدراسة والاطلاع والانخراط في الاوساط الاجتماعية والعلمية هناك . وقدموه الى الملكة التي استقبلته وتحدثت اليه واعجبت بذكائه . وغمروه بكل الوان العطف والرعاية ، واحاطوه بكل ما يحبب اليه حياة الحضارة ..

ولكن ماذا حدث بعد ذلك !

ادخل الان الى اعماق الغابات المتوحشة في مجاهل القارة ، والى ضفاف الانهار التي لم يسلك الناس طريقا اليها حتى الان ، تجده هناك عاريا تماما ، في وسط قبائل قبيحة الوجوه ، يعيش كسواه من ابناء هذه القبائل على صيد الحيوان والطير والسمك عاجزا من اي عمل آخر ، لا يقل بدائية وتوحشا وتعاسة عن بقية مواطنيه من ابناء هذه القبائل .

الا يتوصل الانسان في مثل هذه الحالة التعسة ، الى ان يؤمن بوجود شيطان لعين يريد ان يستبقي هذه المخلوقات الادمية البدائية في حالة من التعاسة والبؤس ، بعيدين عن روائع الحضارة التي يحملها اليهم البيض ، وينجزونها على ارضهم بالذات !

ستمائة صبية .. لتحسين النسل

٢٣ تشرين الاول ١٨٦٦

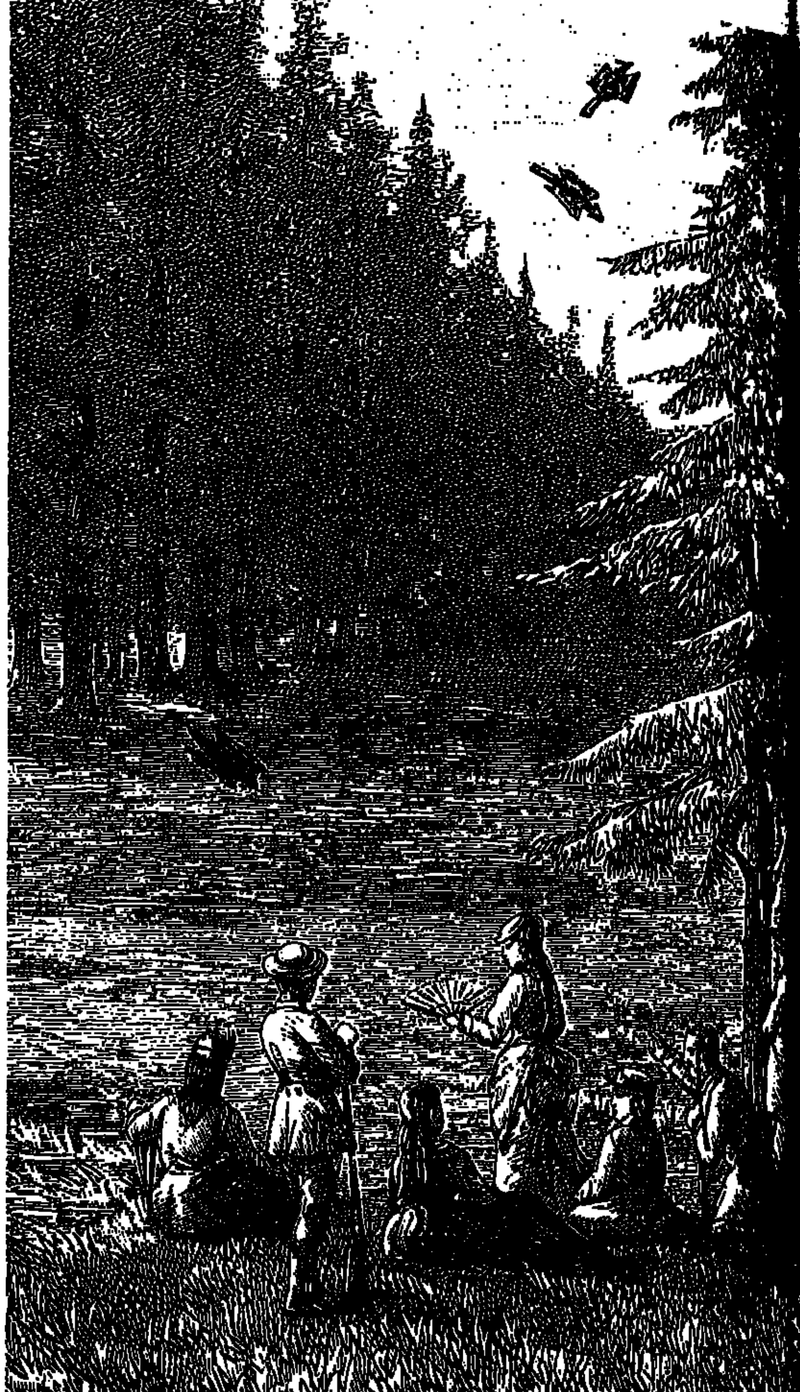
منذ الصباح عدنا الى سفينتنا « هيرو » لمتابعة رحلتنا في البحر ، ونغادر بريسبانا عاصمة مستعمرة « ارض الملكة » هذه الواقعة في القسم الشرقي من اوقيانيا ، والتي تزيد مساحتها اربع مرات عن مساحة الجزر البريطانية كلها ...

وعلى ظهر هذه السفينة تعرفت الى طبيب بحار كان قد ركب هذه السفينة في اليوم التالي من وصوله الى اوقيانيا آتيا من ايرلنده . وقد جاء من ايرلنده على متن سفينة أوكل اليه فيها ان يحافظ على سلامة ستماية صبية عذراء جئن من منطقة « ايران » الخضراء بايرلنده ، وقد ارسلتهن الى اوقيانيا جمعية اخذت على عاتقها العمل على تحسين النسل في مستعمرة « ارض الملكة » . وقد دامت هذه الرحلة البحرية بين ايرلنده وارض الملكة باوقيانيا مائة وثلاثين يوما .

الى « مركز الانقاذ »

وفي الليل الصافي اخذت التزه على متن السفينة السابحة بنا بين اضواء النجوم والامواج الزرقاء ، وانا الح بالاسئلة القيها في شوق ولهفة على رفيق اخر تعرفت اليه على ظهر هذه السفينة ، مع اسفي الشديد لانه لن يكون رفيقا لنا الا لمدة خمسة ايام فقط . انه الدكتور هارن ، احد كبار الجراحين في البحرية الملكية البريطانية ، وكان متجها الى « مركز الانقاذ » في مضيق « توريس » ، حيث يعيش مع عدد قليل من الجنود في وسط قبائل من اكلة لحوم البشر .

● « وفي منظر هذا الحيوان ـ الطائر حين « يستريح » من البشاعة فوق ما فيه من الغرابة . اما كيف يستريح ؟ ... فانه يتعلق من رجليه بغصن شجرة ويترك جسمه ورأسه يتدليان الى تحت ... »



■ ... « الثعلب الطائر » يذهب في الفضاء بعيدا وكأنه ... الخريف التي تتقلب في الهواء دون ان يكون لها يد في مصيرها ■



■ رجال ونساء من السكان الاصليين في القسم الشرقي من قارة اوقيانيا « ماخوذة من صورة فوتوغرافية محفوظة بباريس » ■

● « والبدائيون السود حين يذهبون الان لاقتطاف اثمار هذا الشجر الغريب ، ينشدون على ايقاع حزين ويقولون :

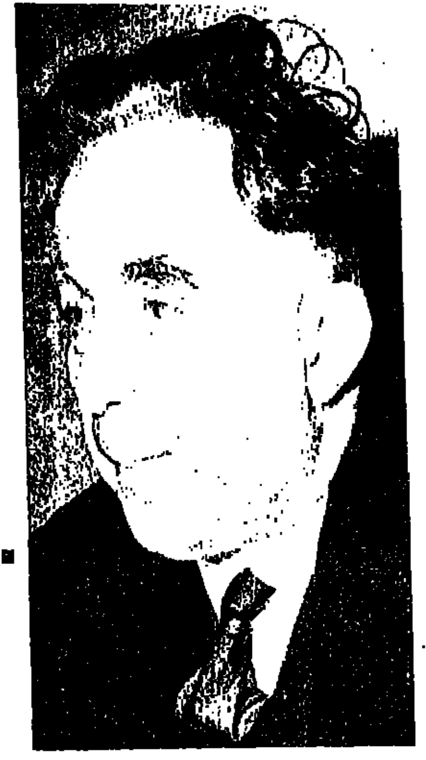
« ان اخر ثمرة من « البونيانا » ستنمو على اخر شجرة باقية من غابات البونياس ، وستسقط على الارض . عند ذاك يسلم اخر السود روحه الى النجوم ! »

ولقد عجبت من جرأته على أن يعود الى مثل هذه المنطقة الخطرة ، منطقة مضيق توريس ، حيث سبق ان ماتت زوجته رعبا ، ومات ولداه من سوء المناخ .

هذا الطبيب الكريم القلب ، سبق له ان طاف كل هذه المجاهل تقريبا . وخلال ثلاثين سنة من الانتقال في البحار من ارض الى ارض ، ومن قارة الى قارة ، اتفق له ان زار جميع المناطق المجهولة ، الشرقية والغربية ، من اميركا وافريقيا . كما طاف للمرة الثالثة قارة اوقيانيا . وهو نفسه الذي صحب عام ١٨٦٢ ، اي منذ اربع سنوات ، القائد الانكليزي « ايرلي ويلمت » الذي كلفته الملكة فيكتوريا بان يقدم هداياها الى ملك داهومي بالمنطقة الساحلية الغربية بافريقيا ، وان يرجوه باسم ملكة انكلترا ان يقلع عما اشتهر به من ذبح الالوف من الادميين وتقديمهم ضحايا الى الالهة ، وعن بيع الزنوج بالالوف عبيدا ارقاء الى قراصنة البحار والى النخاسين من كل جهات الارض .

اما ما حدثني به هذا الطبيب الكريم من عجائب هذه الرحلة الى داهومي ، ومن غرائب ما رأى وما سمع ، فسوف ارويه لكم في حلقة مستقلة شيقة ومصحوبة بالصور الشمسية المعبرة ، في العدد المقبل باذن الله .

هكذا منذ الأصل


■ سعيد عقل ■

سعيد عقل يملك أربع "عقارات": ريشتو صحابو جرحو الكبير ... ولبنان

بقلم : موريس عواد

●●● مرة يسوع كان عالجبل ، وخطر عبالو يقول شعر ، قال قصيدي من تسع بيوت . وصل لعنا منن تماني ، وهنـي المطوباويات . ليش التاسعا ما وصلت ؟ يمكن يكون اللي كتب ما فاق يكتبا ، لانو اجـت بالاخر ، يما شي سياسي خاف ومحاها : شو كان هالبيت التاسع اللي ضاع بزواريب التاريخ ؟

طوبى للشعرا ، لانو رح يجي يوم ويحكمو العالم .

بعد ما سعيد عقل كتب للتاريخ ، صرنا نقرا : شعر ، ازاميل ، فن ، عمار ، علم ، فلسفي ، لاهوت ، تشريع .

ان طل ، شفتوه جايي لوحدو ، ولـو ، سعيد عقل جايي لوحدو ؟ « هاداك » جاب تلاميذ نطروه عالباب ، وبس خلص عملولو زياح ، بس هاداك فات نسر ، وطلع شي صغير كتير ، وعملولو زياح تا يرجعوه نسر !

جايي لوحدو ، لانو جايي من عند هالو ، مش باعتو حدا ، ولانو بيعرف شو بدو يقول ، ولانو جايي يرد عالسؤال الكبير ، ولانو الجرح جرحو هوي ، مش مطرطش من جرح غيرو .

طل عليكن عم ينحني من ميلي لميلي ، لا تقولو هيدي حنية العز والغنج ، السنبلي الملاني كمان بتنحني مـن ميلي لميلي ، لا تقولو هيدي مشية اللي اسمو سعيد عقل ، الغصون العالي ، كتر ما هيي عاليي ، ما عاد فيها الا ما تنحني . جايي لوحدو لانو فقير ، ما بيملك غير اربع « عقارات » : ريشتو اللي ما ارتاحت من اربعين سني ، صحابو الرح يبقو للاخر ، ويسهرو معو بجبل الزيتون ، جرحو الكبير ، ولبنان .

حصه الي ، حصة الك ، الي الـك ، الك الي ، وبلي الن نصو الي ، ونصو الك . هيك بيحكو الحكام بلبنـان تـ انخلط الاول بالتاني !

هني زاتن مبارح ، هني زاتن اليوم ، ورح يضلو هني زاتن بكرا ، وكل مرة هنـي ، لانو هوي ما اجا ولا مرة . هني حصتنا الـن ، وهوي حصتو النا . وبيشتغل ستعشر ساعةكل يوم ، تـ كل شهر يجيب الف ليرة للجابيزي . افريقيا سبقتنا عاجايزة نوبل ، اذا ما انعطت لسعيد عقل قبـل اخر هالجيل ، بدنا ننطر كتير تـ ناخدا .

كل الاحزاب نزلت عالشارع ، وبعد المشكلي مشكلي .

تصورو مرا معلقة فوق تختا صورة رجال تاني ، جوزا شاف الصوره ، عرف شو صار ، عرف شو عم يصير ، وشو رح يصير بعد ، وضل ساكت . وتـ يقول انو هوي الرجال والشلق بيقول : هادا اقوا مني ، ما فيي شيلو من الاوضة ، قبل ما هبطا عليي وعليه !

ولا حاكم قادر يشيل الصورة من البلاد ، مره يشوفا وينقهر ، مره يعمل حالو مش شايفا ، ومرات يضل نايم حتى ما يقوم ويتصبح فيا .

راسن مش قد المشكلي ، عملو المشكلي عا قد راسن ..

من الرؤسا يللي حكمو لبنان الرئيـس شارل حلو اشتلق عا سعيد عقل . بعـض الاتجاهات السياسيي بدا تجيبو عالحكم ، يا هوي ، يما رح يصير في صورة ... اوضه .

نص لبنان مش لبناني ، لانو ... مش لبنانيي ، والنص التاني لبناني ... ولا وزير ، ولا حاكم قال مرة بس : ... بدون ما يرشلا شوية من هون وهون ... فرنسا واميركا !

شو بالك سالتوه مره ، قال : ... لبنان ، عم يوجعني الشرق اللي ... مفتاح اسيا وشقفي من اوروبا ، ... كل المفاتيح تفتحلو بابو : الشرق ... شقفتين لانو بيخاف من البحر ، ... شقفتين لانو السياسي فرد شلق .

كانو اربعة واربعين ، وكان ... زادو مدري قديش ، وضل ... صارو عيه الا واحد ، ويعدو ... صار فينا يللي صار ، صرنا ... وبدون وج صرنا .

سعيد عقل ، حط وجك بالعكم ، ورجعلنا الوج واللون .

● كلمة — مقدمة للقاء مع سعيد عقل في نادي الشراع — انطلياس « حول معركة السبعين — قضايا ومواقف » ●

"لتحترق الحدود" لزياد نجيب ذبيان: أمام البندقية .. تتوقف معظم الأشياء

بقلم : رافدة درغام

●●● يتورم رحم الصمت .. يلد رصاصة .
يتورم رحم الصمت .. يلد شعرا .

على نبض الرصاص يحيا شعر زيـاد نجيب ذبيان ، وعلى لهفته تحترق الحدود .

شوقه كان رصاصا ..
رصاصه بات شوقا ..

وفي عودته بعد « الشوق والرصاص » ، اتى وبيده ما زال الليل والسلطان والقنار والايمان والامل منسابا . ما زال الوطن هو الشعر ، هو كل العشق والعرق والدم .

ولكن القصة تقول :

الشوك لم يزل
حتى يشرب الماء ، والوسائد الليلية
الصفراء ، والقبل

والامل ايضا يفهم حلقه ، فتصرخ اصابعه الرفض ، تصرخ : « فلتحترق يا سادتي الحدود »

من قصيدة الى اخرى

وبينما ننتقل من قصيدة الى اخرى ، ينبت التكرار في طريقنا ، ينوي الشاعر الادخال الكلي الى الجو ، ولكن التكرار دائمـا كالضغط ، يسلب منا ، احيانا ، اللـذة .

وتاتينا جملة جديدة جميلة ، فتشابيه قديمة نحس فيها انفاسا مستهلكة . ذلك ان الحسرة تغص في الكلمات ، فتفجع الحروف ، تشوي ان تشرع صدرها ، ان تتعرى ، ان تخلق في كل ولادة .. لكن الفجيعة تطغى احيانـا ، فلا يكون العري ولا يتم الخلق ، وتاتـي التعابير القديمة مشوهة ، ياتي المعنـى مضروفا حتى السيلان والغريب ان هنـاك انتقالا مباشرا من الرتابة الى الغرب السريع ، من التكرار الى الخلق ، ففي « خبز الطفولة » حلو هائل ، لهفة تشهق الى الحياة عبر الليل والجرح والاحتراق .

الرجولة والطفولة

وللشاعر ايمان بوجودين ؛ الرجولـة والطفولة .

وله مسيرة بطريقين : الرصاص والرفض ، والحب عنده ارض ودم . والسلام امنية .. والعشق ، والبيت الصغير ، والطفل ، كله امنية . والارض ايضا امنيـة .. والارض سرقت نماؤها ، باتت حلما تشتهيه الشرايين ، وعلى العلم تنبت الاماني ، فاين السـلام ؟ اين العشق والبيت والطفل ؟ .. كله ، عبـر الارض ، امنية .

الرؤية الجميلة

وحتى الرؤية الجميلة تضمحل ... امـام رؤيا الانتصار المنتصبة ، تنحني روعـة الجمال ، امام البندقية ، ونطق الرصاص عبر الاسلاك ، تتوقف معظم الاشياء ونلمس ، فعلا ، ان لا ايمان للشاعر الا بالرصـاص ولا نبضة الا بالامل ، ولا رجولة لرجـل الا بالوطن . حتى انه في اماكن كثـيرة ينوي ترسيخ ايمان الفدائي بعمله ، وزرع ايمان الحر في صدور جديدة ، وحتى النعش سيعلمه القتال فيقول :

ساعلـم النعـش القتـال
وكما القاتل سوف اعتنـد فـوق
جبهته المعال
ليصير مثلي ، كالرجال السمر تبـني
شمـس الجبال
ليصير قلبا لا يخـون ولا يسـاوم
ليصـير فعلـي فـي الذرى رجـلا
يقـاوم

قصائد وطنيـة

وبالطبع ، هذا يظهر لنا ... الشاعر لديوانين كلاهما قصائد وطنية ... وفي قصيدته « الكتابة بعد الموت » ... يقال عنه بعد مماته انه اتكر بلده ... في النعش .

الى جانب توقه للمستقبل ، يلم ... نجيب ذبيان بالماضي ، قل انه ... للحاضر . وليبرهن هزله واماليه ... ونقمته على الحكام يقع في التكرار ... والتكرار واضح في الديوانين ... بعض الديوان الاول قد عاد في الثاني ... اخرى ، ذلك ان لمعظم القصائد ... واحدا وهدفا واحدا وايمانا واحدا ...

وفي النهاية .. نستطيـع ان ... زياد نجيب ذبيان شاعر التراب ... والرصاص . ورغم ان عنده بعض ... والبرد ... والحوار عنده جميل ... ينقصه المزيد منه ... كما ينقصه ... القاق .. فهو شاعر ، يريد ... يعطي الكثير ، ونحن بانتظار ... شعر الصدق والاصالة والايمان الصحيح .

وراء كل باب .. باب موصد

قصيدتان بقلم : هدى نعماني


■ الشاعرة السيدة هدى نعماني : مخيف هدير الطواحين ■

كرة من زجاج

● وحدها الافاعي تطرح احزانها كل ربيع
غير كاف زيز واحد كي تزهر الغابة بالغناء
لو هام الصرصور بنملة لما اختبا الصيف بين الاوراق
حتى في الوادي العميق العميق ينبع الماء .

★ ★ ★

ما ان يرقص من في الجبل حتى يرقص الجبل ويطير
ملح البحر منعش في قلبي اذا سقاه الحب .
اجمل ما في الخريف .. ابتسامة الخريف مع الفجر
بالرغم انها ستعود الشمس تبكي الفراشة طول الليل .

★ ★ ★

سكانه رجال القمر في وحشته
سكانه رجال القمر في عليائه
لن يبزغ فيه ورد القمر ان لم تمسسه امراة
من قال هنالك جنس وجنس ؟

★ ★ ★

يخفي العصفور يده في الشتاء فيجد نفسه وحيدا
كثيرة نجوم الليل ولكن واحد اتجاهها وهي تسبح
لو حسب الارنب نفسه بطلا لقام بمفرده بالمعجزات
في الحلم تظل القرنفلة حلما في اليقظة تقترب السماء .

★ ★ ★

يبني الساحر قصراً من ذهب بايد لا نراها
بلا عقل لما صنعت النحلة عسـلا
تاكل القطة اولادها في الشتاء ثم تبكي
حتى البحر ينام ويصحو .

عواصف من نار

● علام السكوت والعواصف تبتلع المركب ؟
« دنيانا ورقة صفراء في فم جرادة تقضمها »
« في اعماقي اغنية لا ترتضي الالفاظ تاجا »
« ليس في القرية سوى اكواخ صغيرة وبسـط من اشواك » .

★ ★ ★

عند البحر ابكي شوقا ورهبة
جرح في اعماقي يهمس لي : غريبة انت على هذه الارض
اربط نفسي بالظلال لذا اظل وحيدة
في بيتنا شمس ترصد الزمن .

★ ★ ★

يشيخ ثوبي كل يوم اما الاشجار فتزهو
على عتبة الباب الأخير سأمضي
املأ شفتي بالاعيب .. على شفتي طعمها المـر
وراء كـل باب .. باب موصد .

★ ★ ★

مخيف هدير الطواحـين
في غابة السرو ساشعر بالهدوء .

العودة الى الأرض الطيّبة

قصيدة بقلم : محمد علي شمس الديـن

— ١ —

●●● ارقتني نارك المشبوب في القلب لظاها
كلما هبت بها الريح استجارت بضلوعي
انا لا املك في منفاي حتى افتديها
غير احلام ربيعي
فغذيها ، قبل ان يجني عليها الموت ، يطويها باكفان الصقيع .

— ٢ —

ايها الارض : اسمعي رجع ندائي
ولك العذر بالا تعذريني
فسلت كل المسافات دموعي ... وجبيني
لم تزل تعرفه كل الدروب
عبر اسلاك الجنوب

— ٣ —

كنت طفلا قمري الوجه لم يدر الخطيئة
كان في عيني امطار وفي قلبي نداءات بريئة
كنت اعدو خلف ظلي
في حقول الشمس اعدو خلف ظلي
واصلي
للعصافير التي مدت على الافق جناحا .. وجناح
للعبير البكر في ثغر الاقاح
لم اكن ادرك ان السهم مشدود الى قلبي ، والاف الرماح
انشبت اظفارها في كبد الارض الحبيبه
يا بلادي : كبر الجرح وما زالت امانيك خضيبه
وانا ، باسمك ، طفل
يحمل اليوم صليبه .

— ٤ —

كبر الجرح وارضي
لم تزل تحيا وحيده
انكرتني ارزة الرب التي تحيا مع الرب سعيده !
انكرتني !.. كيف ؟ لا ادري .. واعصابي لها زيت الوقود
انكرتني ودمي ما زال مسفوكا على سيف العدود
انكرتني ودخان التبغ ما زال بافواه الجنود
تركتني لمصيري اتحدى النار والعار واسراب اليهود
ادفن الموتى اداوي الجرح بالجرح الجديد
اترى كنت من لبنان ام اني على نجم سحيق بعيد ؟
كيف ؟ من مزق هذا القلب بالسكين ؟ من اوهى مواثيق العهود
ولماذا لهم الدفء ولي وحدي انا ليل الجليد ؟
فاشهدي يا ارضي اني
عشت في ارضي شهيد .

— ٥ —

عمق الطعنة يا سفاح : فالجرح مكابر
شفتاه حلقة من صولة الريح على صمت المقابر
نحن في الجرح ولدنا
وكبرنـا
في ظلال التين : طعم الموت او طعن الخناجر
نحن جيل نطلق الصوت من القلب اذا سدت حناجر
لنزل الفجر من الليل ونلقيه ضياء في المحاجر
نتحدى الموت بالموت ونحيي
من رماد النار نارا في المجامر
علمتنا طفلة القدر بأن نمشي الى النصر على الجمر الهواجر
لطا الشوك تعرينا رمال البيد ، تحيينا الاظافر
لماذا عشقنا لمجد النصر ، او متنا : فاهلا بالمقابر .

تاريخ الحضارات العام

● — المجلد الاول — الشرق واليونان القديمة (سنة ١٢٠٠ الى القرن الاول قبل المسيح) .
— الحضارة المصريـة — حضارة بلاد ما قبل النهرين — اسيا الصغرى وايران .
— المدينة اليونانية وآسيا الشرقية والانسان .

● — المجلد الثاني — روما وامبراطوريتها .
— العرب ووحدة البحـر المتوسط — القرنان الثالث والرابع — آسيا الشرقية من مطلع المسيحية حتى اواخـر القرن الرابع .

● — المجلد الثالث — القرون الوسطى .
— تفوق الحضارة الشرقية من القرن الخامس الى القـرن العاشر — فجر الاسلام مـن القرن ٧ الى القرن ٩ — عصور اوروبا الاقطاعية والاسـلام التركي . القرنان ١٤ و ١٥ .

● — المجلد الرابع — القرنان السادس عشر والسابع عشر
— التحول الفكري العظيم الذي طرأ على البشريـة — اوروبا الجديدة — ١٤٩٢ الى ١٥٩٨ .
— اوروبا العالم القديـم والجديد .

● — المجلد الخامس — القرن الثامن عشر (عهد الانوار) .
— القرن الاخير للنظام القديم — الانـوار والتقنيـة — حضارات ما وراء المحيطات — الثورة الفرنسية .

● — المجلد السـادس — القرن التاسع عشر ١٨١٥ — ١٩١٤ .
— بين الاستمرار والتغييرات المحتملة في مطلع العصر — توسع الاوروبيين العالمـي — العالم الاسلامي في آسيـا الوسطى حتى المغرب — الهند وآسيا الشرقية — الدفـع الاشتراكي .

● — المجلد السابع — العهد المعاصر — ١٩١٤ الى ١٩٦٩ .
— اوروبا تفقد وضعها الممتاز — العالم السوفياتـي — الثورة الروسية — النظـام السياسي الجديد — الحـرب العالمية الثانيـة — العالـم الشيوعي — انطلاقة العلـوم والتقنيات وثورة الطـب — الفضاء .

موسوعة حضارية من ستة الاف صفحة — قطع موسوعي كبير

المجموعة كاملة — ٣٥٠ — ليرة لبنانية

منشورات عويدات
ص.ب ٦٢٨ بيروت — لبنان

ملاحظة : تسهيلات بالدفع لمن يريد اقتناء المجموعة كاملة
تلفون : ٢٤٢٦٦٠

هكذا صدر الأصل

"عابر سبيل"

"أنت كل الأجراس في أذني وأعماقي"

●●● الزمن ياكلنا يا حبيبتي ، اراه يخطفك مني ، يجعلك سرعة الصوت من امام عيني وانت تعيشين في شراييني كالثواني ، واقفة في داخلي كانك كل الساعات المعطلة في العالم ، ويخطفك الزمن. آه ، انت كل الاجراس في اذني واعماقي ، تزحفين على صدري كالعقارب وانا مدارك الابدي ..

عندما لا تكونين
الفراغ يسكر بي ، ياكلني ، يمزقني ،
يقتات اعصابي ، يجرحني ، يشكلني في
الريح .
عندما لا تكونين
الحزن يرسم حروفه في احداقي ،
يكفنني بالضباب
ويمحو ظلالي ،
عندما لا تكونين ،
انا رمال يا حبيبتي تتقاذفها رياح
الصحراء .

★ ★

صيحة نحيا في حنجرتي
لم تخمد بين شفتي ،
كذلك
في اجتياز الهواء الى رئتي
في خروج الهواء من رئتي :
احبك .

★ ★

تلسعني الساعات والدقائق
والشوق اليك جارح .
تصلبني عقارب الساعات من عيني
اراها كعربات القطار تدوس جبهتي .
وجهك يجتازني ويلف حولي
وانا ادور على قدمي كعلائل الاطفال .
انت صاحبة بي وانا اكتظ بك
ليس لي سوى ان ارى وجهك .
تنكف صفارات السفن عن الصراخ
في راسي .

★ ★

انا ما تريدين
يا ريادة الحب .
انا ما تريدين
ولك انحت الكلمات من اعصابي .
احسك في خفقان قلبي
واراك وردة وفراشة .
ما الذي سوف ياتي بعدك ؟
ما قيمة الذي ياتي بعدك ؟
لماذا لا يفنى الوجود وتكونين انت بداية
وجود ؟
يا حبيبتي
ايها الكوكب المضيء كل العالم وكمسل
السماوات والنجوم ،
انا شمعة تحت نورك الابدي ، وعلى
شباك معبدك احترق .

هذه الصخرة عن صدري ، حبك
من عالي ، يرمي بي ذليلا على
المرحلة بالانين والحسرات . انحني
لانني اريد طرد الهمس من
اه ، انا تمثال من الخيبة والفشل .
اصنع لك ، اعطيك السماسم
، وانا اصنع لك الصليب .
لم اكون غيري ، لدعوت هابسر
الى الهجرة ، لرجوت لسه آن ينسى
وبالك ، لاعطيته السم ليجرعه

★ ★

انا لانني اخاف الغد .
ان الغد لا ياتي .

★ ★

بوشوشني .
بالهزيمة
اه يبرك .
كلما ازددت حبا لك
الوى على الصمود .

★ ★

تتراكم على جبيني كالشوك
انك لست لي ..
ابدا لن تكوني .
لن اكون الان ؟
الهزيمة ، للغرق في بحر الالم ،
من النور والشمس ،
يا حبيبتي ،
انا مت .

★ ★

اين ، تلفين عروقي ، اغلق
عليك ، من داخلي تومئين لي ، ولانسي
الضحك ، انحني .
تقسمين آمالي ، وبكلمة تعيدينها .
وبين شفتيك مصير العالم .
التاريخ الى الهاوية .

★ ★

لا تكونين
يلفح التداقه
يفرز مخالبه في ظهري .

"أثر المقاومة الفلسطينية على الرأي العام في اسرائيل"

●● حول « اثر المقاومة الفلسطينية على الراي العام في اسرائيل » القى الاستاذ سمير جبور من مؤسسة الدراسات الفلسطينية محاضرة موضوعية عززها باستشهادات وفيرة اغنتها وقيمتها .

استحالة القضاء على المقاومة

مهد المحاضر بالاعادة الى الاذهان ، ان كارثة حزيران اسكرت قادة اسرائيل واوهمتهم لفترة بانهم قادرون على سحق حركة المقاومة الفلسطينية ، ولكن اسرائيل اخذت تدرك استحالة القضاء على المقاومة التي حققت خلال ثلاثة اعوام تطورا على اكثر من صعيد ، سواء كان في نوعية السلاح المستخدم او في الرقعة والاهداف واسلوب العمل ، او من حيث تصعيد العمل الفدائي استراتيجيا .

وعندما اشتد ساعد المقاومة ... الاحتلال الصهيوني ، كان ... احدثته على الراي العام الاسرائيلي ... الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني ... هذا الشعب وحقه في تقرير المصير ...

واكد المحاضر ان اكبر نتيجة ايجابية ... للعدوان الاسرائيلي هو تولي ابناء ... امر قضيتهم وحملهم السلاح ... وطنهم واسترداد الحق السليب ، ... حولوا النصر العسكري الاسرائيلي ... استنزافية لم تتوقف خلافا ... يتوقعون .

وقد اشار موشي دايان ... الحقيقة في كتاب له ، قال : « ... الايام الستة ادت الى ... الفلسطينيين ، وبذلك انحرفت ... كونها نتائج حرب الايام الستة الى ... صميم كيان اسرائيل » .

نفي صفة التحرير عن حركة المقاومة

واوضح سمير جبور حرص قادة ... على نفي صفة حركة التحرير ... الحركة الفدائية ، واستشهد ... بيغال الون عن رفضه الشديد ... بان الفدائيين يشكلون حركة تحرير ... وبما عبر عنه النائب يهودا شاري ... البرلمان من ان احد الامور ... « ينبغي ان نكرس اهتماما خاصا ... وقدرة فائقة هو هدم صورة ... بانها تشكل حركة سرية وطنية ، ... حركة قومية للمقاتلين من اجل ...

أثر المقاومة على العرب في اسرائيل

شرح المحاضر كيف عاشت ... العربية في اسرائيل زهاء عشرين ... في فراغ كبير ينقصها التنظيم ... وذكر بما تعرض له العرب من ... القهر وما شهدته كفرقاسم من ... وحشية . وعلى اثرها بدات طلائع ... الاقلية العربية تجنح في محاولة ... للمقاومة ، ولم تستطع سلطات ... وقف تيار المقاومة بين العرب في اسرائيل ... لذلك فان الشباب الذين لم ... في الداخل خرجوا من اسرائيل ... في صفوف المنظمات الفدائية .

تصدي اسرائيل لاثر المقاومة

واخيرا تطرق لمحاولات اسرائيل ... لاثر المقاومة الفلسطينية على الراي ... نفصل هذه المحاولات على الشكل ...

اولا : تعتمد السلطات الاسرائيلية ... التخفيف من وطأة ... في ...

ثانيا : تعتمد كذلك طريقة ... اخبار المقاومة ، فهي تحاول ... درامائيكية بحيث تصور كل ... هزيمة للفدائيين لم ... من الجيش الاسرائيلي او ... ذكر للجنود ؟

ثالثا : اظهار الفدائيين ... تحقيق غاياتهم ، ويتم ذلك ... مقبلة للمقاومة .

معضلات الطيران عديدة ومذهلة

●● مر ببيروت ، في طريقه الى امستردام : السيد نجيب حلبي ، المدير التنفيذي المسؤول في شركة « بان اميركان » وهو من اصل لبناني . اعلن ان الطائرات الجديدة من طراز «بوينغ ٧٤٧» ستبدا رحلتها الى بيروت في اوائل سنة ١٩٧١ ، واعرب عن امله في ان يفيد لبنان الى اقصى حد من هذه الطائرات باعتباره بلدا سياحيا ، وكان السيد الحلبي قد انتخب رئيسا لمجلس ادارة شركة « بان اميركان » في ٥ ايار ١٩٧٠ .

■ نجيب الحلبي ■

وحده نجيب الحلبي ، دقق مليا في معضلات الطيران ، وبالخسارة الفادحة التي منيت بها لشركة « بان اميركان » التي اقدمت على صرف حوالي اكثر من الف موظف ، فوجد ان هذا الاجراء سيعود على الشركة بعواقب وخيمة .

ويذهب السيد حلبي الى القول ان مجلس الطيران المدني قد سال عما اذا كان بالامكان جعل خطوط الطيران الوطنية التي تعمل ضمن البلدان الاميركية تسافر خارج القارة الاميركية اي عبر الاطلسي لفاتحة اسواق جديدة للشركتين « بان اميركان » و«T.W.A» .

بانتظار الطيران النفاث

وبهذا الصدد ، تجد شركة « بان اميركان » منتظرة بشوق والحاح ، اول دفعة من الطيران الضخم النفاث في هذه الصناعة . كما يتحدث السيد حلبي بحماس عن الارباح الطائلة التي ستجنيها الشركة قريبا . وان ادنى عملية من « طائرة ٧٤٧ » ، بامكانها ان تساعد على زيادة الانتاج في جميع النواحي وخصوصا سرعتها الفائقة التي توازي سرعة الصوت في المسافات البعيدة المدى .

تقرير مجلس الطيران

على اية حال ، ان مجلس الطيران المدني ناقش مؤخرا في تقرير له ، الادعاءات حول هذا الهيكل الهائل الذي ستملكه هذه الطائرة ومدى تأثيره على الارض التي ستحمله .

ويذهب التقرير الى ان على شركات الطيران ان تنظر الى ما بعد سنة ١٩٧٢ ، السنة التي سينتهي خلالها موعد انجاز هذه الطائرات النفاثة الضخمة ، اذ ستتراكم ديونها ومصاريفها الباهظة التي لا تعد .. وفي غضون الثلاث السنوات القادمة ، على شركات النقل ان تؤمن النقد المالي والاحتياطي لانها ستكون — حسب تقرير مجلس الطيران المدني — اقل عزيمة من اي يوم مضى .

تخفيض الاجور

ويلمح السيد حلبي بوضوح ، الى ان اجرة الركوب والنقل ستنخفض بالنسبة الى التكاليف الضخمة الاخرى ، كما ان عقد الاتفاقية الجديدة سيتطلب زيادة في المصاريف تتراوح من ثمانية الى ١١ بالمئة . وبالاضافة الى ٢٥٠ مليون دولار التي ستدفع كراس مال لمصاريف الهبوط وترسيخ ارض المطار لتكون متينة عند هبوط هذه الطائرات .

ويصر السيد حلبي على استحالة الاندماج وعدم وجود مفاوضات لمثل هذا الاجراء ، اذ انه يقر ويعترف بتوحيد هجوم دفاعي يخول شركة « بان اميركان » بحق الهبوط في الولايات المتحدة ، مقارنا بذلك الشركة العالمية «T.W.A» التي تستخدم حوالي خمس وثلاثين من المدن الاميركية الوطنية . ويقول السيد حلبي ايضا ان اي دمج سوف يطرأ مع اي شركة طيران وطنية سوى شركة الطيران العالمية «T.W.A» ، سيكون بحد ذاته باعثا على الانحطاط .

تقدير من كنيدي

وقبل انضمام السيد حلبي لشركة « بان اميركان » كان عضو مجلس الوكالة الفدرالية للطيران المدني التابعة لحكومة الولايات المتحدة . وقد عينه في هذا المنصب الرئيس الراحل جون ف. كندي سنة ١٩٦١ وقد بقي في هذا المنصب حتى تموز ١٩٦٥ حيث قدم استقالته . وعندما تسلم وظيفته هذه ، قال عنه الرئيس كندي : « لقد بحثنا عن الانسب شخصيا واداريا ، فوجدنا ذلك في نجيب الحلبي » . ويخلف السيد حلبي في هذا المنصب ، السيد هارولد غراي الذي تقاعد مؤخرا .

ميلاد كامل

أيتها الدولة : ماذا فعلت .. ماذا ستفعلين للجنوب ؟

بقلم : يوسف حنا عقل

●●● لا اعتقد بان احدا قرأ بيان سماحة الامام السيد موسى الصدر وشاهد بأم عينه رسوم ضحايا الجنوب المنشورة في الصحف الا وتفطر قلبه اسى وانهمر الدمع من مقلتيه تسرا عنه للحالة المزرية التي وصل اليها اخواننا في الجنوب وخاصة في منطقة الحدود التي اصبح قصفها من روتينيات الحياة البائسة الشقية المرعبة ..

لا اريد ان اردد هنا ما جاء في بيان الامام الصدر ولا ما كتبته الصحف وطالب به بعض الوزراء حول تحصين الجنوب وحماية ابنائه ، لكنني اود ان اتساءل ، طالما ان الدولة تشكو الفقر ويتذرع بعض المسؤولين بعدم وجود المال في الخزينة ليضاعفوا الضرائب ويبتكروا ضرائب جديدة تثقل كاهل هذا الشعب الكادح المسكين بالرغم من الضائقة المالية والاقتصادية التي يعانيها .

اني اتساءل ، كيف تستطيع الدولة ان تجد مليون ليرة لانارة وتجميل داخل سباق الخيل كي يصبح اهلا لاستقبال المترفين واصحاب الثروات والارستوقراطيين والمقامرين المتهورين ؟

وكيف تستطيع الدولة ان تهضم — في مثل هذه الظروف العصيبة التي تجتازها — مهرجانات بعلبك التي تكلف الدولة الكثير ولا يفيد منها احد من الفقراء وابناء الشعب الكادحين ولا مشردي ومنكوبي الجنوب ؟

لماذا لا تحول الدولة جزءا من ملايين الليرات التي خصصت للمشروع الاخضر وغيره لهذه السنة الى مساعدة الجنوب بدلا من انفاقها على عشرات الموظفين ومئات العمال لغرس الزهور وسقيها ولتبليط حدائق جديدة الخ ...

الا يرى المسؤولون انه كان عليهم ان يحولوا جميع الاموال المرصدة للمشاريع التجميلية وغير المجدية الى مساعدة الجنوب بدلا من النعيق والنقيق وكسر اليد والشحاذة عليها من هنا وهناك ؟

ترى لو شاءت الدولة مساعدة الجنوب حقا وليس لديها مال ، اما كان باستطاعتها طلب سلفة بضعة ملايين من الليرات من شركات البترول من اصل المبالغ المدينة لنا بها هذه الشركات التي يسهم المسؤولون في المماطلة والتسويف في انهاء المفاوضات اكثر مما تتطلب مصلحة هذه الشركات ؟

لقد بتنا نخجل من هكذا حكم وسوء تصرفه وارتجاله للمشاريع والقضايا العامة دون البحث عن العلاج الشافي او الواقي على الاقل لامراضنا التي اصبحت مزمنة .

والله لو آن بعض ما كتب وما قيل عن هذا الحكم وهذه الدولة في دولة اخرى لزلزلت الارض زلزالها واهتزت بين ركبانها لا الحكام وحدهم بل اتباعهم وانصارهم وجميع الذين يتجاهلون مصلحة وطنهم التي ليس اقلها الدفاع وحماية فئة من شعبهم المنكود والمنكوب بهم .

في الاسواق
كتاب
الفدائيون والعدوان
الفدائيون والعدوان
خطوة
خطوة
مع
احداث
نكسة
٥
حزيران
كتاب "الفدائيون والعدوان" نشر دار الصياد

هكذا منذ الأصل

الى ملحق الانوار الاسبوعي

ويورق زمنك في رحيلي

انا راحل مع الصوت والصدى
بائس بين جيوش الاحلام
بائس حتى الموت .
آه ، يا حبيبتي !
لقد صار صوتي سيدا
وحاكما بجلد مجدي
يسحقني !
وانا جئت على الغضب
ارفض الاستسلام والهجرة
واشدني ان احبك اكثر .
يا حنين ايامي
كي تخلد ذكرياتك
كخلود الشوق والقبر
ويورق زمنك في عروقي
اعمدة لهيب
اتاملها ، اتامل فيها بهاء الرمز
المجهــول
وارمي صلواتي للحــب
للبهجة التي وهبت جميع الاشياء
نواح المربع
واكتب فوق صدري
بقايانا دم ودموع
وامس هزيل .
آه ، يا حبيبتي !
انتظر فجر رحيلي في بحيرة
المـوت
انتظر في جسدي وداعة الحنين
الذي يصير حلما في مجد الحياة
.يصير هذيانا يتناسل في الالم
والبقايـا
ويهبط في الوجود احصنة خيبة .
انا اعرف يا حبيبتي
ان الحب خرافة مقدسة
لهذا اصور طلائع حنيني اليائس
كلمـات هدايا
حتى تظل عطاء امل وغفران
لكنني انهدم في بعادك
كاسي التعب .
آه ! من فجر رحيلي التائه
في غرابة الانتظار .

☐ عماد الحاج

٥ حزيـران

ثلاث سنوات مرت على نكسـة الخامس من حزيران .

ماذا علمتنا النكسة من عبر ؟

هل اصبحنا بمستـوى حـرب التحرير ؟

الاعلام العربي يشير الى اننـا انتقلنا من مرحلة الاستنزاف الـى مرحلة التحرير بعد ان نجحنا فـي مرحلة الدفاع .

ومرحلة التحرير قد تكون طويلة .

وقد تمر علينا الذكرى الرابعـة والخامسة وربما اكثر .

ولكن المهم ان تموت النكسـة ، ليعود الحق ويولد العدل وتنتصـر كرامة الانسان .

المهم ان نصل الى يوم لا نقيم فيه الذكرى للخامس من حزيران .

■ جوزف اسعـد

يا فتـاة العصر !

انك لا تفقهين كنه الجمال الحقيقي. تحسبين انه في فتنة القوام وجاذبيـة الجسد ، ولا تذكرين ان ذلك كلـه معرض للذبول كالزهور . الجمـال الحقيقي الخالد هو صفاء السريـرة ونقاء القلب وراحة الضمير والايمـان بالله والتعبد له . وانت لا تلتفتـين ابدا ناحية الروح المقدسة .

صحيح ان الدنيا ليست بالمظاهر وان تقصير ثيابك غير كاف للدلالة علـى انحرافك عن الصراط القويم ، ولكـن ابتعادك عن جوهر الدين ومبـادىء الاخلاق الاصيلة وانجرافك في تيـار المدنية الزائفة يفقدك الجمال الحقيقي.

عودي الى الاصالة والروحانيـة والتقوى وخوف الله ، وبعد ذلـك لن يؤثر عليك بريق المظاهر .

■ انطوانيت سمير ، الاشرفية

يـا التـي هنـاك

كنت ابحث عن هوية ، وعندمـا التقيت بعينيك وجدت الف هوية !!

يا التي هناك ! هاجرت عالم النـوم لئلا تفوت لحظـة اللقاء ! يا التـي تصنع من الالم بيادر امل ! وتخلـق من لا شيء كل شيء ! انـت كبيرة كوجه السماء معطاء مثـل الارض التي عشقنا !!

يا التي هناك ! تفزل من اليـاف الليل سراويل العيد ، فيك كل الحياة، فيك اطلالة البهاء ، واعياد الفـزل ، فيك معاجم من الكلمات تنتظر لحظـة انطلاق !

مثل الشمس اين تذهب بوجههـا نراها ، تغيـب لتحضر اللقاء .

يا التي هناك ! مزروعة في بيتنـا القديم ، الطل على شجرات الليمون والبرتقال ، على البيت الحاضن كل الحب والذكريات ، كم اشتاق لرؤياك يا سيدة الرؤيا وصانعة الامل !!

رسائلي يا امرأة الامـل والغد ! اصوات من نيران بندقية ! تصلـي لعينيك ! وازهار من قلـب يخفق لحب قديم معتق !

يا التي هناك ، ندية كاكمامـل البرتقال ، يا من تتخللين اعصابـي كالسحر والبخور ، يا التي هنـاك بيداك احترفنا اللعب بالنار !!

النار ، اصبحت يا حبيبة هوايتنا الوحيدة ! لانها ستحرق غطوغ الليـل المتخلل اعصابنا ، الليل المطوع على اعشابنا كالدبق !

النار ، عرسنا الجديد يا عـروس الغضب والثورة ! النار ، سفينـة الابحار والنجاة من عالم الليل والالـم الى فجر المساواة والمحبة !

يا التي هناك !

ندية الاعشاب والشفاه ، كنسـل القواميس من دون كلماتك اطيـاف سراب .

كل الافراح ، دون فرحك ، دنيا من الحزن والالم ، يا طالعة من قلـب الارض مثل الزيتون ! يا هاربة مـن الالم الى سفوح النار وتلال الثورة،

كم جميل هذا الغضب بعينيك ، كم يزيدهما القا وجاذبية !

يا سيدة النار والمستقبل ! يـا قابضة فكي مدفع ! صبي اطنـان النيران على كل ركن من اسطح الليل لتتفجر ثورة النهار ساطعة نقية مثـل النقاء .

يا التي هناك !

حاضنة مسامير الليل ، وحـرارة النيران ، يا صانعة فجر النهار !!

يا سيدة الفرح والسرور !! لـك الحب والعشق .

■ حسن صالح اسماعيل ، جامعة بيروت العربية

قليلة ايام سعادتنـا

يا حبيبتي القاطنة في ارض الجنوب الحزين :

كيف حال قلبك في هذه الايام .

هل ما زال ينبض بالحب ام يغص بعواصف الخوف والرجاء ؟

وعيناك الصافيتان هل ما زالتـا تحكيان قصص الشوق والاحلام .

ام اراهما تعصفـان بالدمـوع والاحزان ؟..

يا حبيبتي : لماذا شعبي يدفع ثمـن العدوان دما وخرابا ؟
لماذا يموت الاطفال تحت الردم ؟
والعجز لماذا يرحلون ؟
والنساء لماذا يولولن ؟
والرجال لماذا يهربون ؟

يا حبيبتي : قليلة هي ايـام سعادتنـا
وحزينة هي ايام الشعب في الجنوب
الطائر عندنا صار سلحفاة
والشمس التي كانت تطلع كل يوم
صارت ظلمة طويلة المدى
ونحن نتسكع على الطرقات
نجتر كلمات الرفض
واحيانا تخنقنا كلمات الرفض
لانها لا تصير ثورة وبركانا
انا المؤمن ... صرت عاجزا
انا المواطن ... صرت حقيرا
انا الانسان ... صرت عبدا
انا الصفر ... سأظل صفرا
هنيئا لكم يا من تنامون على فراش
من حرير .

اودعك اليوم يا حبيبتي عبر هـذه الكلمات البائسة
لا استطيع ان اعيش معك الى الابد
اعذريني يا جميلتي ..
قلت لك في السابق تحـت شجـرة الصفصاف الشاهقة
« ستعيشين معي الى الابد »
يومها كان عندي بيت وارض
واليوم عندي بيت وارض
لكن في الغد من اين سأجلـب لك بيتا وارضا !!

■ « مستحيل » ، جديدة مرجعيون

معـك

اكون معك .. تصير ايامـي اشتياقا وفرحا .

اكون معك .. تصير لساعاتـي نكهة النضارة .

اليوم ، صادفتك ، عرفت « مرارة » وددت لو اصير مثلك تائها في اللاشيء اللذيذ .

يؤرقني صمتك .. احب اشياءك واتحول بين يديك الى مسألة هناك ، ساعة تجيئين .. يتفتح السرو ويصبح اكثر شهية .

☐ سامي صوما ، بيروت

أعتراض ؟!

من المعروف والمسلم به ان القصيدة الجيدة تفرض نفسها على المحرر الادبي وبالتالي تاخذ مكانها المناسب فـي الصحيفة او المجلة الادبية . ولكن[illegible] مطالعتي لبعض الاعداد من « ملحق الانوار الاسبوعي » والمشرف علـى تحريره الاستاذ الشاعر زهير غانم ، ادهشتني فعلا بعض القصائد المنشورة وأين ؟! .. في زاوية الشعر ... مع العلم ان هذه القصائد رديئة وغير مقنعة مطلقا ... فكيف يا ترى فرضت هذه القصائد نفسها على المحرر !

اشارة استفهام اضعهـا امام الشاعر ؟!...

اللهم الا اذا كان نشرها قد [illegible] من طريق « الوساطة » وهذا [illegible] غير مشروع في الادب مطلقا ...

ولكي لا تغيب عن ذهن المحرر [illegible] هذه القصائد واحب ان « اورد بعض » من الاعداد الاخيرة لملحق الانوار :

١ — قصيدة لابراهيم [illegible] بعنوان (فداء المسيح) .

٢ — قصيدة لعلي عيدي [illegible] بعنوان (ليس يعتذر) .

٣ — قصيدة لهيام [illegible] بعنوان (بيتك ابراج الغيم) .

ولا اريد ان اورد اكثر من ذلك [illegible] لا يشك بقدرة المحرر الادبي . [illegible] العكس من ذلك اذا ما التفت [illegible] زاوية « الى ملحق الانوار » [illegible] التي بعض القصائد الجيدة [illegible] للشاعر عصام ترشحاني والـ[illegible] للشاعرة سلافة العامري ...

فلماذا نشرت هذه القصائد [illegible] « بريد القراء » مع انها جيدة في الكلمة من ابعاد ... [illegible] تات عن طريق الوساطة » ؟

احب ان اهمس في اذن [illegible] المحرر همسة رقيقة بأن الشاعر [illegible] ترشحاني يعتبر من شعراء [illegible] سوريا وكذلك بالنسبة لسلافة [illegible] في العراق ...

اخيرا ارجو ان لا [illegible] المتواضعة مقتلا من المحرر [illegible] لانني اجبرت على قولها [illegible] صحة هذا الادب [illegible] والانزلاق في مخاطر لا [illegible]

■ [illegible]

الجمال "الجورجيني" .. في "الأرتيزانا"

●● قد يكون (الجمال السابق) المنتَخب في لبنان ، في السنوات الاخيرة ، فيه الجمال •• وفيه •• غـير الجمال أيضا ! ولكن يبدو ، أن مطلـع هـذا الموسـم الجمالي يبشر بجمـال ذي رائحـة طيبـة ومستوى مشرق يحمـل داخلـه « اصولا » ومسافات حنان ودهشة •

الجمال ، شعر • ابتكار • سَفَر مدهش علـى أجنحة الاشواق والاحلام • غربة •• ولكنها طالعة من أرض الورد • ألم •• ولكنه نابت في جزر العيون •

والانسـة الحسنـاء جورجينا رزق (ملكة جمال التلفزيون لعـام ١٩٧٠) التي افتتحت مدى الجمال لهذا الموسم، حملها جمالها الى «الارتيزانا»•• فحمل أحد مصوري«دار الصياد» عبـد الـرزاق السيـد « كاميرته » وكانت هـذه الصور للملكة الجميلة في زيين مختلفين من العباءات المقصبة •

تبتسم • تعبس • تتأمل• توجد الفرح والحيرة •• كل ذلك من خلال خيوط خفيـة جميلة وجو عذب أضفته على الارتيزانا •

عندما قـال (الاخطـل الصغير) :

الصبا والجمال ملك يديك ••• أي تاج أعـز مـن تاجيك ؟••• تحدث بعـده كثيرون عـن الجمـال •• وانتخابات ملكاته في لبنان ، ولكن هذه المرة صار القول مقرونا بالفعل بعد هيصات عديدة شهدتها انتخابـات ملكات الجمال •

••• وصـار حضـور الجمال جميلا •••

■ (•••) ■

■ تصوير : عبد الرزاق السيد ■

" الطريـق ":

لينين .. اللينينية . .. وأوضاعنـا

● « لينيـن .. اللينينيـة .. وأوضاعنا » عدد خاص اصدرته مجلة « الطريق » بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد فلاديمير ايليتش لينين ، اشترك في تحريره كتاب وباحثون من لبنـان من مختلف البلدان العربية . وقـد احاطت مواضيع العدد بشتى عناصـر شخصية لينين ، فتحدثت من خلالـه عن الطبقة العاملة والنقابـات ، ومسالة الفلاحين ، والصهيونيـة واسرائيل في ضوء تعاليمه ، وقضيـة الدولة والديمقراطية ، ومشكلـة الانسان ، ولينين والادب ، ولينيـن في الشعر العربي ، كما عالجت فكـره وعمله من خلال مؤلفاته ، واستوحـت منه دروسا وافكارا .

ومن ابرز ما تضمنه العدد ، ملحمة رضوان الشهال عـن لينيـن ، وهي الاولى المتكاملة من نوعهـا ، بعد ملحمة مايكوفسكي الشهيـرة . وقد افردت المجلة فصلا من حيـاة لينين واعماله منذ طفولته وشبابـه وبداية نشاطه الثوري حتـى اصبـح مؤسس الحزب الشيوعي وزعيـم ثورة اوكتوبر ومؤسس الدولـة السوفياتية وباني المجتمع الاشتراكي . ومما كتبه محمد دكروب سكرتيـر تحرير « الطريق » :

« اذا كانت عبقرية لينين ، وقدراتـه النظرية والعملية ، وتاسيسه وقيادته للحزب الثوري من طراز جديد ، قـد اتاحت للطبقة العاملة الروسيـة ان تنجز الثورة في بلادها ، وان تفتـح بهذا عصرا تاريخيا جديدا ، وتضـع الانسانية على طريق الانتقال الثـوري التاريخي من الراسمالية الـى الاشتراكية ، فان تعاليم لينين نفسهـا الان ، وكنز التجربة اللينينية ، وكذلك وجود وفعالية وطن لينين ، الاتحـاد السوفياتي ، تتيح لجميع شعوب العالم ومنها بلادنا العربية ، الاسهام فـي هذه العملية الثورية الضخمـة ، عملية تحويل العالم من الراسماليـة الى الاشتراكية . »

عدد «الطريق» الخاص الضخم عن لينين ، مرجع موضوعي موسوعي قيم هو من اهم المراجع عن ذلك الانسـان العظيم ، وهو يشكل خطوة رائدة من الخطوات التي حققتها وما تزال تحققها مجلة « الطريق » .

(٢٠٤ صفحات — حجم وسط — مطبعة الامل — الثمـن ٣ ليرات لبنانية) .

L'éternité plus un jour

ROBERT LAFFONT

● صدر عن دار « روبير لافـون » الفرنسية للنشر رواية « الازلية ويوم »
L'Eternité plus un jour
للكاتب الفرنسي الشهير جـورج — امانويل كلانسي صاحب سلسلـة الروايات « الخبـز الاسود » . هـذا الكاتـب يعتبر ايضا شاعرا وناقـدا ويعمل في الراديو والتلفزيون وقد حاز سنة ١٩٤٩ على « جائزة الراديـو الكبرى » ، وعلى « جائزة اصحـاب المكاتب » لسنة ١٩٧٠ عن روايتـه الاخيرة « الازلية ويوم » التي تحتوي على اعمال ادبية ثلاثة تكون انتاجـا منسقا واحدا : العمل الاول عبـارة عن رواية حول الشباب والانفتاح على الحب والعالم ، والرواية الثانيـة عن الحرب ، والالام وكفاح الشعـب وبالتالي عن هزيمة الرجاء والامل بعد الحرب ، والروايـة الثالثـة عـن السلام الذي يحصل زمنيا لانـــه قابل للزوال سريعا .

فرواية كلانسي Clancier « الازلية ويوم » — العبارة ماخوذة من احدى مسرحيات شكسبير — تتميز عن سائر الروايات في تنوع مواضيعها : الشباب والحب ، الارض والوطـن والكون ، الجنون والموت ، السلـم والحرب ، الطهارة والجريمة . وتشكل هذه الرواية بالتالي نظرة شاملـة الى عصرنا ، الى الجيل الممتد مـن سنة ١٩٢٦ الى ١٩٦٨ وهـذا ما يضفي عليها الغنى والتنوع واتساع الافاق .

GILBERT DENOYAN

EL FATH parle

AL-FATEH

LES PALESTINIENS CONTRE ISRAËL

Albin Michel

● كما صدر في فرنسا منذ شهـر كتاب جديد من نوعه « فتـح تتكلـم »
El Fath parle
للكاتب والمخرج في راديو — اوروبا ، جيلبر دونويان G. Denoyan
والمعروف عن الكاتب انه زار بغـداد لاجراء تحقيق حول وسائل حيـاة اليهود في العراق . وكانت زيارتـه الاولى للشرق الاوسط في شبـاط ١٩٦٩ فاغتنم الفرصة للتحاور مـع المقاومة الفلسطينية وجرى لقاء مـع « فتح » ليظهر امام الراي العـام العالمي والغربي خاصة ان المقاومين والفدائيين الفلسطينيين ليسوا مخربين كما تصورهم اسرائيل ومن وراءهـا ، بل هم يثورون ضد الصهيونيـة والاستعمار والعنصرية المتمثلـة باسرائيل . كما يعطي الكتاب « فتـح تتكلم » صورة واضحة عن الكفاح الفلسطيني الذي يقوم به الفلسطينيون بانفسهم . واذا كان جيلبر دونويان يسعى لتاييد المقاومة الفلسطينية كظاهرة ثورية ، ليجدر التنبه ايضا الى ناطقا باسم فتح نفى ان يكون الكتاب ممثلا للمنظمة .

■ غسان بسترس

● « صراع جبـران والشعراء » لمنصور شليطا الامين العام للجامعة اللبنانيين في العالم ، هو دراسة بالفرنسية عن حياة ومؤلفات ورسالة جبران ، يتيح الفرصة للقراء الفرنسيين ليقدروا جبران حق قدره ، لان اعمال كتابنا ومفكرينا ظلت مع الاسف غير معروفة المعرفة الصحيحة (بالرغم من شهرته العالمية) لدى قراء الفرنسية في لبنان .

« فكما لانكلترا شكسبير وللمانيا غوته ولايطاليا دانتي ولفرنسا هوغو ولروسيا تولستوي وللصين لاوتسي كذلك للبنان جبران » .

● يقيم النادي الثقافي العربي والمركز الثقافي الايطالي امسية موسيقية تم ذكرى المغني العربي الكبير « زرياب » واضع الاسس العلمية للفن الغناء المتقن في القرن التاسع .

يحيي هذه الحفلة الفنان اللبناني خاتشيك بابكيان (تينور معلم التلفزيون والاذاعـة الايطالية في الساعة الثامنة والنصف من مساء السبت ١٣ حزيران المقبل ١٩٧٠ برفقة على البيانو البروفسـور بشار تشيسكينوف من الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة .

يحتوي البرنامج على قطع موسيقية من التراث الغنائي الاوروبي من القرن السادس عشر الى القرن العشرين لنخبة من الموسيقيين العالميين امثال باخ ، موزارت ، فيردي رخمانينوف .

الكتب الرائجـة (خـلال أسبـوع)

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
■ ١ — المقاومة الفلسطينية	جيرار شاليان	دار الطليعة
٢ — احاديث في العمل الفدائي	الدكتور منيف الرزاز	دار المركز العربي
٣ — ثورة اكتوبر	دويتشر واخرون	دار الحقيقة
٤ — تجربتي في الثورة	اللواء محمد عمران	——
٥ — الامبراطورية الاميركية	كلود جوليـان	دار الحقيقة
٦ — قضايا الثورة العربية	الدكتور سعدون حمادي	دار الطليعة
غير سياسية		
■ ١ — النبي	جبـران	——
٢ — تاريخ الموارنة	الاب بطرس ضو	دار النهار للنشر
٣ — رحـلات	سعيد فريحـة	دار الشهـاب
٤ — مجموعة محمود درويش	محمود درويش	دار العـودة
٥ — اذكريني يا افريقيا	محمد الفيتوري	دار العـودة
٦ — القرامطة	عارف تامـر	مكتبة الحيـاة

المقاومة الفلسطينية

النبي

■■ اسهمت في اعداد هذه القائمة المكتبة الشرقية ، مكتبـة روكسي ، المركز الحوراني ، الثقافة ، العرفـان ، الحياة ، راس بيروت ، الجامعـة ، اسكوابر ، صامي ابريري ، الطلاب .

شهرٌ في قاموس الزمن .. ودهرٌ في قاموسنا

■■ كان لا بد من صفعة .. مـن صفعات ، صار لا بد من رد الصفعـة .. من رد الصفعات .. وبين « اللابديـن » يولد انسان جديد .. من حزيران جديد .. من اعصاب ثورة جديدة لا تعترف بالسنوات والاشهر والايام والدقائق .. من مستقبل يرفض ان يكون الانسان قزما مليئا بشهوة العار والعهر والفساد ، ويحمل ببرق الارض الجديدة يرفرف مثل الريح الآتية من صوب جزر النار .

★ ★ ★

من هو حزيران ؟

انه في قاموس الزمن العام شهر مثل بقية الاشهر . انه مثل اشقائه تموز وآب وايلول والتشرينين : الاول والثاني ، والكانونين : الاول والثاني ، وشباط وآذار ونيسان وايار ، ولكنه في قاموس زمننا الخاص نحن .. دهر من الصمت الاسود والعقلية العنترية التي هوت بنا الى قعر الشهر بدلا من ان تضعنا على قمته .

انه ليس « بعبعا » وليس تجديفة ، بل هو مجموعة من الزمن ، متواضع ، ولكنه تحول الى رمز لكل ما هو هزيمة وانكسار مرير .

★ ★ ★

(حزيران الجنوب) في وطننـا ، والذي نعيشه اليوم ، بكل ما يحمله مـن مرارة والم ، يتصدى لنا الان ، الان .. وغدا .. وبعد غد .. وباستمـرار .. ما دام « حزيرانيو » المسؤولية عندنـا غير فاضين للمسؤولية هذه الايـام .. فالصيف على الابواب .. وهم فاضـون فقط لتموز وآب وايلول وبعض تشريـن الاول ، يحملون المسؤولية معهم لتصيّـف في فنادق الجبل ، بينما يتركون حزيـران الجنوب يشتي .. في الصيف .. في مدينة بيروت الممتازة ... وعلى حدود العرقوب وفي ميس الجبل وكفرشوبا وكفرحمام وعيترون ويارون .. وغيرها من القـرى التـي ، ستنبت من خلال الخراب والدماء ، رجال الثورة الجدد حاملي القضيـة في كـل اشهر السنة .

★ ★ ★

أن المسؤولية المصيّفة عندنا باستمرار ، بالها ليس فاضيا سوى لمعركة السبعين ، التي جمدت كل المعارك الاخرى ، بانتظار الفرج ، الذي .. لن ياتـي .. لا في الثمانين ولا في التسعين .. ما دام الوضع موضوعا ، بالخطا ، في غير مكانه ، ومـا دامت لغة الفعل مفقودة ولغة الثرثـرة المسؤولة موجودة ومترسة في الساحـة بشكل فظيع .

★ ★ ★

من هو حزيران .. للمرة الثانية ؟

انه ليس تلهيا والهاء بالكلام وجعدنـة وطق حنك ، انه ، في كتاب الناس التواقين الى مستقبل افضل ، الى معاصرة الاحداث الآتية من ابعاد الزمان ، فعل تخطٍ واجتياز مسافات طويلة ، حتى يصير تفكيرنا الجديد منسجما مع ما تقتضيه الاحداث الساخنـة من رؤيا علمية جديدة وانكبـاب علـى النفس والعقل ، نحاورهما ، نقوم برحلة داخلهما حتى تاتي نتيجة سَفَرنا شامخـة مثل الحقيقة .. مزروعة في البـال مثـل زهرات الحلم والغبطة .

★ ★ ★

شبعنا ثرثرة . صار سوق الحكـي دارجا كثيرا هذه الايام ، لان وضعا قائما على الحكي لا يهمه من هيامنا بالعقـل والمنطق اي شيء ، يهمه فقـط ان يظـل انساننا مسحوقا ، يعشش فيه الاصفرار والذل ، وتلفه خيوط العفونة الفكرية التي انقضى زمنها .

★ ★ ★

حزيران : لبنانيا وعربيا ، صار فعـل ملازمة لوجودنا الفكري والانساني المهزوم ، الذي لن يطلع الى الضوء .. الى الهواء النقي ليتطهر ما لم نعمل على تنفيذ عملية تغييـر خارقة نستمدها من تجارب الشعـب وآلامه واشواقه البعيدة ورؤاه المستقبلية ، تقول لـ (٩٩ حزيرانيـا) في المجلـس العتيد ، والذين فوقهم .. والذين تحتهـم ان لبنان الجديد لن تصنعه طبيعتنا الجميلة ولا مناخنا الذي يشفي العليل .. كمـا يقول دليل وزارة السياحة الكريمـة : ان لبناننا الجديد لن تصنعه سوى جراحنـا الفريدة وتحديات المستقبل لنا الذي لـن تستطيع تمثيله مخلفات القرون الوسطـى ... والتي اسمها : المسؤولون

★ ★ ★

اننا نعيش وسط عالم يشهد تغيـيرا عجيبا في نظمه السياسية والاقتصاديـة والروحية ... فاما نحن من هذا العالـم ولسوف يطالنا ، طبيعيا ، فعـل التغير ، واما نحن فاتحون عالما علـى حسابنـا الخاص .. نتغير ساعة نشاء .. ولا نتغير ساعة نشاء ايضا !

ان فعل التغير ليس ملك مهيوبـي المسؤولية عندنا ، ولا يستطيعـون ان يحتكروه كما يحتكرون صفقات السكـر والأرز ، مثلا ، انه ارادة التاريخ والمستقبل ، تلك الارادة التي من النار والريح ، الطالعة من ارض الاسرار والنبوءات الجديدة .

★ ★ ★

حزيران معنا .. في اسرّتنا .. علـى موائدنا .. في حقولنا وبرارينا .. في مائنا وهوائنا .. يكتنفنا من كل جانب .. يدفعنا الى ابتكار التجدد وسحق الهزائم التـي صعقتنا .

★ ★ ★

ان توقنا نحو كل جديد مدهش ، هـو اثبات لهوياتنا الانسانية التي ترفـض ان تظل ارقاما جامدة يمتص عافيتها جيـل كامل من (جباة الضرائب) الذين بنوا عروشهم فوق آلام الشعب .. وخدروه بالكـلام اللطيف الظريف الذي لا يطعم خبـزا ، وواجهوه بالتدجيل والغيرة الوطنية في كـل مرة يدق الكوز بالجرة ، ونفوه داخـل دهاليز الصدا العاطفي والروحي ، وبقـي الوطن نشيدا مبتورا يعزف لحنا حزينـا ، حزينا .. من شدة الحزن .

ان وضعا يداوي الجراح بالبيانـات ، لا بد لنبع الثورة ان ينفجر في وجهه ويجرفه نهر الغضب الطالع من تراث الشعـب ورؤيته نحو مجتمع افضل تكون السيـادة فيه للفكر والكرامة .. وليس لسحـق الكرامة والفكر .. من اجل ان يظل آكلـة الجبنة .. ياكلون الاخضر واليابـس ويطعمون الشعب وعودا بشعة صار مجرد ترديدها يؤذي السمع ، وصارت عباراتها التقليدية بحاجة الى « ونش » يقتلعها من الجذور ويرميها بعيدا ، بعيدا لئلا تفـوح رائحتها التي ملأت اجواءنا .

★ ★ ★

ان الاحداث الحاضرة التـي تزداد مواجهتها لنا ، يوما بعد يوم ، لا تواجـه بمثل تلك السهولة وذلك التمييع ، المقصود طبعا ، الذي يفبركه المسؤولون علـى اذواقهم الخاصة جدا ، جدا .

ان صهيل التراب ، في الجنـوب .. وفي غير الجنوب ، يحكي ، يقص حكايـة الانسان المتالم الذي تخيـب امانيـه .. ويتضح امامه الواقع المر الذي يحياه .

★ ★ ★

كل شيء فينا يغيب .. ما دامت حالـة الانتظار الممل هي على هذا الشكل مـن البهوت والنرجسية . لكن انتظارا .. من نوع جديد ، لا بد ان يولد آتيا يحمل لمعـان السيف وشمم الحدس بالمستقبل .. آتيا مع اصوات الشعب المقدسة ليوهج ، ليكبر في ضمائر الثوار الجدد حاملـي الرؤى الجديدة ، المتطلعين الى الاتي بثقـة بالانسان والارض ، من اجل ان يصيـر الانسان وان تصير الارض زهرتـي الفرح في زمن يقبض على عنقود التعاسة .

★ ★ ★

ان النشيد الجديد يولد من كل صـوت جديد ، من كل رؤيا جديدة ، من كل فعل جديد ، من كل ارادة جديـدة ، تدرك ان فرس البطولة الساحر هو فينا .. ونحن اوراق الدفتر الاكبر الذي تُكتب علـى صفحاته كلمات الثورة الجديدة .

★ ★ ★

من اجل لبنان والانسان .. تتوهـج السيوف .. وتضيء في الآفاق نجمـة الصباح الجديد .

روبير غانم